جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي–

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

الشيخ عمار بن الأزعر وجهوده الدعوية

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية – تخصص: الدعوة و الاعلام والاتصال

من إعداد الطالب:
عبد الفتاح بن عمر

إشراف الأستاذ:
علي خضرة
أستاذ مساعد :
صالح فالح

نوقشت يوم : 2017/05/30

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
د.معمر قول	أستاذ مساعد (ب)	رئيسا	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
أ.علي خضرة	أستاذ محاضر (ب)	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
أ.صالح فالح	أستـــاذ	أستاذ مساعد	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
أ. الطاهر عمارة لدغم	أستاذ متعاقد	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

السنة الجامعية: 1437– 1438هـ/ 2016– 2017م

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي–

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

الشيخ عمار بن الأزعر وجهوده الدعوية

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية – تخصص: الدعوة و الاعلام والاتصال

من إعداد الطالب:
عبد الفتاح بن عمر

إشراف الأستاذ:
علي خضرة
أستاذ مساعد :
صالح فالح

نوقشت يوم : 2017/05/30

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
د.معمر قول	أستاذ مساعد (ب)	رئيسا	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
أ.علي خضرة	أستاذ محاضر (ب)	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
أ.صالح فالح	أستـــاذ	أستاذ مساعد	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
أ. الطاهر عمارة لدغم	أستاذ متعاقد	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

السنة الجامعية: 1437– 1438هـ/ 2016– 2017م

قال تعالى :﴿ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾

سورة القصص، الآية :87

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الأبيات الشعرية

الإهداء

إلى والدي الحاج محمد الصديق رحمه الله ، ووالدتي الكريمة حفظها الله تعالى.

إلى زوجتي ، وأم أولادي أم خولة ، ومحمد حفظها الله تعالى.

إلى ولدي، وقرَّةِ عيْنَيَّ : خولة ، ومحمد.

إلى إخوتي ، وأخواتي ، وجميع عائلتي حفظهم الله تعالى.

إلى جميع طلبة الشريعة في جامعة حمه لخضر بالوادي ، وأخص منهم قسم الدعوة والاعلام .

إلى جميع أساتذتي الذين درسوني في مرحلة الماستر.

إلى جميع أصدقائي دون استثناء.

إلى جميع الدعاة المخلصين الذين اتخذوا منهج السلف منهجا لهم في دعوتهم.

أهدي لهم هذا الجهد المتواضع.

أحمد ربي ، وأشكره على توفيقه ، وامتنانه ، ومعونته ، وعنايته التي أحاطني بها ، وأثني عليه ثناء لا أحصي ثناء عليه.

أتوجه بالشكر بعد شكر الله تعالى إلى أستاذي الكريم ، ومشرفي على هذه الرسالة الأستاذ صالح فالح وفقه الله.

كما أتوجه بالشكر أيضا إلى صديقي الكريمين وهما : الأستاذ : ماني محمد ، والأستاذ عبد القادر عزام عوادي على مساعدتهما لي.

وأشكر كل من أعانني على إنجاز هذا البحث من قريب ، أو بعيد.

ملخص الرسالة

فهذه الرسالة بعنوان: الشيخ عمار بن الأزعر ، وجهوده الدعوية ، وقد اشتملت هذه الرسالة على: مقدمة ، تمهيد ، فصلين ، خاتمة ، توصيات.

ففي التمهيد : تكلمت فيه عن معنى مصطلحي الدعوة ، والجهود في اللغة والاصطلاح.

الفصل الأول :بعنوان بيئة الشيخ عمار ، وحياته،وقسمت هذا الفصل إلى مبحثين:

المبحث الأول: تناولت فيه بيئة الشيخ عمار بن الأزعر ، الاجتماعية ، والثقافية ، والسياسية.

المبحث الثاني: تكلمت فيه عن حياة الشيخ عمار بداية من اسمه ، مولده ، نشأته، تعليمه ، ذكر صفته الخَلْقية والخُلُقية ، شغفه بالعلم وثناء العلماء عليه ، أهم شيوخه وتلاميذه ، المضايقات التي تعرض لها في قمار ، هجرته إلى البلاد المقدسة ، وختمته بالكلام عن وفاته وآثاره.

الفصل الثاني: خصصته لإبراز وبيان جهود الشيخ عمار رحمه الله الدعوية في المجالات التالية : التدريس ، التأليف، الفكر، المراسلة ، المناظرة ، المجال الأخلاقي، والاجتماعي ، والاقتصادي ، و مجال اللغة العربية ، والثورة التحريرية.

الخاتمة : وذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

التوصيات: أوصيت فيها بجملة من الوصايا بخصوص الشيخ عمار، وآثاره.

قائمة الرموز والاشارات

الرمز	معناه.
ج	جزء.
مج	مجلد.
ص	صفحة.
هـ	هجري.
ت	توفي.
م	ميلادي.
تحق	تحقيق.
لا.ن	لاناشر.
لا.م	لامكان طبع.
د.ت	بدون ذكر تاريخ.
لا.ط	لاطبعة.
مر	مراجعة.
جم	جمع.
تب	ترتيب.
لا.ك	لا كلية.
تر	ترجمة.
تع	تعليق.
مخ	مخطوط.
تخ	تخريج.
إع	إعداد.
تق	ترقيم.
تنق	تنقيح.

ته	تهذيب.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله ، فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾(1)

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيراً وَنِسَآءً وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَالاَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ (2)

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيداً ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴿٧١﴾ ﴾ (3)

---

(1) سورة آل عمران، الآية (102).

(2) سورة النساء ، الآية (1).

(3) سورة الأحزاب ، الآية : (71).

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد(ﷺ)،وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل ضلالة في النار(1)

وبعد: فإنه ليس بخاف على أحد من أهل العلم الشرعي ما للدعوة إلى الله من المكانة الكبرى، والمنزلة العظمى، والمقام الأسمى، والخطب الأعلى، في ديننا الاسلامي الحنيف ، ذلك أن انتشار رسالة الاسلام مرهون بها ، وجودا ، وعدما ، واتساعا ، وضيقا، فكلما كان النشاط فيها أكبر كان الانتشار على أوسع نطاقه ، والعكس صحيح ، والدعوة إلى الله طريق ما أسهله بالدعوى، وما أصعبه بالفعل ، لما يحتاجه القائم عليها من صبر ، ومجاهدة ، وتضحية ، وثبات حتى يأتي نصر الله كما وقع لخير الأنام عليه الصلاة والسلام، ومصداق ذلك قوله تعالى:﴿ **وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾** ﴾(2)

قال ابن جرير الطبري – رحمه الله – : وهذا تسلية من الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وتعزية له عما ناله من المساءة بتكذيب قومه إياه على ما جاءهم به من الحق من عند الله. يقول تعالى ذكره : إن يكذبك يا محمد هؤلاء المشركون من قومك، فيجحدوا نبوتك، وينكروا آيات الله أنها من عنده، فلا يحزنك ذلك، واصبر على تكذيبهم إياك وما تلقى منهم من المكروه في ذات الله، حتى يأتي نصر الله، فقد كذبت رسل من قبلك أرسلتهم إلى أممهم فنالوهم بمكروه، فصبروا على تكذيب قومهم إياهم ، ولم يُثْنِهِمْ ذلك من المضي لأمر الله الذي

(1) هذا الاستفتاح يسمى عند العلماء "بخطبة الحاجة" التي كان النبي (ﷺ) يستفتح بها خطبه ، ودروسه ، وقد بَدَأْتُ بها مذكرتي اقتداء به عليه الصلاة والسلام.

(2) سورة الأنعام ، الآية : (35).

أمرهم به من دعاء قومهم إليه، حتى حكم الله بينهم وبينهم،ولا مبدل لكلمات الله: ولا مغير لكلمات الله. وكلماته تعالى : ما أنزل الله إلى نبيه محمد (ﷺ) من وعده إياه النصر على من خالفه وضاده، والظفر على من تولى عنه وأدبر.

﴿وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾يقول : ولقد جاءك يا محمد من خبر من كان قبلك من الرسل وخبر أممهم، وما صنعتُ بهم حين جحدوا آياتي ، وتمادوا في غيِّهم وضلالهم، وأيضا من النصرة ،والظفر مثل: الذي كان مني كان قبلك من الرسل، إذ كذبهم قومك، واقتد بهم في صبرهم على ما لقوا من قومهم.[1]

قال ابن سعدي: ﴿ وَلَقَد كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَاۚ ﴾ فاصبر كما صبروا،تظفر كما ظفروا[2] .

﴿وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ما به يثبت فؤادك، ويطمئن به قلبك.

ولذا فإن الله سبحانه وتعالى بحكمته ، وعدله اصطفى لهذا المهمة- أي الدعوة إلى الله- أناسا معينين ، ورجالا محددين لهم من الصفات ما يؤهلهم لخوض هذا الغمار ، والسير على هذا المضمار.

(1) محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن . تحق وتخريج :محمود محمد شاكر، ج11 (لا.ط ؛ مصر: دار المعارف، د.ت) ، ص 335-336 .

(2) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.ج2 (لا.ط ؛ لا.م : دار ابن الجوزي،د.ت)،ص 470.

فاختار من خلقه صفوتُهم ، وأحسنُهم ، وأفضلُهم ، وهم الأنبياء عليهم الصلاة السلام وأفضلهم محمد (ﷺ) ، واختار بعد النبي (ﷺ) الصحابة رضي الله عنهم ، وبعدهم أتى زمن التابعين ، وبعد التابعين أتباعهم ، وأتباع أتباعهم بإحسان.

ولقد حذا حذوهم علماءٌ أفاضل ، ودعاةٌ أماثل ، تبنَّوا أفكارا إصلاحية، وتحمَّلوا المسؤولية الدعوية، فحاربوا المظاهر الشركية، والعبادات البدعية ، والآفات الاجتماعية ، فأبلوا بلاء حسنا ، وتركوا أثرا طيبا، ومن هؤلاء العلماء الشيخ ، العلامة، العلم المغمور، عمار بن الأزعر الذي ذَكَّرنا في سيرته بالزمن الأول الذي كان عليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم، من جهة الحياة التي عاشها، هذا النجم الذي سطع نوره في مدينة قمار، وانتهى به الأمر إلى مدينة خير الأنام محمد عليه الصلاة والسلام ، هذا العلم الذي يجهل الكثير منا شخصيته ، والجهود الجبَّارة التي بذلها في طريق الدعوة إلى الله تبارك تعالى.

ولأجل ما بذله هذا الرجل من جهود كان من الواجب علينا أن نتناول هذا العلم ، ونقف معه وقفة من خلال هذه الدراسة المتواضعة تقديرا لجهوده الجبَّارة، واعترافا بأعماله المشهودة.

أولا: عنوان البحث :

الشيخ عمار بن الأزعر ، وجهوده الدعوية.

ثانيا: إشكالية البحث وتساؤلاته:

المشكلة التي تتمحور حولها هذه الدراسة هي كالآتي :

- ما هي جهود الشيخ عمار بن الأزعر الدعوية؟

ويتفرع عنها التساؤلات التالية :

- من هو الشيخ عمار بن الأزعر؟
- ما هي جهوده الدعوية في خدمة الأمة الاسلامية ؟
- ما هي جهوده في التدريس؟
- ما هي جهوده في التأليف؟
- ما هي جهوده في المجال الفكري؟
- ما هي جهوده في المراسلات، والمناظرات ؟
- ما هي جهوده في المجال الأخلاقي ، والاجتماعي ، والاقتصادي؟
- ما هي جهوده في مجال اللغة العربية ، والثورة التحريرية؟
- هل الشيخ عمار الأزعر يمثّل حلقة اتصال بين المشرق والمغرب ؟

ثالثا: أهمية الموضوع :

تكمن أهمية هذا الموضوع فيما يلي :

- المكانة العلمية التي حظي بها الشيخ خاصة في المدينة النبوية.
- دراسة الشخصيات الدعوية أمر في غاية الأهمية،إذ أن الداعية يستطيع من خلالها الوقوف على سيرتهم ، وجهودهم ، والأساليب ، والوسائل التي استخدموها للاقتداء بهم في ذلك في عصرنا الحاضر.

رابعا:أسباب اختيار الموضوع:

لقد اخترت هذا الموضوع للأسباب التالية :

- نشاط الشيخ عمار بن الأزعر ، وتفننه في شتى العلوم الشرعية.

- أن هذه الشخصية مغمورة آن لها الأوان أن ترى النور على المستوى الأكاديمي ، وأن تظهر جهودها الدعوية للعيان.
- تقديم نموذج من الدعاة المخلصين الذين حملوا هَمَّ الدعوة للاستفادة منه في المسار الدعوي.
- الرغبة في الاطلاع على المزيد من سيرة الشيخ ، وجهوده ، وأخباره ، وأعماله.

خامسا:أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات المتقدمة ، وذلك من خلال تحقيق ما يلي:

- ترجمة الشيخ عمار بن الأزعر- رحمه الله –
- الوقوف على جهوده الدعوية التي قدمها للأمة الاسلامية.
- إبراز وبيان أن الشيخ عمار بن الأزعر حلقة اتصال بين المشرق والمغرب.

سادسا: الدراسات السابقة :

من خلال بحثي عن الدراسات التي تناولت هذه الشخصية لم أجد في حدود علمي دراسة أكاديمية تتحدث عن جهود الشيخ الدعوية ، أما من الناحية الفكرية فهي موجودة مثل: رسالة المشرف صالح فالح وفقه الله.

- أما المؤلفات المؤلفة عن الشيخ سواء كانت كتبا ، أو مقالات فهي موجودة ، لكنها قليلة جدا ، وهي كالآتي :

الدراسة الأولى وعنوانها "أعلام من أرض النبوة":

وهي عبارة عن كتاب ألفه النسابة السعودي أنس يعقوب كتبي يتكون من 583 صفحة.ذكر في كتابه جملة من الأعلام الذين نزلوا إلى المدينة النبوية سواء أكانوا من المشرق

، أم من المغرب ، ومن الأعلام الذين ذكرهم الشيخ عمار بن الأزعر ، حيث نجد أن الكاتب بدأ بالحديث عن اسمه ، ونسبه ، وصفاته الخَلقية ، والخُلُقية ، ونشأته ، وتعليمه ، ودوره في الحركة الاصلاحية ، وهجرته إلى البلاد المقدسة، ودروسه في المسجد النبوي ،وتدريسه بمدارس المدينة والمدرسة التي سميت باسمه في الجزائر ، وختم كلامه عن الشيخ بذكر مكتبته ، وآثاره ، ووفاته .

وهذه الدراسة تعتبر هي الدراسة الأم بالنسبة إلى جميع الدراسات التي كتبت عن الشيخ عمار بن الأزعر ، وكلها عيال عليها، إلا أنها لم تتطرق إلى الحالة التي كانت عليها قمار سواء أكانت سياسية ، أو ثقافية ، أو اجتماعية ،كما أنه لم يتعرض إلى جهوده في الثورة التحريرية الجزائرية.

الدراسة الثانية بعنوان "أعلام منسية الشيخ عمار بن الأزعر القماري السوفي"

وهي عبارة عن مقال كتبه الامام "مراد سمراد" في مجلة "الاصلاح" في العدد السابع، فتكلم في هذا المقال عما تكلم عنه صاحب الدراسة الأولى إلا أنه زاد عليها بعض النقاط مثل: كلامه عن الحالة العلمية في منطقة "سوف " ، والرسائل التي كانت بين الشيخ عمار ، والشيخ مبارك الميلي ، وبين الشيخ عمار ، والشيخ البشير الإبراهيمي ، وبين الشيخ عمار والشيخ العربي التبسي – رحمة الله على الجميع-كما أنه تحدث عن دعم الشيخ عمار للثورة التحريرية الجزائرية إلا أنه لم يتكلم عن الحالة السياسية ، والثقافية للمجتمع القماري.

الدراسة الثالثة : بعنوان "مرايا حديث في الثقافة والجمال والفنون"

وهو عبارة عن مقالات مجموعة في كتاب لمؤلفه بشير خلف ، فقد خصص جزءا خاصا في هذا الكتاب ، وعنون له ب: <رحلوا..أفكارهم ، ورؤاهم باقية > ، فتكلم عن خمسة علماء من قمار ، ومنهم الشيخ عمار ، وعنون له بقوله:" رجل العلم ، وفارس الاصلاح الشيخ عمار بن لزعر" ، فكان الكلام عن الشيخ مختصرا تكلم فيه عن اسمه ، ونسبه ، ونشأته ، وتعليمه ، وحركته الاصلاحية ، والمضايقات التي تعرض لها الشيخ ، وهجرته إلى البقاع المقدسة ، وختمها بجهوده العلمية بالمسجد النبوي إلا أن دراسته لم تتكلم عن الحالة السياسية ، والثقافية لقمار، ولم تبين دور الشيخ عمار ، ودعمه للثورة التحريرية أيضا .

الدراسة الرابعة بعنوان الشيخ العلامة المصلح عمار الأزعر –رحمه الله– :

وهي عبارة عن مقال نشر في منتدى أهل العلم في الجزائر بتاريخ 8 فبراير2010م ،ولكن هذه الدراسة لم تأت بجديد ، وإنما هي عبارة عن نقل لما كتبه صاحب الدراسة الأولى.

لكن الأمر الذي أَضَفْتُهُ في هذه الدراسة أنني تعرضت إلى البيئة التي عاش فيها الشيخ عمار بن الأزعر السياسية ، والثقافية ، والاجتماعية ،كما أنني بيَّنت جهوده الدعوية في التدريس ، والتأليف ، والفكر ، والمراسلات ، والمناظرات ، وجهوده في المجال الأخلاقي والاجتماعي ، والاقتصادي ، ومجال اللغة العربية ، والثورة التحريرية بطريقة أكاديمية مرتبة ترتيبا منطقيا ، وهذا الأمر هو المفتقد في الدراسات التي ذكرتها آنفا، معتمدا في ذلك على ما جمعته من بعض الكتب ، والرسائل ، والروايات الشفوية التي قمت بها مع من لهم صِلَةٌ

بهذه الشخصية من أبنائه ، وبعض تلاميذه الذين هم على قيد الحياة ، وبعض الشخصيات من أهل منطقته.

سابعا: منهج الدراسة :

اعتمدت في رسالتي هذه على منهجين بارزين وهما:

1/ المنهج الوصفي : حيث أنني قمت بوصف كل ما وصلت إليه من الجهود التي بذلها الشيخ عمار بن الأزعر في سبيل الدعوة إلى الله .

2/ المنهج التاريخي : وذلك بالحديث عن الشيخ عمار بن الأزعر ، والوقائع التي وقعت له في فترة زمنية محددة.

ثامنا: الصعوبات التي واجهتها:

- افتقار المكتبات إلى المصادر ، والمراجع التي تتكلم عن الشيخ عمار بن الأزعر بإسهاب.
- صعوبة الوصول إلى أبناء الشيخ في المملكة العربية السعودية.
- ضيق الوقت الذي هو مشكلة جميع الطلاب.

تاسعا: عملي في البحث:

قمت بما يلي :

1/ جمعت المادة العلمية المتعلقة بموضوعي من المصادر ، والمراجع الموجودة ، والروايات الشفوية الممكنة.

2/ وضعت في بداية البحث قائمة للرموز ، والأشكال الواردة في البحث.

3/ عزوت الآيات القرآنية إلى سورها ، مع بيان رقم الآية على الهامش.

4/ اعتمدت في كتابة الآيات القرآنية على مصحف إلكتروني برواية ورش عن نافع.

5/ خرَّجْتُ الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية .

6/ اعتنيت بعلامات الترقيم.

7/ قمت بترجمة مختصرة للأعلام البارزة في البحث ، والتي لها علاقة بشخصية البحث.

8/ عرفت بالأماكن غير المشهورة عند القراء ، والمهتمين بالمطالعة.

9/ عرفت بالمصطلحات الغريبة الواردة في البحث.

10/ اعتمدت منهجية التهميش على كتاب الدكتور إبراهيم رحماني.

11/ وضعت فهارس في آخر البحث على النحو التالي:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأبيات الشعرية.
- فهرس البلدان.
- فهرس المصطلحات الغريبة.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

عاشرا: خطة البحث:

ولقد قسمت بحثي هذا إلى: مقدمة ضمّنتها جميع عناصرها المنهجية ، و تمهيد الذي بينت فيه معنى مصطلحي: (الدعوة ، والجهود) في اللغة ، والاصطلاح ، وخصَّصْتُ الفصل الأول للكلام فيه عن بيئة الشيخ عمار بن الأزعر ، وحياته ، أما الفصل الثاني فقد ذكرت فيه أهم الجهود التي بذلها الشيخ عمار بن الأزعر في مجال الدعوة إلى الله تبارك وتعالى ، وختمت بحثي بخاتمة أبرزت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث ، وفي الأخير أوصيت بجملة من الوصايا المتعلقة بالشيخ عمار بن الأزعر ، وآثاره ضمن صفحة خاصة بعنوان توصيات.

هذا وأسال الله تعالى في ذلك كله التوفيق ، والسداد ، والهدى ، والرشاد.

التمهيد:التعريف بمصطلحات البحث:(الجهود–الدعوة)

سنُحدِّد بمشيئة الله تعالى في هذا الفصل التمهيدي تعريفا لغويا ، واصطلاحيا لمصطلحي:(الجهود ،الدعوة) ؛ ليتضح المعنى الحقيقي لعنوان البحث قبل الولوج إلى أعماقه.

1– تعريف الجهود:

أ– في اللغة :

الجَهد والجُهد : الطاقة ، تقول: اجهد جهدك وقيل: الجَهد المشقة ، والجُهد:الطاقة و الجَهد:ما جهد الانسان من مرض أو أمر شاق فهو مجهود... وبالضم الوسع والطاقة ، وقيل هما لغتان في الوسع والطاقة ، فأما في المشقة والغاية فالفتح لا غير، وجُهد الرجل هُزل ... وجَهد يجهد جَهدا واجتهد كلاهما جد، وجهد دابته جهدا وأجهدها : بلغ جهدها وحمل عليها في السير فوق طاقتها ... وجُهد الرجل : غُم... وجهد بالرجل: امتحنه عن الخير وغيره ، والجهد بلوغك غاية الأمر الذي لا تألوا على الجَهد فيه تقول جهدت جهدي واجتهدت رأيي ونفسي حتى بل بلغت مجهودي ... وأجهد الشيب كثر وأسرع ... ويقال أجهد لك الطريق، وأجهد لك الحق أي برز وظهر ووضح ... وجهِد عيشهم بالكسر أي نكد واشتد ... والاجتهاد ، والتجاهد بذل الوسع.[1]

وجاء في تاج العروس :

"... والمجهود : المشتهى من الطعام واللبن ، وفي الحديث " أعوذ بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء ، وسوء القضاء وشماتة الأعداء"[2] قيل أنها الحالة الشاقة التي تأتي على الرجل يختار عليها الموت ، أو هو كثرة العمل والفقر، وقلة الشيء..."

والجهد–بالكسر–:القتال مع العدو كالمجاهدة.

قال الله تعالى: ﴿ ﴾[1]... وأجهد الشيء: اختلط ،أجهد

(1) ابن منظور، لسان العرب. مج 2(لا.ط ؛ القاهرة: دارالحديث، 1423 هـ / 2003م)، ص 239– 240– 241 .
(2) محمد بن إسماعيل البخاري ت 256 هـ ، الجامع الصحيح . تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ج8 (ط :1 ؛ لا.م : دار طوق النجاة، 1422 هـ) كِتَابُ الدعَوَاتِ ، باب : بَابُ التعَوذِ مِن جَهدِ البَلاَءِ ، ص 75 .

ماله أفناه ... والمجهد كمُحسن : المعسر ، وجهد الناس فهم مجهودون ، إذا أجدبوا ... الاجتهاد : بذل الوسع في طلب الأمر[2]، وجهدت اللبن جهدا : مزجته بالماء ، ومخضته حتى استخرجت زبده فصار حلوا لذيذا ."[3]

وقال الجرجاني :

"الجهاد هو : الدعاء إلى الدين الحق."[4]

من خلال ما سبق ذكره يتبين لنا أن كلمة الجهد لها معان متعددة من الناحية اللغوية منها: الطاقة ، المشقة، الوسع ، النهاية ، الغاية ، المزج ، النكد ، الشدة ، المبالغة ، الاجتهاد ، الامتحان ، استفراغ الوسع ، الجد ، الدعاء ، الكثرة ، الاسراع ، البروز ، الظهور ، الوضوح ، كثرة العمل والفقر ، وقلة الشيء ، الاختلاط ، والفناء ،الاعسار.

ب – في الاصطلاح :

الاجتهاد : افتعال من الجهد وهو أخذ النفس ببذل الطاقة ، وتحمل المشقة ، والجهاد والمجاهدة : استفراغ الوسع في مدافعة العدو.[5]

وعليه نقول أن بين التعريف اللغوي ، والاصطلاحي علاقة واحدة متمثلة في أن كليهما يحمل معنى الطاقة ، والمشقة ، واستفراغ الوسع ، والكثرة ، والاسراع ، بهدف الوصول إلى غاية

---

(1) سورة الحج، الآية: (78).

(2) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس. تحق:نواف الجراح ، مر: سمير شمس ، مج2(لا.ط ؛ الجزائر: دار الأبحاث ،2011م)، ص 516- 517.

(3) رجب عبد الجواد إبراهيم ، معجم المصطلحات الاسلامية في المصباح المنير.(ط:1؛ القاهرة:دار الآفاق العربية،2003م)، ص52- 53.

(4) علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات. تحق : محمد صديق المنشاوي،(لا.ط ؛ القاهرة:دارالفضيلة، د.ت) ، ص 72.

(5) أحمد بن سليمان بن علي الفاجح، جهود جمعيات البر الخيرية في الدعوة إلى الله في المملكة العربية السعودية. (رسالة ماجستير في الدعوة والاعلام)،كلية الدعوة والاعلام، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، المملكة العربية السعودية، 1427 هـ ، ص 4-5 .

محددة. وهذا هو المقصود من قولنا: جهود الشيخ عمار بن الأزعر أي جملة الأعمال التي قام بها الشيخ عمار بن الأزعر، وبذل فيها طاقته، واستفرغ فيها وسعه ؛ من أجل إيصال رسالة الاسلام إيصالا صحيحا، ومحاولة تخليصها مما شابها وعلق بها من بدع وخرافات، متحديا في سبيل ذلك كل الصعاب والعقبات التي تعترض طريقه .

2- تعريف الدعوة :

أ- في اللغة :

لقد جاءت معاني كثيرة لكلمة الدعوة في اللغة وسنذكر طرفا منها.

قال ابن منظور"

دعا قال الله تعالى: ﴿ وقوله " فادعوا " يعني : استنصروا واستغيثوا. [2]كما قال الشاعر:

فلما التقت فرساننا ورجالهم دعوا يا لكعب واعتزينا لعامر[3]

يعني بقوله : " دعوا يا لكعب " استنصروا كعبا واستغاثوا بهم .

وأما قوله تعالى ﴿ 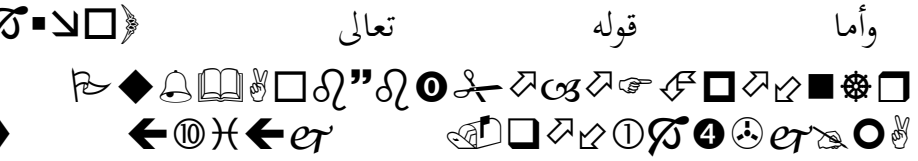

(1) سورة البقرة،الآية: (22).

(2) محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن . تحق وتخ:محمود محمد شاكر، ج1،مصدر سابق، ص377.

(3) هذا البيت الشعري للشاعر الراعي النميري.

﴿ ❖ ☞ ▫ ① ❁ ✂ 🖫 ❍ ✇ ✍ ❶ ✌ ﴾[1] أي وخاتمة دعائهم الذي هو التسبيح أن يقولوا : الحمد لله رب العالمين[2].

والدعوة هنا معناها: الدعاء.

وقال الله عز وجل:﴿ ✌ 🕮 🕭 ☞ ⑦ ❁ ❑ ▣ ■ ❑ ◆ ﴾[3] أي أتعبدون بعض البعول وتتركون عبادة الله.[4]

وقال أيضا : ﴿ ❑ ❁ ⑦ ☞ ❁ ❑ ▣ ② ● ✌ ❁ ✍ ✎ ➚ ➔ ✌ 𝕀 🖳 ✍ ❁ ❶ ✎ ✋ ⇩ ✌ ❺ ☪ ❁ ♦ ﴾[5] أي لا تعبد معه غيره[6].

ودعا الرجل دعو ودعاء : ناداه والاسم الدعوة ، ودعوت فلانا : صِحْتُ به واستدعيته ... ودعاه إلى الأمير ساقه ... والدعاة : قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة ، واحدهم داع ، ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين وكذلك المؤذن.[7]

قال الزبيدي في تاج العروس :

دعو : الدعاء بضم ممدودا :الرغبة إلى الله تعالى بما عنده من الخير،والابتهال إليه بالسؤال،ومنه قوله تعالى: ﴿ ✌ ❁ ❁ ❐ ✇ ■ ❑ ✌ ◆ ☞ ✡ ④ ⍝ ❁ ☞ ✡ ⑩ ⑦ ✋ ☹ ■ ✎ ✋ ❺ ❑ ☪ ❺ ❸ ❁ ⑦ ☞ ﴾[8] ...ادعيت الشيء : طلبته لنفسي، والاسم الدعوى ... والدعوة : الدعاء إلى الطعام والشراب؛

(1) سورة يونس،الآية: (10).

(2) محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير.(ط:4؛بيروت:دار المعرفة،1428هـ-2007م)،ص613.

(3) سورة الصاقات،الآية: (125).

(4) محمد الرازي،تفسير الرازي.ج26(ط:1؛بيروت: دار الفكر،1401هـ-1981م)،ص161.

(5) سورة القصص،الآية: (88).

(6) محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، ج13(لا.ط ؛ لا.م: دار الفكر ، د.ت)،ص295.

(7) ابن منظور، لسان العرب ، مرجع سابق ، مج 3 ص 366 – 367 – 368 .

(8) سورة الأعراف، الآية:(54).

وخص اللحياني به الوليمة، والدعوة بالفتح في الطعام اسمٌ من دعوت الناس إذا طلبتهم ليأكلوا عندك.[1]

يقول ابن فارس في مقاييس اللغة :

(دعو) الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد وهو: أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك تقول دعوت أدعو دعاء.[2]

وجاء في المصباح المنير:

دعوت الله أدعوه دعاء ابتهلت إليه بالسؤال ، ورغبت فيما عنده من الخير ، ودعوت زيدا: ناديته ، وطلبت إقباله .[3]

وقال صاحب مختار الصحاح :

(د ع ا) (الدعوة) إلى الطعام بالفتح يقال كنا في دعوة فلان ، ومدعاة فلان ، وهو مصدر والمراد بهما الدعاء إلى الطعام ، والدِّعوة بالكسر في النسب ، والدعوى أيضا هذا أكثر كلام العرب وعدي الرباب يفتحون الدال في النسب ، ويكسرونها في الطعام، والدَّعي من تبنَّيْتَه.[4] ومنه قوله تعالى : ﴿ ﴾.[5]

وجاء في المعجم الوسيط :

---

(1) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، مصدر سابق ، ص 117 – 118 .

(2) أحمد بن فارس زكريا،معجم مقاييس اللغة تحق:عبد السلام محمد هارون،ج2 (لا.ط ؛ بيروت :دار الفكر، 1399هـ / 1979م)،ص279.

(3) أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. تحق:عبد العظيم الشناوي،(ط:2 ؛ لا.م : دار المعارف ،د.ت)، ص 194.

(4) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي،مختار الصحاح.(لا.ط؛ بيروت :مؤسسة الرسالة ،1414هـ/1994م)،ص205 .

(5)سورة الأحزاب،الآية :(4).

"... يقال : دعا الكتاب ، ودعا الشيء إلى كذا : إحتاج إليه ، ويقال : دَعَتْ ثيابُه : أَخْلَقَتْ ، واحتاج إلى أن يلبس غيرها . ودعا الطيب أنفه : وجد ريحه فطلبه ، ويقال : دعا الميت : ندبه ودعا فلانا : استعان به ... ويقال دعا الله : رجا منه الخير... ودعا بزيد وزيدا : سماه به ، ودعا لفلان : نسبه إليه ، ودعا إلى الشيء : حثَّه على قصده ، يقال دعاه إلى القتال، ودعاه إلى الصلاة ، ودعاه إلى الدِّين ، وإلى المذهب : حثه على اعتقاده... يقال : دعاه إلى الأمير ، ويقال : ما دعاه إلى أن يفعل كذا : ما اضطره ودفعه."[1]

ومما تقدم ذكره نصل إلى أن المعنى اللغوي للدعوة يدور حول المعاني التالية :الاستنصار، الامالة ، الابتهال ، السؤال ، المناداة ، الطلب ، الحث ، الدفع ، الاضطرار، الاستغاثة ، الدعاء ، العبادة ، الصياح ، الاستدعاء ، السوق ، الرغبة ، الطلب ، الخلق ، الاحتياج ، الندب ، الاستعانة ، الرجاء ، التسمية ، النسب .

ب- الدعوة في الاصطلاح :

عُرِّفت الدعوة عند علماء الشريعة بتعاريف كثيرة جدا لا يمكن إحصاؤها ، ولا نستطيع اسقصاءها ،وسنذكر تحت هذا العنوان بعضا من هذه التعاريف.

جاء في كتاب الدعوة الاسلامية أصولها ووسائلها ما نصه :

" ... كلمة الدعوة من الألفاظ المشتركة التي تطلق على الاسلام ، وعلى عملية نشره بين الناس ، وسياق إيرادها هو الذي يحدِّد المعنى المراد فمثلا إذا قيل : هذا من رجال الدعوة إلى الله كان معنى الدعوة هنا: محاولات النشر والتبليغ ، وإن قيل : اتبعوا دعوة الله كان المراد بها الاسلام ... وبذلك فإن التعريف الاصطلاحي للدعوة بمعناها الأول يغاير تعريف الدعوة بالمعنى الثاني . "[2]

وعليه فإننا من هذا المنطلق نستنتج أن الدعوة في الاصطلاح عُرِّفت في الغالب عند علماء الشريعة باتجاهين مختلفين وهما :

الاتجاه الأول : الدعوة بمعنى النشر والتبليغ.

---

(1) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط .(لا.ط ؛ لا.م : مجمع اللغة العربية،د.ت)، ص327.

(2) أحمد أحمد غلوش ، الدعوة أصولها ووسائلها الاسلامية.(ط:2؛لا.م : دار الكتاب المصري، 1408هـ/ 1987م)،ص10.

الاتجاه الثاني : الدعوة بمعنى الاسلام والدِّين.

وسأنتقي من كل اتجاه بعض التعاريف،ثم نقوم بالتعليق عليها.

- بعض تعاريف الاتجاه الأول : الدعوة بمعنى النشر والتبليغ .

1- الدعوة : هي العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الاسلام ، بما حوى من عقيدة ، وشريعة ، وأخلاق.

وعلى ذلك فإنها (أي الدعوة) عِلْمٌ كسائر العلوم له قواعده ، وله موضوعه المتعلق بتعليم الدعاة كافة المحاولات المركزة الهادفة إلى تبليغ الاسلام ، والمحاولات قولية كالخطبة والدرس ، أو فعلية كالقدوة ، والطاعة لدين الله ، وهي فنية لأنها تراعي جانب التطبيق النظري وتلحظ عمليات التأثير في نفسية المشاهد والمستمع وهي متعددة لأن بعضها متجه للعقل ، وبعضها الآخر متجه للعاطفة والوجدان ، وهي هادفة ، وهدفها نشر دين الله وتبليغه إلى الناس أجمعين.[1]

2- الدعوة هي : تبليغ الاسلام للناس، وتعليمه إياهم ، وتطبيقه في واقع الناس.[2]

3- الدعوة هي :حث الناس على الخير والهدى ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل.[3]

4- الدعوة هي : الطلب بشدة ، وحثٌّ على الدخول في دين الاسلام اعتقادا ، وقولا ، وعملا ، و ظاهرا ، وباطنا.[4]

5- قال شيخ الاسلام ابن تيمية – رحمه الله – :

الدعوة إلى الله هي: الدعوة إلى الايمان به ، وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا ، وطاعتهم فيما أمروا ، وذلك يتضمن الدعوة إلى: الشهادتين وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم

---

(1) المرجع السابق، ص 10 – 11.

(2) محمد أبو الفتوح البيانوني ، المدخل إلى علم الدعوة.(لا.ط ؛ بيروت: مؤسسة الرسالة ،1415هـ / 1995م)،ص36.

(3) علي محفوظ ، هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة.(ط:9 ؛ لا.م : دار الاعتصام ، 1399هـ / 1979م)،ص17.

(4) عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني،فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والارشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.ج1(ط:1 ؛دمشق : دار القلم ، 1425 هـ/ 1995 م)،ص16.

رمضان ، وحج البيت ، والدعوة إلى الايمان بالله ،وملائكته ، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والايمان بالقدر خيره وشره ، والدعوة إلى أن يَعبد العبد ربه كأنه يراه.[1]

6- قال أ حمد سحنون[2]:

" فليست الدعوة إلى الله إذن كلاما مجرد عاديا يستطيع أن يملأ به شدقية لكل من لاحظ له من دين ، أو خلق ، ولا خلاق له من إيمان ، أو استقامة ، وإنما هي : كفاح مرير ينبغي أن يخوض غماره ؛ إلا من تسلح له بسعة الصدر، ولين القول ، واستقامة السيرة ، وبلاغة المنطق ، وقوة الحجة ، ثم يأتي بعد ذلك مسؤولية الجمهور الذي يجب أن يبلغ ما سمع إلى إخوانه الذين شردوا عن مواطن الاصلاح ، واتبعوا أهواءهم لتعم دعوة الاصلاح سائر الطبقات،[3] تلك المسؤولية العامة التي يفرضها الاسلام على كل مسلم للآية :

﴿ ❑⧫✍⬀④⬄☜⬀⌑▭② ❖✍⬀④⬀❁⇧☜⬀☺⧫⬊❑
☺⑦⑩⬀♎②●✌ ⬊◆❑⬀♌■⌧❑✍⬀☞ ❸❁⧫▤♊✌
⭚⬧⬀⬃✍☜⬀❁☪❹☺⧫✍❁✌ ⬊◆❑♌⬧⬀♌②✍✍⬀☞⬊❑
⬂✞❑♌⬧⬀⬃❍✍①☺⧫✍♊✡⬀☞
⬊◆⬃❑⬀⬊⓿☺⬄☜✍✍⬀☞⬊❑ ⭚❖✍■
✍⭚⬧ॐ⬀④⬄☜⬀♌①☺⧫✍●✌ ॐ⑥★🖫☜❁⋖⧫⋗❑●✌⬊❑
⬊◆❑⬀♌❹▭⬀♓⬀⬃✡⬩♌①☺⧫✍☛ ♌”☙❶ ﴾[4]

وقوله (ﷺ): " وليبلغ الشاهد منكم الغائب "[5]

7- الدعوة هي : ذلك الجهد المنهجي المنظم الهادف إلى:

- تعريف الناس بحقيقة الاسلام.

---

(1) ابن تيمية،مجموع الفتاوى .جم وتب:عبد الرحمن بن محمد القاسم و محمد بن عبد الرحمن القاسم ج15(لا.ط ؛ المدينة المنورة : مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، 1425هـ/2004 م)،ص157 – 158.

(2) ولد الشيخ أحمد سحنون في ليشانة في بسكرة عام 1907م وأهم شيوخة محمد خير الدين توفي سنة 2003 م . (عاشوري قمعون، العلامة الموسوعي حمزة بوكوشة. (ط:1 ؛ الوادي :مطبعة سخري ،2012م)،ص 58.

(3) محمد الدراجي ، الحركة الاصلاحية في الجزائر رجال وأفكار.(لا.ط ؛ لا.م : دار الارشاد، د.ت)، ص297 .

(4) سورة آل عمران،الآية: (104) .

(5) محمد بن إسماعيل البخاري ت 256 هـ ، الجامع الصحيح ، مصدر سابق ،ج1، كِتَابُ العلم ، باب : لِيُبَلِغِ العِلمَ الشاهِدُ الغَائِبَ، ص32.

– إحداث تغيير جذري متوازن في حياتهم على طريق الوفاء بواجبات الاستخلاف ابتغاء مرضاة الله ، والفوز بما ادخره لعباده الصالحين في عالم الآخرة.[1]

فمن خلال ذكر تعاريف الاتجاه الأول نجد أن التعريف الأول عَرَّف الدعوة باعتبارها عِلْما من العلوم الشرعية له قواعده الخاصة به ، وبيان بعض وسائلها القولية ، والفعلية ، وأنها شاملة لجميع محاور الدِّين من عقيدة ، وشريعة ، وأخلاق.

أما التعريف الثاني فقد عَرَّف الدعوة كفعل يتمثل في: التبليغ ، والتعليم ، والتطبيق ، بينما التعريف الثالث نظر إلى الدعوة على أنها: حث على الخير ، وأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر ؛ من أجل الفوز بسعادة الدنيا والآخرة ، في حين أننا نجد أن صاحب التعريف الرابع أكد على أن الدعوة: طلب فيه قوة ، وشدة ، وإلزام ؛ لأجل الدخول إلى الاسلام في الاعتقاد ، والأقوال ، والأعمال ، وفي الظاهر والباطن. وهذا في حقيقة الأمر ليس على إطلاقه ؛ لأن الداعية إلى الله قد يحتاج إلى شيء من اللِّين، والمداراة لاسيَّما إذا كان في موقف ضعف.

أما شيخ الاسلام ابن تيمية فقد قَصَر تعريف الدعوة في على أركان الايمان ، وأركان الاسلام ، وأركان الاحسان ، وما يُلاحظ عليه أنه تعريف شامل للاسلام إلا أنه لم يذكر الوسائل الدعوية.

أما الأستاذ الطيب برغوث فقد بيَّن أن الدعوة: جهد منظَّم ، وهادف إلى التعريف بحقيقة الاسلام ، وإحداث تغيير جذري متوازن ؛ للفوز بما ادَّخَره الله للصالحين في الآخرة. لكن ما يُلاحظ على هذا التعريف أنه ليس بالضرورة أن يكون هناك تغيير جذري لأن الله تعالى قال:

﴿ ♋♑□♍♐⌘♎♦♌☜☸✌☜☸♓■ ✍♓②↘□﴾
♋☪●♐☸💻♓♐♓✡☜♐☮♌☜☸✌ ☠☜☜▭♊✌
♌❖♋☜♐♊✡☜♐♌①☮♌☜☝ .[2]﴾

(1)الطيب برغوث،منهج النبي ﷺ في حماية الدعوة والمحافظة على منجزاتها خلال الفترة المكية.(لا.ط؛ الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الاسلامي،1416هـ/1996م)،ص67 .

(2) سورة العنكبوت، الآية :(17).

وقال أيضا: ﴿ ॐ⑥⬀⬃♋☜⬀❁♓⌀■ ॐ☒⬃♋☜⬀☠♏ ❶☜⬀♌❏♑☞⬀♋⬀✍⓿♌”⬃ ❑⬂♏⬓❁⬀④⬂❖♎ ✌❁✍✉✌☸ ☜⬀♋⬀⌀⓿⬃⬀❑▫⑩ ②⌀⬀❖➢ ☜⬀♋♎⬓❀ॐ✌✉▪♌☜ ﴾.[1]

ويقول الله تعالى مخاطبا نبيه(ﷺ):﴿ ✌♊▭☜⬀☪☠⑥ ♎♏❁ ☜⑦❁⓿⬃⬀❑▫⑩ ②⌀⬀❖⬂ ✌❁❺⬃⬀☜✡⬀⌀⬀☜✡⬃☟⑧ॐ ❑⬂♏⬓❁⬀④⬂❖♎ ✌❁✍✉✌☸ ☜⬀♋⌀⓿⬃⬀❑▫⑩ ②⌀⬀❖➢ ☜⬀♋♎⬓❀ॐ✌✉▪♌☜ ❑⬂❶♑❏⌀ ✌🕮🕭■⬃⬀♓❁”♌ ☜⬀✡♊✌♏⊛①♌⓿⬃⬀☜⇳❁⬀❑▫☜⬀♋❖⬂ ﴾.[2]

لأن الهداية نوعان :

1/ هداية توفيق وهذه لاتكون إلا من الله.

2/ هداية إرشاد وهذه تكون للدعاة .

فإذن ليس بلازم أن يكون هناك تغيير جذري ، وإنما الواجب على الدعاة هو التبليغ ، والنصح، والارشاد، والتوجيه ، أما النتائج فالدعاة ليسوا مطالبين بها ، وهذا من رحمة الله بعباده المؤمنين.

أما تعريف أحمد سحنون فقال : أن الدعوة ليست كلاما يملأ به الداعية فاه عاريا من الاستقامة والايمان، كما أنها كفاح يحتاج فيه الداعية إلى أسلحة مهمة حتى توتي الدعوة ثمارها كسعة الصدر ، واستقامة السيرة ، وبلاغة المنطق، وقوة الحجة ،كما حمَّل الجمهور مسؤولية تبليغ الدعوة بعد اسقبالها من طرف الدعاة ؛ ليعم الاصلاح الجميع.

فنجد أن الشيخ سحنون عرَّف الدعوة بالنظر إلى ما يحتاجه الداعية من أسلحة مهمة، وما هو واجب الجمهور المستقبل تجاه المجتمع.

ومن خلال ما سبق من التعريفات يمكن أن نُعَرِّف الدعوة حسب هذا الاتجاه بما يلي :

---

(1) سورة البقرة،الآية :(271).

(2) سورة القصص،الآية :(56).

الدعوة إلى الله هي : تبليغ رسالة الاسلام إلى كافة الأنام في جميع الأوقات والأزمان ، وبذل الجهود في ذلك على حسب طاقة الانسان .مستغلين في ذلك ما أمكن من وسائل ، وتطورها حسب العصور والأزمان.

وعليه فإن التعريف الذي نرجِّحه تعريف أحمد غلوش لأنه جمع بين الوسيلة والمحتوى، مع مراعاة الأسلوب المناسب كما ذكر أحمد سحنون.

- بعض تعاريف الاتجاه الثاني : الدعوة بمعنى الاسلام أو الدين.

1- الدعوة الاسلامية هي : الخضوع لله ، والانقياد لتعاليمه بلا قيد ولا شرط.

ومن المعلوم أن الانقياد لله دليل الخضوع له ، ولذا اشترط الاختيار الحر في هذا الانقياد ليتحقق الانقياد التام.

2- الدعوة الاسلامية هي : الدين الذي ارتضاه الله للعالمين ، وأنزل تعاليمه وحيا على رسول الله (ﷺ) ، وحفظها في القرآن الكريم ، وبيَّنَها في السنة النبوية.[1]

3- الدعوة الاسلامية هي : النظام العام والقانون الشامل لأمور الحياة ، ومناهج السلوك للانسان التي جاء بها محمدٌ (ﷺ) من ربه، وأمره بتبليغها إلى الناس ، وما يترتب على ذلك من ثواب ، أو عقاب في الآخرة.[2]

4- الدعوة هي : دين الله الذي بُعِثَ به الأنبياء جميعا تجدَّدَ على يد محمدٍ(ﷺ) خاتم النبيين ، كاملا وافيا ؛ لصلاح الدنيا والآخرة.[3]

5- الدعوة هي: إنقاذ الناس من ضلالة ، أو شر واقع بهم، وتحذيرهم من أمر يخشى عليهم الوقوع في بأسه. [4]

---

(1) أحمد أحمد غلوش ، الدعوة أصولها ووسائلها الاسلامية، مرجع سابق ص 12 – 13.

(2) المصدر نفسه ، ص 12 – 13.

(3) إبراهيم بن عبد الرحيم عابد،وسائل الدعوة إلى الله في شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت).(رسالة دكتوراه في الدعوة والاحتساب)،لا.ك ،جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، المملكة العربية السعودية 1427هـ،ص9.

(4) محمد الخضرحسين،الدعوة إلى الاصلاح.تحق: علي بن حسن بن عبد الحميد ،(ط1:؛ الرياض:دارالراية،1417هـ)،ص37.

فمن خلال التعريفات السابقة نستنتج بأن أصحاب هذا الاتجاه عَرَّفوا الدعوة كما عَرَّفوا الاسلام ، ولذا فهم تباينوا في تعريفاتهم للدعوة لهذا الاعتبار، فمنهم من قال بأن الدعوة: خضوع لتعاليم دين الاسلام ، والانقياد لها كما في التعريف الأول ، ومنهم من وصفها بأنها: الدِّين الذي ارتضاه الله تعالى للناس المحفوظ في الكتاب والسنة. والتعريف الثالث قال: بأنها نظام شامل للحياة أُمر عليه الصلاة والسلام بتبليغه.

أما التعريف الرابع فقد عَرَّف الدعوة بتعريف الاسلام تعريفا عاما ليدخل فيه جميع الديانات التي جاء بها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لكنه تجدَّد على يد نبينا محمد(ﷺ).

أما صاحب التعريف الخامس فقد قال: بأنها رسالة السماء إلى الأرض ، وهدية من الخالق إلى الخلق ، واختارها الله طريقا موصلا إليه .

وما يُلاحظ على هذه التعاريف هو اتفاقها على أن الدعوة: هي الرسالة التي بُعث بها محمد (ﷺ).

وعليه يمكن أن نعرف الدعوة على حسب هذا الاتجاه فنقول: أن الدعوة هي الرسالة أوالدين الذي بُعث به محمد (ﷺ) الموصل إلى صراط الله المستقيم.

وفي الأخير نقول: أن الدعوة إلى الله تبارك وتعالى حتى تكون في مسارها الصحيح ، وتكون لها ثمارا طيبة ، وآثارا حسنة تحتاج إلى أمور تتمثل فيما يلي:

- مضمونا صحيحا: بمعنى أن تكون رسالة الاسلام صافية ونقية وخالية من الأمور الشركية ، والبدع الشيطانية ، والمعتقدات الخُرافية.
- الأخذ بالأساليب الدعوية القرآنية، قال تعالى:

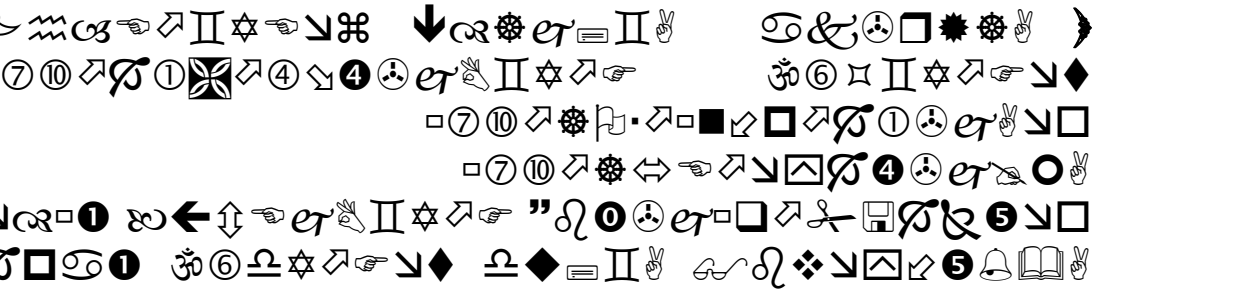

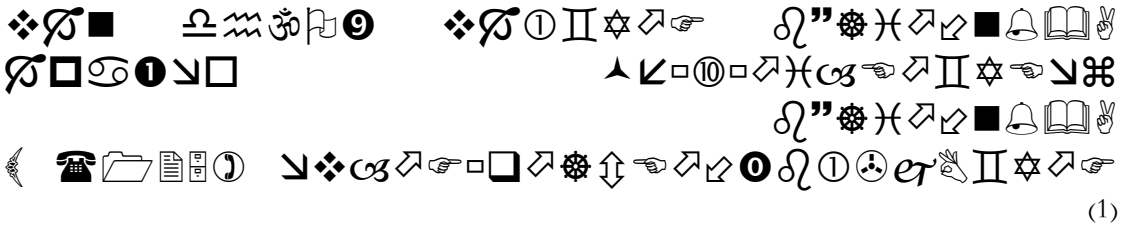
(1)

- الاقتداء بالسنة المحمدية في الدعوة الاسلامية:لأن النبي (ﷺ) هو قدوتنا في جميع الأمور ومنها الدعوة إلى الله.قال تعالى:

- الأخذ بجميع الوسائل القديمة منها والحديثة كالوسائل الالكترونية الحديثة، فكلُّها تُستغل أحسن استغلال في نشر دعوة الاسلام ، وإيصالها إلى ما استطعنا الوصول إليه.

فإذا اجتمعت هذه الأمور مع الاخلاص لله تعالى فإن الثمرة التي سنجنيها من الدعوة ستكون طيبة بإذن الله تعالى.سواء في الحياة أم بعد الممات.

الفصل الأول : بيئة الشيخ عمار الأزعر، وحياته.

المبحث الأول: بيئة الشيخ عمار الأزعر

(1) سورة النحل ، الآية : (125).

(2) سورة الأحزاب ، الآية :(21).

المطلب الأول: البيئة الاجتماعية

لكل داعية من الدعاة في جميع العصور ، والأزمان بيئة خاصة به، وظرف يتميز به عن ظروف الدعاة الآخرين ، ولله الحكمة البالغة في ذلك، فنجد من الدعاة من ابتلي بمجتمع يغلب عليه الفسق ، والفجور من لواط، وزنى، وشرب للخمور ، وغيرها من الأمور غير الأخلاقية ، ومنهم من يُبتلى بمجتمع تنتشر فيه الأمور الشركية كالسحر والشعوذة وغيرها ، ومنهم من يُبتلى بجور الحكام والسلاطين وغيرها .

وعليه فإن البيئة الاجتماعية تختلف من داعية إلى آخر ،كما أنها تختلف من عصر لآخر أيضا أما عن الشيخ عمار بن الأزعر ، فقد ابتلي من جهتين:

- الاستعمار الفرنسي.
- البعض من أصحاب الطرق الصوفية.

ونحن نقصد بالبيئة الاجتماعية : المحيط الذي عاشه الشيخ عمار بن الأزعر، وتفاعل معه ، وأثر أو تأثر به ، والأمور ، والمظاهر التي كانت منتشرة في وقته ، وكيف تعامل معها .

أما عن البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها الشيخ عمار بن الأزعر فيحدثنا الأستاذ قمعون فيقول: "بعدما أضحت سوف[1] تحت السيطرة الاستعمارية ، نتج عن ذلك انتشار العادات الفاسدة مثل : شرب الخمر ، الاعتداء على الحرمات ، و أكل السحت ، و الغش ، و الرشوة ، و اختطاف الفتيات للتزوج منهن مرغمات ، كما بث الاستعمار روح التفرقة ، و الصراعات بين السكان ، بل بين القبيلة الواحدة ، أو بالأحرى الأسرة الواحدة ،كما عمل الاستعمار على التقرب من رؤساء الطرق الصوفية ، فنشر بينهم العداوة و البغضاء ، حتى تتفرق كلمتهم ، و تتمزق صفوفهم ؛ لينشغلوا بأنفسهم فلا يتمكنوا من الوقوف في وجهه متَّحدين. وتَدَخَّل بين العشائر[2] ، فجعل بينهم هُوَّة

---

1 كلمة "سوف" لا تخص مدينة بعينها بل هي فكرة متعددة الأوجه لمنطقة يسميها العرب "وادي سوف" وتتكون من سبع قرى وهي:الوادي، كوينين،تغزوت،قمار،البهيمة،الدبيلة،الزقم.(عبد القادر ميهي،كتاب الصحراء الجزائرية في انطباعات المستكشفين الفرنسيين الأوائل ودراساتهم. ط:1؛الوادي:مطبعة مزوار2015م،ص19).وتعني كلمة "سوف"البربرية في اللغة العربية كلمة "واد"وتعني النهر أو الوادي.(جستون كوفي،مذكرات حول سوف والسوافة.تر: عبد القادر ميهي،ط:1؛الوادي:مطبعة الرمال2016م،ص10).

(2)العشائر جمع عشيرة والعشيرة هي القبيلة.(محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح،مصدر سابق،ص434.)

سحيقة، نتج عنها إثارة الفتن،والنزاعات بين مختلف الأقاليم ، فحدثت الخصومات،والمعارك الجانبية. وكانت نتيجة هده الأوضاع أن انتشرت الأمية بين السكان، وتفشت روح العداوة بينهم ؛ مما أدى بالشباب إلى انغماسهم في اللهو، و المجون، و الخمر ، و الميسر. وكان الاستعمار يشجّع هذه الأمور ، ويدعمها حتى تتمكن من السيطرة عليهم ثم يقف موقف المتفرج.

وفي الجانب الاقتصادي كان السكان يقومون بغراسة النخيل ، موردُ رزقهم الوحيد فيستفيدون من غلالها ، ولم يعمل الاستعمار على تطوير هذه الزراعة الشاقة الضنك ، والمضنية ، بل لم يعمل على فتح المجالات الأخرى للرزق ، حتى يبقى المجتمع في حالة إملاق[1] شديد ، وتخلف سحيق، و كانت النساء تغزلن الصوف ، ووبر الجمال ، وشعر الماعز ، وتحصلن على صناعات تقليدية بدائية مثل: صناعة العفان ،و البرنس ، و القشابية ،بالإضافة إلى صناعة الزرابي ، و الفرش.[2]

أما عن قمار[3] فقد عُرِفت بالاهتمام بالإنتاج الفلاحي المتنوع منذ زمن بعيد، ولكن جُلُّ فلاحيها يعيشون على استنبات شجرة الدخان (التبغ) في فصل الصيف باعتبارها مصدرا تجاريا

(1) الاملاق هو : الفقر.

(2) عاشوري قمعون،الشيخان: الشيخ إبراهيم بن عامر والشيخ الهاشمي حسني.(ط:1؛الوادي:مطبعة مزوار،2010م)،ص14 - 17- 18 .

(3) تقع قمار على بعد 20كيلومترإلى الشمال من مدينة الوادي،في آخر سهل عرضه كيلومترين تحيطه هضاب من الرمل.(عبد القادر ميهي،كتاب الصحراء الجزائرية في انطباعات المستكشفين الفرنسيين الأوائل ودراساتهم،مصدر سابق،ص34.

هاما. ويُعَدُّ سقي ، وتعهد هذه الشجرة إلى عقود قريبة من أشق العمليات نظرا لقلة الماء ، وضعف الآلات؛ لذلك كان الاعتماد على الجهد البشري في البحث عن الماء واستخراجه، يضاف إلى ذلك حرارة الشمس في الصيف ، وقلة المردود من شجرة التبغ لاحتكار الشركات الفرنسية شراءها وتسويقها. كما كان أهل قمار يعتمدون على غراسة النخيل؛ لإنتاج نوع من التمر هو الغرس من أجل الاستهلاك المحلي. ولم ينتجوا التمر المعروف بدقلة نور وتسويقه إلا في عقود متأخرة، الذي كان مثل التبغ، محتكرا من قبل الشركات الفرنسية التي كانت تصدر تمر دقلة نور إلى أوروبا. أما التبغ فكان لهذه الشركات معامل تصنعه في الجزائر نفسها، ومنها شركة باسطوس[1] وشركة ابن شيكو[2] في زمن الاستعمار. و لعل بعض التبغ قد صُدِّر إلى خارج الجزائر . وقد أنشأ الفلاحون نقابة للدفاع عن حقوقهم المهضومة من قبل هذه الشركات التجارية الاحتكارية.[3]

كما كانت الضرائب تُفرض على الناس بشكل تعسفي.[4]

وخلاصة هذا المطلب أن نقول: أن البيئة الاجتماعية التي عاشها الشيخ عمار تميزت بما يلي :

وقيل:أن سبب تسميتها بقمار أن رجلا من تغزوت يعلِّم الطرقات أي يضع عليها علامات لخبرته بها ، وجهل كثير من الناس لها فلُقِّبَ بالقمار، ثم سمي أبناؤه أبناء القمار، وكانوا كثيرين فنزلوا موضع قمار فقيل له محل أبناء القمار، ثم تداولت الكلمة الألسنة فصار يقال لها: قمار ، وقيل: أن جماعة كانوا ذهبوا إلى الحج فاجتمعوا فيه ببعض أهل قمار الهند ، وكان أحدهم يشبههم كثيرا في الحلقة فقال جماعة سوف: كأنك قماري ، ثم لقَّبُوهُ بذلك عندما رجعوا من الحج ، ولما نزل بموضع قمار قيل له: محل قماري ، وقال : هو أنا قماري ، وهذا المحل قمار ، وقيل أن رجلا من أهلها كان يتعاطى القمار والمراهنة فاشْتُهِرَ بذلك ولُقِّب بالقمار، وقيل:أن ذلك المكان كثير الحمام القماري يذهب الفتيان ينصبون به الفِخاخ ويسمونه محل القماري ، ثم تصرفت الألسنة في الكلمة حتى صار يقال لها قمار والله أعلم بالحقيقة.(إبراهيم محمد الساسي العوامر،الصروف في الصحراء وسوف.تع: الجيلاني بن إبراهيم العوامر(لا.ط؛ الأبيار(الجزائر):منشورات شالة،2007م)،ص177.)

(1) هذا الاسم سميت به بعض الأحياء في الجزائر كحي باسطوس ببرج منايل في ولاية بومرداس،كما سميت به بعض الاقامات الجامعية مثل الاقامة الجامعية باسطوس للبنات بولاية تيزي وزو.

(2) هناك حي في ولاية قسنطينة يحمل هذا الاسم وهو حي بن شيكو.

(3) أبو القاسم سعد الله ،حصاد الخريف.(لا.ط ؛ الجزائر:عالم المعرفة ، 2011 م)،ص152.

(4) مقابلة أجريتها مع الأستاذ ماني محمد يوم السبت 2017/4/21 م في بيته.بقمار على الساعة العاشرة صباحا.

- انتشار العادات الفاسدة مثل: شرب الخمر ، الاعتداء على الحرمات ، و أكل السحت ، و الغش، والرشوة ، واختطاف الفتيات للتزوج منهن مرغمات ، وتشجيع الاستعمار لذلك.
- استعمال الاستعمار سياسة التفرقة بين الناس وهذا تحت شعار " فرق تسد " مما سبب النزاعات بين القبائل والأفراد .
- أما الجانب الاقتصادي فقد عُني أهل وادي سوف بغراسة النخيل ، أما النساء فكن يهتممن بغزل الألبسة ، والزرابي ، والأفرشة التقليدية، واختص أهل قمار بزراعة التبغ والنخيل .
- أن الاستعمار الفرنسي لم يشجع هذا العمل ، بل عمل على تضييق الخناق عليه ، مع فرض الضرائب لأجل أن يعيش أفراد المجتمع في فقر مدقع ، وفاقة شديدة .

وهذا الأمر سيجعل الشيخ عمار يتحرك نحو إصلاح هذا الخلل الاجتماعي الذي أصاب المجتمع القماري خصوصا ، والسوفي عموما، ومحاولة دعوة الناس إلى ترك هذه الأعمال القبيحة ، والتنبه إلى خطط المستعمر الذي يعمل على تفريق الشمل ، وتضييق الخناق على المجتمع من أجل الوصول إلى أهدافه الاستعمارية.

المطلب الثاني: البيئة الثقافية

سنبين في هذا المطلب أبرز الملامح الثقافية التي تميزت بها منطقة وادي سوف عموما ، ومنطقة قمار خصوصا، كالطرق الصوفية ، والمساجد ، والمكتبات ، والتعليم ، والحركة الاصلاحية؛

التي كانت سببا في توجه الكثير من الأفراد والجماعات نحو طريق الدعوة إلى الله ، وبذل الجهود لإصلاح الخلل العقدي ، والمنهجي الذي خَيَّم على هذا المجتمع.

الفرع الأول: الطرق الصوفية والمساجد والمكتبات.

يقول الشيخ أبو القاسم سعد الله :

"... ثم إن وادي سوف عامر بالمساجد ، والزوايا ، و المكتبات ، والكتاتيب ، و قد وجدت فيه بعض الطرق الصوفية مثل: الرحمانية ، والتجانية مركزا خصبا لبث الأفكار ، وكسب الأتباع ، و كانت هذه الطرق الصوفية على صلة قوية مع طرق أخرى مماثلة في كل من الجزائر، وتونس، ولنذكر من الطرق التونسية التي وجدت صدى في وادي سوف الطريقة الشابية..."[1]

أما عن أهل قمار فيقول أبو القاسم سعد الله:

"... فإن أهل قمار كانوا أكثر استقرارا لتعاطيهم الفلاحة؛ وقد استلزم ذلك وفرة المساجد و الزوايا و العناية بالعلم ؛ لذلك وجدنا في قمار عددا من المساجد القديمة بعضها يحمل طابع التصوف مثل مسجد الشابية... أما الزوايا فنذكر استقرار، وشهرة الزاوية التجانية بقمار التي أصبحت في بعض الأوقات تنافس شهرة زاوية تماسين و زاوية عين ماضي..."[2]

فمن خلال هذين النصين نستنتج أن الطرق الصوفية كانت منتشرة في المجتمع السوفي مثل: الطريقة التجانية ، والرحمانية ، والشابية، إضافة إلى وجود عدد كبير من المساجد ، والمكتبات ، والكتاتيب التي تُعنى بتعليم مختلف العلوم الشرعية.

الفرع الثاني : التعليم.

وقد أخذ التعليم في هذه الفترة اتجاهين مختلفين تمثلا فيما يلي:

1- التعليم الديني:

(1) أبو القاسم سعد الله ، أفكار جامحة .(لا.ط ؛ الجزائر: عالم المعرفة ،2011 م)، ص171 - 175 .

(2) المصدر نفسه، ص171 - 175.

يقول الشيخ أبو القاسم سعد الله :

"... والذي يعود إلى وثائق الطرق الصوفية المتواجدة في واد سوف سيجد لا محالة أسماء العلماء الذين كانوا يقومون بنشر التعليم ، و مبادئ المذاهب . و يعرف الناس أسماء عدد من علماء سوف ومؤلفيها ، أمثال خليفة بن حسن القماري[1] وإبراهيم بن عامر والشيخ السالمي الزقيمي، والشيخ الطاهر العبيدي ، وأخيه أحمد،والشيخ حمزة بوكوشة ، والشاعر الكبير محمد العيد آل خليفة.."[2]

2- التعليم الفرنسي:

إن التعليم الفرنسي جاء محاولة لاستيعاب أكثر عدد من أبناء المنطقة ، و إعدادهم لوظائف يرتفع عنها المعمر أكثر منها عملا تثقيفيا للأهالي ، و هذا مثل ما وصفه العديد من الإصلاحيين على أنه تعليم لا يرقى إلى تطوير الشخصية الجزائرية ، حيث حاول الاستعمار دوما منذ تواجده بالبلدان العربية المراهنة عليه قصد التحكم في طبيعة ، ومستوى التعليم ؛ لأنه يعتبر التعليم أخطر التحديات.

فمن بين المدارس مدرسة قمار التي أسست في سنة 1903م حيث احتوت على ثلاثة أقسام: فكانت هذه المدرسة هي آخر مدرسة تنشئها الإدارة الاستعمارية بمنطقة وادي سوف حتى سنة 1939م ، و هكذا استمرت محاولات التقرب من الأهالي، لكن هذا التعليم ظل يتراوح في فترة التعليم الابتدائي.[3]

وانتشرت في قمار أيضا الطريقة القادرية على يد شيخها في الوادي و تقرت، وهو الهاشمي بن إبراهيم نيابة عن والده الذي كانت له زاوية في نفطة[4]. وكان الشيخ الحسين أخو الهاشمي هو ممثل الطريقة في قمار،ولم يكن للقادرية زاوية كبيرة ، ولا نفوذ واسع كما كان للتجانية، ولكن التنافس على

---

(1) ولد الشيخ خليفة بن حسن سنة 1120 هـ بقمار، وتوفي سنة 1211 هـ / 1796 م ومن أبرز آثاره نظم مختصر خليل. (التجاني العقون،أعلام من قمار. لا.ط؛الوادي:مطبعة سخري،2013م،ص413-415.)

(2) أبو القاسم سعد الله ، أفكار جامحة،مصدر سابق،ص171 - 175.

(3) موسى بن موسى،إرهاصات الحركة الاصلاحية بوادي سوف .العلامة محمد الطاهر التليلي.قراءات في سيرته وفكره وآثاره،مرجع سابق، ص49 - 50.

(4) مدينة نفطة هي البلاد الثانية في المنطقة الجريدية إضافة إل منطقة توزر،دقاش،حامة الجريد ،وعرفت هذه المدينة بالعلم والأدب.(أحمد البختري،الجديد في أدب الجريد.لا.ط؛لا.م:الشركة التونسية للتوزيع،د.ت،ص14).

كسب الأتباع كان قويا بين الطريقتين، ولا سيما أثناء مواسم الزيارة ، وتسيير الركائب نحو مقر الزاوية، وإقامة الحضرة[1] ، أو "الزردة" الشعبية.[2]

الفرع الثالث: الحركة الاصلاحية.

قبل الكلام عن الحركة الاصلاحية بمنطقة سوف عموما ، وقمار خصوصا يَحسُنُ بنا أن نبيِّن المراد بها ، والمقصود منها.

1- تعريفها:

الحركة الاصلاحية: هي ذلك النشاط الديني الثقافي الأحبائي التقويمي الذي تولته ، وجسدته بين الحربين (وما بعد ذلك) ثلة من العلماء ، والمثقفين ، والمتشبثين بالعروبة ، والإسلام المتأثرين بالإصلاحية المشرقية بقيادة الشيخ عبد الحميد بن باديس ، في سبيل العودة بالجزائريين إلى الإسلام الحق ، والقضاء على كل عوامل الفساد ، والانحلال الثقافي ، والاجتماعي (والسياسي ضمنيا)؛ وتوصلت إلى ذلك بالتعليم الحر ، والعمل المسجدي ، وإصدار الصحف ، وبعث التاريخ الوطني ، و تأطير المجتمع ، وابتعاث الطلبة.[3]

2- عوامل نشأتها:

أما عن عوامل نشأتها فيقول الشيخ أبو القاسم سعد الله :

"...كما أن بعض المساجد كانت منطلقا للإصلاح منذ الحرب العالمية الأولى ، و قد أدى تواجد الطرق الصوفية ، وانتشار بعض البدع إلى ظهور الفكر الاصلاحي مبكرا بقمار على يد رواد مثل:

---

(1) الحضرة:هي الجلسة التي يحضرها رسول الله (ﷺ) ومعه رجال الغيب، ففيها يكونون في حضرته، ولذلك سموها حضرة. (محمود عبد الرؤوف القاسم، الكشف عن حقيقة الصوفية.(ط:1؛بيروت:دار الصحابة،1408هـ/1987م)،ص343.)

(2) أبو القاسم سعد الله ، حصاد خريف، مصدر سابق.ص152.

(3) بشير ملاح،مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية،(لا.ط؛الجزائر:عالم المعرفة،1434هـ/2013 م)،ص16.

الشيخ عمار بن الأزعر الذي عانى في سبيل فكرته الاضطهاد ، ثم الاغتراب حيث توفي بالحجاز ، و هو الذي كان من مؤسسي جمعية العلماء سنة 1931م، و كان من القلائل الذين حضروا مؤتمرها الأول." [1]

ويقول الشيخ أبو القاسم سعد الله في موضع آخر:

"...إضافة إلى ذلك ما حظيت به قمار من زيارة عدد من علماء الجزائر ، وغيرهم في أوقات مختلفة عندما كانوا في زيارة لوادي سوف، ومنهم الشيخ عبد الحميد بن باديس ، ورفاقه سنة 1938م، ورفاقُه هم الشيوخ: محمد خير الدين ، ومبارك الميلي الهلالي، وأحمد بوشمال."[2]

ويقول موسى بن موسى في هذا الموضوع:

... ومن هنا كانت عوامل نشأة الإصلاح عديدة من أهمها الهجرة خاصة إلى البلاد العربية (وهي تونس وبلاد الشام والحجاز)، والتعليم الذي ساهم بجميع أصنافه في بناء المثقف الواعي الذي أدرك منذ الوهلة الأولى الدور المنوط به، حتى يستطيع رفع مستويات التحدي انطلاقا من عامل المعرفة للإطلاع على وضع البلدان العربية ، والإسلامية، بالإضافة إلى السياسة الاستعمارية المجحفة في حق الجزائريين. [3]

وعليه يمكن القول بأن البيئة الثقافية التي عاشها الشيخ عمار بن الأزعر تميزت بما يلي:

أ – وجود الطرق الصوفية وبشكل متنوع فنجد: الطريقة التجانية، والرحمانية،والشابية،والقادرية.

ب – وجود مكتبات ،ومساجد متعددة ؛كان لها دورا بارزا في الحياة الثقافية للمجتمع السوفي.

(1) أبو القاسم سعد الله ، أفكار جامحة،مصدر سابق،ص171 – 175.

(2) أبو القاسم سعد الله ، حصاد خريف، مصدر سابق.ص152.

(3) موسى بن موسى ، الحركة الاصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها، (رسالة ماجستيرفي تخصص تاريخ) ،كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2006/2005م.ص106.

ج – التعليم الديني :سواء أكان متعلقا بالتعليم القرآني ، أو متعلقا بتعليم العلوم الشرعية ،وذلك من خلال المساجد ، والزوايا الصوفية .

د – التعليم الفرنسي : الذي كان منضبطا بضوابط المستعمر الفرنسي ، والمتمثلة في كونه مقتصرا إلا على التلاميذ الذين آباهم يعملون بالادارة الفرنسية ، ولا يخرج عن المرحلة الابتدائية ،إضافة إلى أنه لايرقى إلى تطوير الشخصية الجزائرية ، بل يعمل على إعداد الشباب الجزائري لخدمة الادارة الفرنسية.

هـ – ظهور الحركة الاصلاحية في قمار على يد الشيخ عمار بن الأزعر الذي أحدث نقلة نوعية في توجه المجتمع القماري.الأمر الذي جعل الأمر صعبا في طريق دعوته.

و– من عوامل ظهور الحركة الاصلاحية ما يلي:

- تواجد الطرق الصوفية ، وانتشار البدع كالذبح والنذر لغير الله ، وتقديس الأشخاص، والأماكن بغير دليل شرعي كما سيأتينا إن شاء الله في جهود الشيخ في الفكر.
- زيارة علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى المنطقة(سوف وقمار).
- الهجرة إلى البلاد العربية (تونس ، وبلاد الشام ، والحجاز).
- التعليم الذي كان يمارسة رجال الاصلاح.
- السياسة الاستعمارية المجحفة في حق الجزائريين.

فكل هذه العوامل وغيرها أسهمت في ظهور الحركة الاصلاحية بمنطقة وادي سوف بعدما كانت المنطقة تحت سيطرة الطرق الصوفية بمختلف أنواعها،وهذا كلُّه سيجعل الساحة الدعوية تعُجُّ بالاختلاف،الذي سيولِّد فيما بعد صِداما بين مختلف الاتجاهات ، والذي سيتحول بعد ذلك إلى عنف لفظي أو جسدي نتيجة إنقطاع ، وضعف حُجَجِ بعض الأطراف المتنازعة.

المطلب الثالث : البيئة السياسية

السياسة ، والنظام القائم في دولة ما ، أو منطقة معينة يعطيك صورة نمطية عن ذلك المجتمع وأهله،فما بالك إذا كان هذا البلد مستعمرا ، فلا شك أن النتيجة واضحة ، والأمر جلي ، وسنبين

من خلال هذه الصفحات السياسة الاستعمارية التي كان يقوم بها الاستعمار الفرنسي في داخل المجتمع السوفي ، والقماري تحديدا.

ومقصودنا من هذا المطلب هو معرفة السياسية الاستعمارية التي كانت في الفترة التي عاشها الشيخ عمار بن الأزعر في قمار سواء السياسة الداخلية أو الخارجية ، ومدى تأثيرها على دعوته.

الفرع الأول : الحياة السياسية في مجتمع واد سوف:

لقد اتخذت الادارة الفرنسية جُملة من الوسائل ؛ لتحقيق مآربها الاستعمارية ، وتتمثل هذه الوسائل فيما يلي:

1-استغلال نفوذ شيوخ الطرق الصوفية لتسهيل مهمة الرَّحَّالة الفرنسيين ، وتأمين حياتهم ، ولاسيما شيخ التجانية محمد العروسي الذي كان يتلقى من السلطات العليا رسائل الشكر على جهوده في الصحراء ، ومثله فعل شيخ القادرية ، محمد الهاشمي الشريف ، الذي كان نشطا في ربط علاقات مع بلاد السودان ، وغات[1]، وجنَّد بعض أتباعه لممارسة التجارة في تلك المواقع النائية ، ومساعدة الفرنسيين.[2]

2-تأمين ظروف التنقل في جنوب الصحراء الجزائرية،ببذل جهود كبيرة لإصلاح،وتحسين وصيانة، نقاط المياه القديمة ، وإنجاز آبار جديدة نحو غدامس.[3]

3-حماية تجارة غدامس عبر وادي سوف ، والشرق الجزائري ، فقد سعت السلطات الفرنسية منذ 1874م إلى عقد اتفاق مع تجار غدامس ؛ لتحويل تجارة السودان إلى مدن الشرق الجزائري ، والسماح لهم بالذهاب إلى أسواق الوادي وتقرت.[4]

---

(1) غات: واحة من واحات ليبيا الصحراوية ولقعة في الجنوب الغربي من مدينة طرابلس.(الطاهر أحمد الزاوي،معجم البلدان الليبية. ط:1؛طرابلس:مكتبة النور،1388هـ-1968م،ص238).

(2) علي غنابزية، مجتمع واد سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية(رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر). كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ،جامعة الجزائر،2009م،ص33.

(3) غدامس: مدينة بربرية ليبية قديمة ويقال لها "ردامس" لا يعرف تاريخ تأسيسها بالتحديد.(المصدر نفسه،ص241.)

(4) علي غنابزية، مجتمع واد سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية،مصدر سابق،ص34.

وكانت الاجراءات ذات طابع عسكري في مجملها ، مع استغلال سكان وادي سوف لمساعدتهم ، وتمثلت المساعي الفرنسية في تجنيد أعداد كبيرة من الأهالي في فرق الصبايحية تحسبا لمواجهة القوات التركية ، أو الايطالية في الحدود الليبية ، والايعاز إلى شيوخ الطرق الصوفية بإصدار بيان إلى أتباعهم لمؤازرة فرنسا باعتبارها الوطن الأم ، وصدر البيان في 10 نوفمبر 1914م من طرف مجموعة من الشيوخ من مختلف أنحاء الجزائر،ومنهم الشيخ الهاشمي الشريف،والشيخ محمد العروسي شيخ زاوية قمار التجانية.[1]

الفرع الثاني: النظام الإداري في قمار:

كانت قمار تخضع لحكم الجماعة شأنها في ذلك شأن القرى والمناطق الريفية الجزائرية. وحين احتل الفرنسيون الصحراء في منتصف الخمسينات من القرن الثامن عشر الميلادي فرضوا حكما عسكريا على وادي سوف، ومنه قمار. والحكم العسكري يعني: إدارة المنطقة بواسطة مكتب عربي (بيرو عرب) على رأسه حاكم فرنسي عسكري تحميه فرقة عسكرية ثابتة،ويساعده قضاة،ومترجمون، وقياد، وشيوخ عشائر جزائريون.

وكان الحكم المحلي في قمار في يد شيخ العرش (شيخ التراب)، وأول حاكم محلي بلقب قائد هو الحاج محمد بن خليفة المعروف بالقائد الأحمر (1907-1917) وهو من الزاب،وقد خلَّفه أحمد بن الهلالي (1917-1934) وهو أيضا من الزاب. ثم تولى ابنه من بعده، وهو الأخضر بن الهلالي الذي بقي من سنة 1934م إلى 1962م، وكان العامة يلقبون القائد بالآغا، ويساعده في مهمته شيوخ للعشائر،أوالعروش، ورغم أن قمار خرجت من الحكم العسكري منذ إلغائه سنة 1948م، فإنها بقيت ملحقة بالوادي.[2]

وخلاصة السياسة الاستعمارية التي قامت بها السلطات الفرنسية هو أنها قامت بجملة من الأعمال تمثلت فيما يلي:

(1) المصدر نفسه،ص34-35.

(2) أبو القاسم سعد الله ، حصاد خريف ، مصدر سابق،152.

- حاولت إخضاع سكان الجنوب لصالح فرنسا مستغلة في ذلك نفوذ شيوخ الطرق الصوفية فقامت بتأمين ظروف التنقل في جنوب الصحراء الجزائرية ، وحماية تجار غدامس عبر واد سوف ، والشرق الجزائري ، وتأمين الحدود الجنوبية مع طرابلس عن طريق تجنيد أهالي وادي سوف.
- النظام الاداري الفرنسي في منطقة قمار كان نظاما عسكريا ، وفي يد شيخ العرش.

هذه هي البيئة السياسية التي عاشها الشيخ عمار بن الأزعر رحمه الله تعالى إبَّان وجوده في الجزائر، وهذه البيئة ستحجزه ، وتمنعه من نشر أفكاره الاصلاحية.

المبحث الثاني : حياة الشيخ عمار بن الأزعر

المطلب الأول : اسمه ومولده :

اسمه: هو عمار بن عبد الله بن الطاهر بن أحمد الهلالي القماري ، ولد في بلدة قمار بوادي سوف بالجنوب الشرقي الجزائري خلال سنة 1316 هـ الموافق لسنة 1898م.[1]

يقول في ترجمة لنفسه كتبها له محمد سعيد دفتردار : " ولدت في بلدة قمار في عام 1316 هـ ونشأت في عائلة فقيرة إلا من الايمان بالله "[2]

فالشيخ عمار بن الأزعر بلدته "قمار" ، وقبيلته "بنو هلال" نشأ في عائلة فقيرة، لكنها عائلة متمسكة بدينها.

المطلب الثاني : نشأته وتعليمه

بدأ رحمه الله بحفظ القران الكريم في سن مبكرة ، وذلك في بلدة "فلياش"[3] قرية من قرى بسكرة ، وعندما بلغ الثالثة من العمر رحل مع والده إلى بلدة سيدي عقبة بجنوب الجزائر ، وأتم حفظ كتاب الله هناك،ثم عاد إلى مسقط رأسه ، ودخل الكتاب، ومن ثم التحق بزاوية سيدي المولدي بتوزر[4]بالقطر التونسي الشقيق ، ولقد كان نظام التدريس بهذه الزاوية داخلي يقصده الفقراء ، وأبناء تلك الجهات ؛ لتلقي كتاب الله ، وحفظ بعض المتون الفقهية ، وفي العاشرة حفظ شيخنا بها كتاب الله ، وأتقن حفظه ، ولكن طموحات الشيخ ، وأحلامه لم تكن قاصرة على حفظ كتاب الله ،وإتقان فنونه فقد كان يريد الخوض في معركة مع العلم يستنير منه بأكبر قدر ممكن ، فرحل إلى تونس مشيا على الأقدام ، وتكبد من المصاعب الكثير ، ونال من المشقة ما نال حتى وصل إليها سنة 1334هـ، وما لبث حتى التحق بجامع الزيتونة الكبير المشهور ، وانخرط في سلك التعلم فهرع، وانكب على مطالعة الكتب ، والدروس ، إذ أن المقررات حافلة بمواد ، وكتب غزيرة المادة يدرسها شيوخ أفاضل ، وكل شيخ بصدد فنه الذي يتخصص فيه. [5]

---

(1) بشير خلف ، مرايا حديث في الثقافة والجمال والفنون. (ط:1 ؛ الوادي : مطبعة مزوار ،2012م)، ص 125 .

(2) سمير سمراد ، "الشيخ عمار بن الأزعر القماري السوفي ".مجلة الاصلاح ، الجزائر: دار الفضيلة ،العدد:7 ، محرم / صفر1429 الموافق ل جانفي/ فيفري 2008 ، ص 59 .

(3) فلياش واحة بولاية بسكرة تقع 5 كم جنوب شرق مدينة بسكرة.

(4) توزر: عاصمة الجريد التونسي.وقاعدته. (أحمد البختري،الجديد في أدب الجريد،مصدرسابق،ص12).

(5) الشريف أنس بن يعقوب كتبي ، أعلام من أرض النبوة .(ط:1 ؛المملكة العربية السعودية :منشورات الخزانة الكتبية الحسنية، 1438هـ – 2016م)، ص 378 .

وعليه نقول: بداية الشيخ عمار بن الأزعر كانت من بسكرة (فلياش،وسيدي عقبة) فحفظ القرآن الكريم، ثم انتقل إلى زاوية توزر التونسية التي درس فيها المتون الفقهية ، ومنها اتجه إلى جامع الزيتونة؛ ليتم دراسته فيه؛ لتحصيل أكبر قدر ممكن من العلم.

المطلب الثالث : صفته الخَلقية والخُلقية

كان الشيخ عمار بن الأزعر متوسط القامة قمحي اللون ، عريض الجبهة، أقنى الأنف، خفيف الشارب، كث اللحية ، يلبس الغترة ، ولا يضع عليها عقالا ، ويرتدي العباءة العربية...أما عن صفاته ، وأخلاقه فإن القارئ لترجمة هذا العالم الصالح يستطيع أن يستنتج أمورا كثيرة منها :

- أن الشيخ عمار بن الأزعر كان ذكيا مصلحا لا تأخذه في الحق لومة لائم.
- اشتهر بالعفة والنزاهة ، طيب القلب ، سليم النية ، متواضع يكره الملق ، والتكبر فيه سمات العلماء ، ووقارهم.[1]
- انضباطه بالوقت في دروسه ، ومواعيده.
- أن طبعه كان يغلب عليه الجدية، والصرامة ،والحزم في الأمور ، ولا يُجيب إلا إذا سُئل.[2]

فالشيخ عمار بن الأزعر يتميز بصفات خَلْقية مميزة ، ونعوت خُلُقية متمثلة في الذكاء والشجاعة ، والرغبة في الاصلاح ، والجدية ، والصرامة ، والحزم في الأمور ، والانضباط في الوقت.

المطلب الرابع : شَغَفُه بالعلم،وثناء العلماء عليه.

الفرع الأول: شَغَفُه بالعلم.

(1) المصدر نفسه،ص377.

(2) مقابلة مع الشيخ عبد الله الديب صهر الشيخ عمار يوم الاثنين في بيته بتاريخ 24/4/ 2017 م على الساعة 9و30د.

مما يذكر، ويروى عن الشيخ عمار بن الأزعر أن حياته كانت حياة علم لا غير، ومن هذه الروايات ما يحدثنا به ابنه الشيخ مصطفى بن الأزعر في الحوار الذي أجراه معه الشيخ صالح فالح وفقه الله فيقول:

الشيخ صالح فالح:

في البداية لو سألناكم عن والدكم ما هي ملامح شخصيته التي ما زالت مترسخة في ذهن مصطفى ؟

الشيخ مصطفى لزعر:

بسم الله الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله

يعني والدي توفي –رحمه الله – وأنا صغير لكن حقيقة الذي لا أنساه ، ولا أستطيع أن أنساه أن حياته كانت حياة علم كلها يعني لا أذكر أني رأيت الوالد إلا ، وفي يده كتاب ، أو يتكلم مع أحد في مسألة فقهية لا تجده أبدا إلا في حضرة العلم ، وهذا الذي أذكره كان العلم شاغل جل وقته ، بل كل وقته ، كان محبا للعلم كثيرا جدا جدا جدا كحال العلماء الذين كانوا موجودين في وقته الشيخ عبد العزيز بن باز ، والألباني والشيخ محمد الأمين ، الشيخ عطية سالم رحمهم الله كانوا محبين للعلم جدا جدا جدا. [1]

كما أخبرنا الشيخ عبد الله الديب أن الشيخ عمار بن الأزعر كان يطالع كثيرا ، ويقرأ القرآن ويراجعه سرا. [2]

الفرع الثاني: ثناء العلماء عليه.

أما عن ثناء العلماء على الشيخ عمار بن الأزعر فقد أثنى عليه علماء كُثُر نذكر منهم ما يلي:

(1) مقابلة أجراها الشيخ المشرف صالح فالح مع نجل الأزعر بالمدينة النبوية الشيخ في بيت الشيخ مصطفى الأزعر يوم 22 ديسمبر 2007م على الساعة منتصف الليل ونصف.

(2) المقابلة السابقة مع الشيخ عبد الله الديب صهر الشيخ عمار.

- قال الشيخ محمد البشير الابراهيمي –رحمه الله– عنه:"... الأخ المحترم العلامة السلفي سيدي عمار بن عبد الله بن الأزعر، أبقاه الله بالخير و الرحمة..." [1]

فقد وصفه الشيخ الابراهيمي بلفظ "العلامة "وهذا وصف لا يقال ولا يطلق إلا على من بلغ في العلم منزلة عالية، وتبحر في علوم شتى.

- قال فيه الشيخ مبارك الميلي:"...بلغتنا رسالة من الأخ الشيخ عمار بن الأزعر رئيس شعبة قمار..." [2]
- قال الشيخ دفتردار:"... كنت طلبت من فضيلة الشيخ عمار الهلالي " لزعر " أن يمدني بموجز عن تاريخ حياته العلمية..." [3]
- قال الشيخ حمزة بوكوشة:"... وقطب الحركة الإصلاحية بقمار هو الأستاذ "عمار الأزعر " الَّذي أوذي في الله وعزَّزه أفاضل القرية،وقاضيها ودائرته وقائدها،وما ضعفوا وما استكانوا"[4]
- وقيل عنه في جريدة النجاح حكاية عن مدينة قمار: "... منَّ اللهُ على هذه البلدة(قمار) بالفقيه،النَّبيه،العالم،العلاَّمة،السَّيِّد عمَّار بن الأزعر..." [5]
- قال أبو القاسم سعد الله:"... الشيخ عمار بن الأزعر الذي عانى في سبيل فكرته الاضطهاد، ثم الاغتراب حيث توفي بالحجاز،وهو الذي كان من مؤسسي جمعية العلماء سنة1931م،و كان من القلائل الذين حضروا مؤتمرها الأول ..." [6]
- قال الشيخ التليلي في حديثه عن مدرسة النجاح فيقول :"... ترجع فكرة تأسيس المدرسة ...إلى تاريخ استقدام الشيخ عمار بن لزعر للتدريس بحاضرة قمار سنة 1923 م..."[7]

---

(1) سمير سمراد،"الشيخ عمار بن الأزعر القماري السوفي"،مرجع سابق،ص68.

(2) سمير سمراد،"الشيخ عمار بن الأزعر القماري السوفي"،مرجع سابق،ص65.

(3) أبو القاسم سعد الله ، "نصان" ، مصدر سابق ، ص 314 – 315 - 316.

(4) ميدة علي بن عمار، من تبسة إلى قمار ، جريدة النجاح،العدد: 506،الأربعاء 22ربيع الثاني 1345هالموافق ل19 أكتوبر1927م.ص3.

(5) سمير سمراد ، "الشيخ عمار بن الأزعر القماري السوفي"، مرجع سابق، ص 61 .

(6) أبو القاسم سعد الله ، أفكار جامحة،مصدر سابق،ص171 - 175.

(7) ميدة علي بن عمار، من تبسة إلى قمار،مرجع سابق، ص3.

فكل هذه النعوت ،والأوصاف التي ذكرها هؤلاء الشيوخ والأعلام لا تنطبق إلا على أهل العلم .

المطلب الخامس : شيوخه وتلاميذه.

الفرع الأول: شيوخه.

أما عن شيوخه فيقول الشيخ عمار في ترجمة لنفسه كتبها الشيخ محمد سعيد دفتردار :" ومن فضل الله علي أني أدركت الكبار من هؤلاء العلماء منهم :

- الشيخ الصادق النيفر الملقب بسفينة الفقه، قرأت عليه العاصمة في فقه الأحكام على منصب إمام دار الهجرة ، وكان له عليها شرح طُبع بعد وفاته رحمه الله.
- ومنهم الشيخ أبو الحسن النجار قرأت عليه تنقيح الفصول في قواعد الأصول للقرافي.[1]
- ومنهم الشيخ الزغواني[2] مدرس الفقه المالكي قرأت عليه مختصر خليل بشرح الدردير في أربع مراحل.
- ومنهم الشيخ عثمان بن المكي التوزري[3]قرأت عليه أيضا من العاصمة ، وله عليها شرح كبير يُنتفع به ، وله عدة تآليف في عقيدة أهل السنة والجماعة منها المرآت في إظهار أهل الضلالات وكتب أخرى من هذا القبيل ،ودروسه عامرة بالدعوة إلى التوحيد وإظهار طريقة السلف.

- ومنهم الشيخ الطاهر بن عاشور[4]قرأت عليه جملة من التفسير ، والحديث ، والأصول.

---

(1) هو أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي،أخذ العلم عن ابن الحاجب والعز بن عبد السلام .ألف التآليف البديعة البارعة كالذخيرة.ت 684 هـ.(محمد مخلوف،شجرة النور الزكية.ج1،تخ وتع عبد المجيد خيالي، ط:1؛بيروت:دار الكتب العلمية، 1424هـ-2002م،ص270).

(2) محمد الزغواني شيخ علم ومدرس بالزيتونة تولى الامامة بجامع الحجامين بتونس العاصمة.(بن علي محمد الصالح، الشيخ حسين حمادي.(ط:1؛الوادي: مطبعة سخري1433 هـ -2012م)،ص47.

(3) هو الشيخ عثمان بن المكي التوزري الزبيدي المالكي فقيه كان مدرسا بجامع الزيتونة بتونس توفي بعد سنة 1920م. (خير الدين الزركلي ، الأعلام. ط:15؛بيروت:دار العلم للملايين،2002م،ص 212).

(4) الطاهر بن عاشور: عالم وفقيه تونسي ،ولد سنة (1879) في المرسى وهي ضاحية من الضواحي الشمالية بتونس وهو شيخ الجامع الأعظم وفروعه الزيتونية وهو رائد من رواد الاصلاح.(بلقاسم الغالي،شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور (ط:1؛بيروت :دار ابن حزم،1417هـ-1996م) ،5-8-35.)

- ومنهم الشيخ عبد العزيز بن جعيط [1] قرأت عليه شيئا من التفسير.
- ومنهم الشيخ محمد القاضي قرأت عليه كتاب التلخيص في علوم البلاغة.
- ومنهم الشيخ محمد الجدمي البنزرتي مدرس التجويد ، والقراءات السبع قرأت عليه الجزرية، وشيئا من الشاطبية.

وقرأت على غير هؤلاء بعضا من جمع الجوامع ، والمصطلح ، واللغة كالمعلقات السبع، والشافية، والقطر، ومراح الأرواح، والدرة البيضاء ، وسلم المنطق ، وبعد تمام الدراسة في سبع سنوات تخرجت بشهادة التطويع المعادلة لشهادة العالمية يومئذ وذلك سنة 1343 هـ.[2]

الفرع الثاني : تلاميذه.

أما عن تلاميذه في الجزائر:

قال شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله – رحمه الله – :

"...أصبح له تلاميذ كُثُر،وأنصار في مختلف أنحاء سوف،وكان من ممثلي جمعية العلماء في الجنوب،ومن تلاميذه الشيوخ الذين اتجهوا مثله إلى جامع الزيتونة، وتخرجوا منه :

- الطاهر التليلي. [3]
- عبد القادر الياجوري. [4]

- والحفناوي هالي.[1]

(1) عبد العزيز جعيط شيخ علم ومدرس بالزيتونة والمفتي المالكي وأكبر الشخصيات الدينية في البلاد التونسية.(بن علي محمد الصالح الشيخ حسين حمادي ،مرجع سابق،ص47.)

(2) الشريف أنس بن يعقوب كتبي ، أعلام من أرض النبوة،ص379.

(3) وُلد الشيخ التليلي سنة 1910م، وهو من تلاميذ الشيخ عمار بن الأزعر رحمة الله على الجميع.(التجاني العقون،أعلام من قمار.(لا.ط؛الوادي:مطبعة سخري،2013م)،ص337.)

(4) عبد القادر الياجوري أحد أقطاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،ولد بقمارسنة 1912م،وتوفي سنة1991.(التجاني العقون،(أعلام من قمارص248 – 249).

- علي بن سعد.[2]

وجميعهم اتبعوا نهجه في الاصلاح." [3]

والشيخ محمد التركي[4] ، وهو مازال على قيد الحياة، وعمره في حدود 98 سنة[5]

أما تلاميذه في المدينة النبوية فنذكر منهم :

- الشيخ محمد الحركان[6] وزير العدل السعودي .
- العلامة عمر فلاتة [7] المدرس بالمسجد النبوي
- الشيخ القاضي عطية محمد سالم[8]المدرس بالمسجد النبوي الشريف.

الأستاذ الأديب حمزة محمد قاسم [1]، الشيخ حماد الأنصاري ، والشيخ محمد جاتو الفلاني[2]، الشيخ عبد الله الخربوش[3]، والشيخ محمد سعيد دفتردار. [4] ،والشيخ محمد العيد الخطراوي، والشيخ عمار

---

(1) الشيخ الحفناوي هالي :أديب، وشاعر ،من العاملين في حقل التربية والتعليم ولد في بلدة قمار سنة 1911م ،له مقالات في الصحف الجزائرية، وتوفي سنة 1965م.(عادل نويهض،كتاب معجم أعلام الجزائر. ط:2؛ بيروت : مؤسسة نويهض الثقافية 1400 هـ /1980 م،ص122 + (التجاني العقون،أعلام قمارص93-98 .)

(2) ولد علي بن سعد في قمار سنة 1908 م وتوفي سنة 1974 م وهو من الشخصيات البارزة في جمعية العلماء المسلمين. (أنظر من أعلام قمار ص 264 – 265).

(3) أبو القاسم سعد الله ، "نصان" ، مجلة المصادر، الجزائر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م ، العدد22 ، 2010م،ص309.

(4) ولد الشيخ محمد تركي بمدينة قمار خلال 1919م تلميذ الشيخ عمار الأزعر ويسكن حاليا في بسكرة .(التجاني العقون، من أعلام قمار ص361).

(5) أخبرني بذلك ابنه عبد الحكيم.

(6) الشيخ محمد بن علي الحركان ولد في المدينة المنورة عام (1333هـ توفي علم 1403هـ) أمين عام رابطة العالم الاسلامي من مؤلفاته:أحكام الجنائز في الاسلام.(محمد خير رمضان يوسف،تكملة معجم المؤلفين،(ط:1؛بيروت:دار ابن حزم،1418هـ-1997م)،ص529-530.

(7) الشيخ عمر فلاتة كانت ولادته عام 1345هـ على مقربة من مكة، كانت وتوفي عام 1419هـ.(عبد المحسن العباد،كتب ورسائل عبد المحسن بن حمد العباد البدر.مج 6 ،ط:1؛الرياض:دار التوحيد للنشر،1428هـ)،ص492-500.)

(8) الشيخ عطية محمد سالم (ت 1420هـ/1999م) عالم جليل، واعظ قدير،من المدينة المنورة، أصله من مصر. (محمدخير رمضان يوسف،معجم المؤلفين المعاصرين.(لا.ط؛الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية،1425هـ-2004م)، ص437.)

بلكير، والشيخ شكيري مصطفى ، والشيخ محمد الأزعر، وهو ابن عم الشيخ عمار، والشيخ عبد الله الديب وهو على قيد الحياة ، ومن الذين كانوا يحضرون في حلقته في المسجد النبوي الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام بالمملكة العربية السعودية. [5]

وما يُلاحظ هنا هو تعدد تلاميذ الشيخ عمار بن الأزعر فهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الجهد الكبير ، والمضني الذي يبذله الشيخ من أجل إخراج جيل إصلاحي ينفع الله به البلاد والعباد.

المطلب السادس : المضايقات التي تعرض لها

لقي الشيخ في برنامجه الاصلاحي متاعب جمة من الادارة الفرنسية وأعوانها[6]،لأنه لم يخضع لأحكامهم الجائرة ، وغاياتهم السيئة في نشر الفساد في تلك البلاد الإسلامية، وأخذ الشيخ في نشر دعوته سرّاً بينه ، وبين أتباعه لمقاومة الاستعمار ، وأخذ بنشرها بين المواطنين الذين استجابوا لدعوته واتبعوه.

وعندما يشعر الفرنسيون بمبادئ الحركة يقبضون على الزعماء ويلقونهم في المعتقلات ،أو يقتلونهم،ولكن كل هذه الأحداث لم تضعف من عزم الشيخ عمار بن الأزعر في نشر العلم ،والدعوة إلى الله.

ولم يكتف الفرنسيون بهذا ، بل أنهم تدخلوا حتى في سياسة التعليم ، وذلك لقتل اللغة العربية طبقاً لسياسة فرنسا ، والجزائر ، وحرصوا على تنصيرهم ، لدمجهم في نهاية المطاف بالكيان الفرنسي، ، وتدعيمهم لأصحاب الطرق الصوفية حتى لا يقاومونهم .

ومن هذه الحوادث التي وقعت له: أن أهل الباب الشرقي كانوا أحباباً . أي موالين . لأهل الطرق الصوفية ، وكان منزل الشيخ في القج بالباب الشرقي، فكانوا كلما يمر أحدهم بمنزله يرمي الحجارة

---

(1) بشير خلف ، مرايا حديث في الثقافة والجمال والفنون ، مرجع سابق ، ص 131 .

(2) سمير سمراد ، " الشيخ عمار بن الأزعر القماري السوفي"، مرجع سابق، ص 66 .

(3) الشريف أنس بن يعقوب كتبي ، أعلام من أرض النبوة ، مصدر سابق ، ص 383.

(4) أبو القاسم سعد الله ، "نصان" ، مصدر سابق، ص 313 .

(5) المقابلة السابقة مع الشيخ عبد الله الديب.

(6) بشير خلف ، مرايا حديث في الثقافة والجمال والفنون ، مرجع سابق ، ص 126 .

وسط فناء بيته مما أدى إلى إيذائه، وكانت زوجته وأولاده لا يخرجون إلى وسط الفناء إلا للضرورة، ويمشون تحت الحائط من بيت لآخر خوفاً من الأذى، وفضلاً عن ذلك كانت تتحطم لهم الأواني التي يملؤون فيها الماء وهي القلل، وكان رحمه الله في كل يوم يخرج في حجره الحجارة التي كانوا يرمونها في منزله، ولم يكتفوا بذلك فأطلقوا عليه أذنابهم، وشعراءهم يشنونه ،ومن هؤلاء الشاعرة بنت حورية زوجة ولد خشخوش.

ومن ضمن ما قالته في الحضرة إساءة للشيخ عمار بن الأزعر رحمه الله:

وعلى لقرع التقدود القاري على ليهود

والله لضاربيه

راه جاء واحد من تونس قاري على الطالبية

والالفرنسوية[1]

ومن ضمن الحوادث التي وقعت له كذلك : الوشايات[2] التي كانت ترفع من طرف المحاربين له إلى القائد الفرنسي بالوادي. ففي إحدى المرّات استدعي من طرف الضابط الفرنسي، فذهب إليه، وقد استقبله القائد بكل عجرفة ، وقال له بما معناه: لقد بلغني أنك تسب في نظام الحكم ، وفي فرنسا ،وتحرِّض الناس على فرنسا، وأصدر القائد قراراً بمنعه من الوعظ ،والإرشاد ،والدرس ،وحلقات الذكر في المسجد، وهدَّدَه في حالة مخالفته للأمر بسجنه في سجن " برج فطيمة " ، وهو سجن المعتقلين السياسيين قرب حاسي مسعود بالصحراء، ولما خرج الشيخ عمار من مكتب القائد كانت عيون العداء له خارج المكتب، وسأله صديقه ماذا قال لك الضابط ؟ فقال: قال: اذهب درِّس على نفسك لا يمنعك أحد، فبدت الخيبة على وجوه المحاربين له، وذهب ، ودرَّس بعد صلاة المغرب من

(1) الشاعرة تُخبر بأن الشيخ عمار بن الأزعر درس على اليهود والطُلْبة والفرنسيين.

(2) الوشاية:بكسر الواو مصدر وشى، النميمة.(محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي،معجم لغة الفقهاء.(ط:2؛بيروت : دار النفائس،1408هـ- 1988م)،ص380.)

نفس اليوم في المسجد العتيق " الطُّلْبة " بالسوق العتيق، وهذه الحادثة تدل على فطنة الشيخ،وذكائه، وسرعة بداهته.[1]

يقول الشيخ محمد الطاهر التليلي عن الظروف التي كانت تحيط بالشيخ عمار لزعر:

"...في سنة 1924م اجتمعت لجنة من أهل قمار وطلبتها ، وأهل الاصلاح بها ، واتفقوا على تأجير مدرس يقيم عندهم في قمار لتثقيفهم ، وتعليم أبنائهم ، وكان الشيخ بتونس ، وقد تحصل على التطويع ، فأجمعوا على أن يبعثوا إليه ليأتيهم إلى قمار التي حل بها ، وشرع في التدريس حسب رغبتهم ، وكان في بادىء أمره محبوبا من أهل البلدة ، ومن الزاوية التجانية ، وكان ليِّنا في قوله يكتفي في إرشاده بالتلويح عن التصريح ، وبالاشارة عن العبارة ، إلا أن شيوخ التجانية ، ولاسيما أولاد الشيخ العروسي ، والشيخ العيد بتغزوت لم ترضهم سيرته في دروسه الاصلاحية الدينية فوقعت بينه وبين أهل الزاوية وأتباعهم نفرة ، ثم مباعدة ، ثم عداوة أدت إلى إنقسام أهل البلدة إلى حزبين :

- حزب الاصلاح،وأكثر أتباعه من الطريقة الرحمانية ، والطريقة القادرية.
- وحزب الطريقة التجانية وأتباعها.

وبهذا الشقاق كثرت الوشايات بالشيخ عمار ، والافتراء عليه لدى السلطات الفرنسية حتى تدخَّلت لفائدة الطريقة التجانية ، إلا أنها لم تستطع منه نيلا يُذكر بفضل بعض الشخصيات في قمار ، وفي الوادي من الرسميين الحكوميين مثل القاضي الصادق حوحو،والقائد أحمد بن الهلالي ، وابنه الأخضر،وبعض الأعيان، والوجهاء مثل: السيد أحمد بن عثمان ، والسيد عبد الرحمن بن علي فطوم (نوار) الملقب بالدحي ، ومثل: آغا الوادي عبد العزيز مصرلي البزي ، والسيد البشير بن محمود في الوادي وغيرهم من أساطين الاصلاح الكثيرين ... [2]

(1) الشريف أنس بن يعقوب كتبي ، أعلام من أرض النبوة ، مصدر سابق، ص 379 – 380 – 381 .

(2) بشير خلف ، مرايا حديث في الثقافة والجمال والفنون،مرجع سابق،ص127 – 128.

المطلب السابع : هجرته إلى البلاد المقدسة

وفي عام 1352هـ ودع الشيخ عمار بن الأزعر مسقط رأسه لزيارة البقاع المقدسة، وأداء فريضة الحج، وبعد أداء المناسك رجع إلى قمار، بعد ذلك قرر قراره أن لابقاء في ذلك الوسط الجاحد، ولا بد من الهجرة ، وذلك خوفا على أهله وذريته من الفتن، وكان ذلك في عام 1353هـ، حيث هاجر مع جمع غفير إلى البلاد المقدسة ، واستقر في مدينة خير البرية المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وكان خروجه من بلاده لمشهد عظيم اجتمع فيه كثير من الناس، فمنهم الفرح بخروجه، ومنهم الباكي، ولما حان وقت رحيله صعد له بعض أعدائه إلى السيارة وطلبوا منه المسامحة وناشدوه القرابة ،والرحم ، فقال لهم : لقد أخرجتمونا وقاومتمونا، الله بيننا وبينكم ، الله حسبنا نعم المولى ونعم الوكيل، ثم سار الركب وتتابعت الهجرة بعد ذلك حتى قيام الحرب العالمية الثانية حيث أغلقت الهجرة.[1]

المطلب الثامن : وفاته وآثاره.

الفرع الأول: وفاته.

وعندما أذنت حياة الشيخ بالانتهاء جاءه مرض الموت وأسلم روحه لبارئها في 3 من جمادى الآخرة 1389هـ ، وهو في الثالثة والسبعين من العمر بعد حياة حافلة بالجهاد المقدس كان فيها مثال العالم ، والزعيم الذي يجهر بالحق والذي لا تاخذه في الله لومة لائم رحمه الله ، وجعل قبره نورا جزاء ما أسدى من خدمات للاسلام والمسلمين.[2]

يقول الشيخ عبد الله الديب صهر الشيخ عمار بن الأزعر:

جاء بعض الطلبة يزورون الشيخ عمار بن الأزعر في المستشفى وهو يناقشهم في قوله تعالى :

(1) الشريف أنس بن يعقوب كتبي،أعلام من أرض النبوة،مصدر سابق،ص382.

(2) المصدر نفسه،ص383.

وقبل وفاته صلى ركعتين قرأ في الأولى سورة الاخلاص، ولم يكمل السورة،وفاضت الروح إلى باريها . فرحمه الله رحمة واسعة.[2]

الفرع الثاني:آثاره.

لقد ترك الشيخ عمار مكتبة تحتوي على عشرات الكتب،والرسائل،وترك بعض المخطوطات من تأليفه ،وتحقيقاته ،وفتاويه ،ولكن هذه المكتبة حرقت ،ولم يبق منها شئ. [3]

يقول الشيخ أبو القاسم سعد الله –رحمه الله– :

"... و في زيارة لي سابقة للمدينة المنورة خلال السبعينات تعمدت زيارة منزل الشيخ عمار القريب من الحرم . و كان بطراز عربي عثماني، و يبدو عليه الاتساع، والرونق .

دخلته ،وسألت عن آثار الشيخ فقيل لي: أن المكتبة قد احترقت،وأن الشيخ لم يترك أثار مكتوبة ،وإنما ترك بعض الإملاء في المواد التي كان يدرسها في الحرم وغيره،وهي مفرقة في أيد تلاميذه، فخرجت من المنزل صفر اليدين،ولكني أتسأل مع نفسي كيف أن عالما في حجم الشيخ عمار تحترق مكتبته ، وتفقد أثاره ، و لما يمض على وفاته عقد من الزمن ؟ ،ومما زاد الطين بلة أن المباني التي كانت بجنب الحرم كلها أزيلت في نطاق توسيع الحرم ... " [4]

قال الشيخ دفتردار– رحمه الله – :

" ... وللشيخ مؤلفات وتعاليق ، منها : مؤلف في أصول الفقه ، والثاني شرح للبيقونية في أصول الحديث ... "[5]

---

(1) سورة يس ، الاية: (38).

(2) المقابلة السابقة مع الشيخ عبد الله الديب صهر الشيخ عمار.

(3) الشريف أنس بن يعقوب كتبي ، أعلام من أرض النبوة،مصدرسابق،ص383.

(4) أبو القاسم سعد الله ، حبر على ورق. (لا.ط ؛ الجزائر: عالم المعرفة ، 2011 م)،ص219 .

(5) أبو القاسم سعد الله ، "نصان "، مصدر سابق ، ص 316 .

ويقول الشيخ أبو القاسم سعد الله – رحمه الله – متحدثا عن الأوراق الثلاثة التي ناوله إياها الشيخ محمد علي حروز عندما التقى به في مكة المكرمة ، والتي تضمنت ذكر شيء من مؤلفات الشيخ عمار فقال :"

- 3- "دفتر في أصول الفقه" بخط محمود بن بكر يقول كاتبه إنه كتبه لشيخه العلامة أبو عبد الله عمار بن عبد الله ، نفع الله بعلومه، ولكن الدفتر فيه أيضا فصل في أصول الحديث مكتوب على شكل سؤال وجواب."[1]

ولقد أجرى الشيخ صالح فالح لقاء مع ابن الشيخ عمار الشيخ مصطفى لزعر في المدينة النبوية ومما جاء في هذا اللقاء بخصوص آثار الشيخ ما يلي:

الشيخ صالح فالح:

هل كانت للشيخ عمار كتابات إضافة للتدريس أو مؤلفات أو أعمال؟

الشيخ مصطفى لزعر :

الذي وجدته ورأيته كتابات قليلة،والذي حصل أن أكثرها ذهب في حادث حريق والماء قديما بعدما توفي هو،وكنا نحن صغار.

الشيخ صالح فالح:

هل أوصى بالنسبة لمكتبته على عادة العلماء أن المكتبة توقف لجهة معينة ،أو هيئة معينة ، أو تركها للعائلة تتصرف فيها حسبما ترى؟

الشيخ مصطفى لزعر :

ما أذكر أن هناك فيه وصية ربما كان يتأمل نكبر ونستفيد من الكتابة هذه،وعلى العموم الذي بقي منها بعدما كبرنا ،ووجدنا الباقي منها نقلت ، والآن هي في جزء مخصص للشيخ في مكتبة الملك

(1)أبو القاسم سعد الله ، "نصان "، مصدر سابق ، ص 307.

عبد العزيز، له جزء خاص بكتبه ومعظمها كتب من الطراز القديم كتب ضخمة وكبيرة غير الكتب الموجودة الآن.

الشيخ صالح فالح:

كلها في العلوم الشرعية ؟

الشيخ مصطفى لزعر :

نعم كلها في العلوم الشرعية تشبه كتب السنن ،أو الصحاح.

الشيخ صالح فالح:

ما تركتم شيئا للعائلة ؟

الشيخ مصطفى لزعر :

الوالدة تخبرني أن الشيخ كان له بعض المذكرات كتبها لكن حقيقة ما أذكر أني اطلعت عليها .

الشيخ صالح فالح:

مذكرات شخصية حول حياته؟

الشيخ مصطفى لزعر :

نعم حول حياته. وإن شاء الله أرجوا أنه يأتي اليوم ونستخرجها.

الشيخ صالح فالح:

ألا ترون أن هذا اليوم قريب خاصة لوفاته أصبحت في العقدين من الزمان، والأجيال تريد أن تعرف الكثير من الحقائق عن الشيخ ؟

الشيخ مصطفى لزعر :

والله جزاك الله خيرا الأخ صالح أنت حقيقة ... لم نهتم بهذه الأمور نقول هؤلاء المشايخ كانوا أدوا أشياء عظيمة في التدريس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم،ويا لها من ميزة ،وعرف

الآن في مسجد الرسول يعرفون الشيخ عمار فلم يخطر ببالنا أننا نسوق لمذكراته ،ولكني تشجعت الآن جزاك الله خيرا فنرجو أننا نستخرجها ويستفاد منها ما فيه إشكال. [1]

كما أن الشيخ عبد الله الديب صهر الشيخ عمار بن الأزعر أخبرنا في المقابلة التي أجريناها معه أن الشيخ عمار كانت عنده مكتبة كبيرة،وزعها على أولاده بل نجد حتى دفتر الزيتونة موجود عندهم ومحتفظين به. [2]

وفي الأخير نقول أن حياة الشيخ عمار بن الأزعر بدأت بالاصلاح (المدرسة الاصلاحية) وانتهت بالاخلاص (آخر سورة قرأها كانت سورة الاخلاص) ، فنعم البداية ونعم النهاية.

(1) المقابلة السابقة التي أجراها الشيخ المشرف صالح فالح مع نجل الشيخ عمار.

(2) المقابلة السابقة التي أجريناها مع الشيخ عبد الله الديب صهر الشيخ عمار.

الفصل الثاني : جهود الشيخ عمار بن الأزعر الدعوية

سنتكلم في هذا المبحث عن الجهود التي بذلها الشيخ عمار بن الأزعر في سبيل نشر تعاليم دين الاسلام الصحيح ، ومحاولة تخليصه من شوائب البدع والخرافات ، ولقد اتخذ الشيخ مجالات متنوعة كالتدريس ، والتأليف ، والمجال الفكري ، والمراسلات ، والمناظرات ، والجانب الاجتماعي ، والأخلاقي ، والاقتصادي،وعنايته باللغة العربية،والمشاركةحتى في الثورة الجزائرية التحريرية ،وغيرها.

المطلب الأول : جهود الشيخ عمار في مجال التدريس والتأليف والفكر:

التدريس مهنة عظيمة، ووظيفة كريمة،وهل يوجد أفضل ممن يعلم الناس الخير ، وينير لهم الطريق، والآيات ، والأحاديث الدالة على فضل هذه المهمة لا يمكن عدها ، ولا إحصاؤها ، وحسبنا من ذلك قوله عليه الصلاة والسلام" من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً"[1]

وقبل ذلك لابد من تعريف التدريس في اللغة ، والاصطلاح ، ثم نتوجه إلى جهود الشيخ عمار ابن الأزعر في هذا المجال.

الفرع الأول : التدريس :

1- تعريف التدريس :

أ- في اللغة :

التدريس في الجانب اللغوي يدور حول المعاني التالية:

قال ابن منظور:

ودرس الكتاب يدرسه درسا ودراسة ودارسه من ذلك كأنه عانده حتى انقاد لحفظه ... ودرست الكتاب أدرسه درسا أي ذللته بكثرة القراءة حتى خف حفظه علي ... ومنه درست السورة

(1) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت261 هـ،صحيح مسلم، تحق وتع: محمد فؤاد عبد الباقي،ج4(لا.ط؛ بيروت دار إحياء التراث العرب،د.ت) كتاب العلم، باب:من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، ص2058.

حفظتها ، والمدراس ، والمدرس : الموضع الذي يدرس فيه ، والمدرس الكتاب ، والمدارس الذي قرأ الكتب ، ودرسها. [1]

ب- في الاصطلاح :

لقد عُرف التدريس في الاصطلاح بتعاريف كثيرة جدا ، ومن الصعوبة بمكان أن نحدد له تعريفا محددا ،لأنه من المصطلحات التي تتطور من زمن إلى آخر. وسأختار من بين هذه التعاريف ما يخدم موضوعنا.

1- التدريس: هو عملية تقديم الحقائق والمعلومات والمفاهيم لفظا إلى ذهن المتعلم.

2- عملية التدريس: نظام من الأعمال المخطط لها، بهدف إحداث عملية نمو المتعلم في جوانب الشخصية المختلفة ،العقلية ،والمهارية،والوجدانية،وهذا نظام يتضمن أربعة عناصر رئيسية هي:(معلم،متعلم،مادة دراسية،بيئة التعلم) تتفاعل فيما بينها تفاعلا ديناميكيا عبر وسائل اتصال لفظية،وغير لفظية،ومجموعة من المناشط الهادفة لغرض إكساب المتعلم المعارف،والمعلومات،والمهارات،والاتجاهات،والميول المناسبة. [2]

وهذان التعريفان،وما يحوياه من مضمون ينطبق على ما قام به الشيخ عمار بن الأزعر في هذا الجانب.

2- بداية التدريس :

كان الشيخ محمد السائح اللقاني يدرِّس الناس في قمار في مسجد الطريقة التجانية سنة 1923م،فاقترح بعض الأولياء على بعض في أن يأتوا بمدرس يدرس لهم أولادهم ، فبعثوا برسالة إلى الشيخ عمار بن الأزعر ، وكان الشيخ عمار في ذلك الوقت في جامع الزيتونة.

يحدثنا الشيخ محمد الطاهر التليلي عن هذا فيقول:"...في سنة 1924م اجتمعت لجنة من أهل قمار ،وطلبتها ، وأهل الإصلاح بها ، واتفقوا على تأجير مدرّسٍ يقيم عندهم في قمار لتثقيفهم ، وتعليم أبنائهم ، وكان الشيخ بتونس ، وقد تحصّل على التطويع فأجمعوا على أن يبعثوا إليه ليأتيهم

(1) ابن منظور، لسان العرب ، مرجع سابق ، مج 3 ص 336 .

(2) سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التدريس.(لا.ط؛لا.م: مكتبة نرجس،د.ت)،ص9-10.

إلى قمار التي حلّ بها ، وشرع في التدريس حسْب رغبتهم ... "[1] ، حيث كان لكل مربي ،أو أستاذا يعلم أجرة تأتيه من جهة ما، و في الغالب تكون هذه الجهة ليست رسمية.

عندها اتخذ الشيخ عمّار من مسجد " الطُلْبة " مدرسة ، ومركزا لإشعاع العلم المبني على أساس كتاب الله ، وسنة رسوله ، وعمل السلف الصالح حتى أصبح للمسجد الذي يدرس به الدور الفعال ، فقصده الناس للتلقّي والتحصيل ، وكان رحمه الله يدرِّس التفسير ،والحديث ، والفقه المالكي ، وأصوله ، والعلوم المتصلة بالقرآن الكريم ، واللغة العربية ، والقواعد ، والبلاغة ، والمنطق ، وعلم التوحيد.

أخرج جيلاً من المصلحين علَّمهم بعد أمية ،وجهالة ، وبذلك أنقذ مجموعة كبيرة من براثن الجهل والتخلف ، وممَّا يُجمع عليه العديد من أهل قمار الذين تتّبعوا الحركة الإصلاحية بها إلى أن الفضل في قيام هذه النهضة يرجع لله أوّلاً ثم إلى الشيخ عمار بن الأزعر بفضل جهوده الطيبة التي أثمرت، وأفكاره الإصلاحية التي استغرقت إحدى عشر عامًا قضاها مدرّسًا، وواعظًا .[2]

وقد تخاذل بعض الناس عن دفع الثمن المتفق عليه، خوفا من السلطات الاستعمارية إثر مضايقتها له.

فكتبت جريدة النجاح هذا المقال الذي بعث به أحد أبناء البلدة الذي يرتحل في تجارته إلى تبسة،وقتها إلى هذه الجريدة ما نصه :" بعث مكاتبٌ من بلدة "تبسة" (سنة 1346هـ / 1927م) إلى جريدة" النَّجاح "القسنطينيَّة ، بهذه الكلمة الَّتي نشرت ، تحت عنوان "من تبسة إلى قمار" : "سعادة السَّيِّد مدير جريدة" النَّجاح " ... وبعد : فنطلب من سيادتك أن تنشر على لسان جريدة "النَّجاح "ما هو واقع بقمار ، في مدَّة ثلاثة أعوام مضت منَّ اللهُ على هذه البلدة بالفقيه النَّبيه العالم العلاَّمة السَّيِّد عمَّار بن الأزعر المتطوِّع بالزَّيتونة[3] فبثَّ علمه في البلدة فجزاه الله عنَّا كلَّ خير ، والأهالي فرحون مستبشرون مسرورون بهذا البدر الطَّالع الَّذي أضاء على" قمار "ونواحيها ، وقد اتَّفقت أهالي البلدة على مبلغ (307) فرنكًا يجازونه بها قي كلِّ سنة ، فأنجزوا ذلك في السَّنة الأولى، والثانية، وتأخَّروا بعد ذلك ، مع أنَّ سكان البلدة (7500) نسمة،وكثيرهم أغنياء ،وتجَّار،ولا يعلمون

(1) بشير خلف ، مرايا حديث في الثقافة والجمال والفنون،مرجع سابق،ص127 – 128.

(2) المرجع نفسه ، ص129.

(3) أي المتحصل على شهادة التطويع ، وهي شهادة العالِمية.

أنَّ شرف نفوسهم،وشرف أبنائهم العلم ، وبالعلم سادت الأمم ... وبهذا الجواب نتقدَّم إلى أصحاب الغيرة الإسلامية ، والهمَّة العالية ... "[1]

ثمَّ بعد مضيّ نحو سنة ، نشرت" النَّجاح " لمكاتبها الخاص : "عن بلاد الصَّحراء ، وادي سوف بعد عامين ، نظرة عموميَّة في الحالة الرَّاهنة ، قال عن الحالة العلميَّة : " أمَّا الحالة العلميَّة فهي خائبة للنِّهاية بحيث لا يوجد في" الوادي "كلِّه وفي" الزقم "و"البهيمة "و"الدبيلة "و"حاسي خليفة " و"الدرميني "مدرِّس غير "قمار" الَّتي يوجد بها العالم المتطوِّع الشَّيخ عمَّار بن الأزعر الذي كنَّا نشرنا مقالاً عن زهد أهل" قمار "فيه،وتهاونهم بحقوقه في الصَّائفة الفارطة ، فكان الأمر أن جمعوا فضلاءهم وجدَّدوا عنايتهم به... ولما كثر طلبته،وعَظُمَ شأنه في بلدته و خارجها ، جاءت فكرة تجديد المسجد سنة 1929م ،وفكرة بناء المدرسة التي انطلق البناء فيها بعد الانتهاء من بناء المسجد مباشرة سنة 1932م،والتي سُمِّيت بعد ذلك بمدرسة النجاح.[2]

ثم يواصل الشيخ التليلي حديثه عن مدرسة النجاح فيقول :" ترجع فكرة تأسيس المدرسة -كما قدمنا- إلى تاريخ استقدام الشيخ عمار بن الأزعر للتدريس بحاضرة قمار سنة 1923م،و عندما كثر طلابه...، وعند شروع الشيخ في عمله ، فكَّرت مجموعة من المتأثرين بالشيخ بتوسعة،و تجديد مسجد الطُّلْبة الذي ضاق بالطَّلَبة ،ومريدي العلم من البلدة ،وخارجها،فجاءت الفكرة في سنة 1926م حيث أن بعض المراسلين لجريدة النجاح المسمى " الياجوري " يحفز الناس على التطوع لتجديد المسجد ، وبدأ تجديد المسجد بالفعل سنة 1929م،وعلى إثر الانتهاء منه،بدأ التفكير الجدي في بناء المدرسة فاشترت جمعية المسجد وقتها مجموعة من المنازل المحاذية للمسجد غربا،و أضافوا لها جزءا من البراح الذي غربا منهم ، وانطلقوا في البناء والتأسيس بعد جمع المال اللازم ، و كان ذلك سنة 1931 م،وبعد تمام بناءها انطلق بها التعليم في آخر السنة أي في 1931م.[3]

كان الشيخ عمار بن الأزعر أول من باشر التعليم بهذه المدرسة للصغار وفق منهج علمي أسسه من تلقاء نفسه رآه مناسب في ذلك الوقت،وبقي يؤدي واجبه التعليمي في مسجد الطُّلْبة وفي بيته للكبار، ويُذكر أنه خلال هذه السنة تأسست جمعية العلماء المسلمين بزعامة الشيخ عبد الحميد بن

(1) سمير سمراد ، "الشيخ عمار بن الأزعر القماري السوفي"، مرجع سابق، ص 61 .

(2) ميدة علي بن عمار، من تبسة إلى قمار ، جريدة النجاح،مصدر سابق،ص3.

(3) المصدر نفسه ص3.

باديس في العاصمة وقد شارك الشيخ عمار بنفسه في هذا المؤتمر التأسيسي ، كما يُذكر أنها أول مدرسة إصلاحية في سوف عموما.[1]

وقد كتب الأستاذ الأديب حمزة بوكوشة عند جولته في بعض جهات الوطن ، ومنها زيارته لبلدة "قمار " سنة 1932م ، في جريدة " الوزير"[2] التُّونسيَّة ، فقال : " ..بلدة" قمار " وهي تبعد عن الوادي 18 ميلاً ، وبقمار حركة علميَّة لتعليم الشُّبان والشُّيَّب ، قضى عليها أعداء العلم في مهدها خوفًا من شروق شمس الحقيقة فتكشف ستارهم ، وقد استعانوا بسلطة الحكومة في إخفائها ، ولكن أنَّى لهم القضاء عليها،واقتلاعها من القلوب بعدما أتت هذه الحركة أكلها ضعفين ... ! وقطب الحركة الإصلاحية بقمار هو الأستاذ "عمار الأزعر " الَّذي أوذي في الله وعزَّزه أفاضل القرية،وقاضيها ودائرته،وقائدها،وما ضعفوا وما استكانوا [3]

كما يحدِّثنا الشيخ أبو القاسم سعد الله عن هذه المدرسة فيقول:

"...ولعلّ هذا التصرّف القمعي والتعسفي يفسّر ما اختاره أهل قمار عندما أسسوا مدرسة (النجاح) للتعليم العربي الحر، فقد فضّلوا عدم إلحاقها بمدارس جمعية العلماء تفاديا لتعريض المدرسة للإغلاق، لأنها تقع في منطقة خاضعة للنفوذ العسكري، وكان أعيان البلدة يداهنون السلطة الفرنسية أحيانًا، ويستنجدون بحاكم البلدة(القايد) أحيانا أخرى ليحتموا به ؛من أجل الإبقاء على المدرسة مفتوحة،وهكذا بقيت المدرسة سنوات،وهي تحت إدارة الشيخ محمد الطاهر تليلي دون أن تكون لها مرجعية تربوية سوى إخلاصه، ومهارته، وبرنامج جمعية العلماء دون التبعية لها، فكان الشيخ تليلي هو المدير، والمعلِّم والمراقب،والمسؤول على كل ما يجري فيها أمام الأعيان،والسلطة المحلية.[4]

...وهكذا تمكن الشيخ من تخريج عدد كبير من الطلبة الذين ينتمون إلى مختلف الشرائح الاجتماعية،بمن فيهم شريحة السلطة المحلية والطرق الصوفية،وقد أصبح هؤلاء الطلاب عمدة الجزائر في العلم ،والإدارة ،والسياسة ،والاقتصاد ، والأدب بعد الاستقلال، وهم اليوم مدينون لشيخهم

(1) ميدة علي بن عمار، من تبسة إلى قمار ، جريدة النجاح،ص3.

(2) الوزير: هي جريدة تونسية صدرت باللغة العربية بتونس، وكان عنوانها الفرعي "نشرة إسلامية إصلاحية أسبوعية". صدر عددها الأول بتاريخ 5 أفريل1920 م.

(3) ميدة علي بن عمار، من تبسة إلى قمار ، جريدة النجاح،ص3.

(4) أبو القاسم سعد الله، خارج السرب..مقالات وتأملات،(ط:2 ؛ الجزائر: دار البصائر، 2009 م)، ص158.

التليلي بالأبوة الروحية ، والتكوين العلمي وكانت طريقته في التربية و التعليم،وإخلاصه قد جعلت منه نموذجا يحتذون به في حياتهم.[1]

وعليه يمكن القول بأن أهل قمار هم الذين اقترحوا أن يكون لهم مدرس فحصل لهم ذلك ، وهو الشيخ عمار بن الأزعر، فبدأ بالتدريس في مسجد الطُّلْبة ، ثم بعد ذلك أنشأ مدرسة النجاح ،ووضع لها منهجا علميا من تلقاء نفسه ، ولهذا يعتبر الشيخ عمار بن الأزعر أول مؤسس للمدرسة الإصلاحية الحديثة في قمار ،وسوف عموما، وكلها جهود مباركة من طرف الشيخ تُشير إلى صدقه ونبله ،وإخلاصه لربه في الدعوة إلى الله تعالى.

3- العلوم التي درَّسها:

أ- في" قمار" بالجزائر:

بعدما تخرَّج الشيخ عمار من جامع الزيتونة،ونال الإجازة منه قرر العودة إلى بلدته،وهو مليء بالعلم،وبرأسه أفكاراً إصلاحية كثيرة،وما لبث أن استقر حتى بدأ يلقي دروساً بمسجد السوق العتيق، وبدأ بتغيير تلك المعتقدات التي كانت موجودة رويداً رويداً، من ذبح ونذر وتقديس، وكان يُوَاجَهُ بالصدِّ،ولكنه بروح الصبر،والجلَد استطاع أن يغير الباطل ويعرف الناس معنى " لا إله إلا الله محمداً رسول الله " وقد ركَّز على التوحيد السلفي(الذي كان عليه الصحابة رضي الله عنهم،والتابعون،ومن تبعهم بإحسان)، والفقه الإسلامي ، والتاريخ، وعلوم اللغة العربية، من نحو، وصرف،وبلاغة،وعروض وشعر،وأصبح يؤمُّ حلقته جمعٌ غفير من الكبار والصغار،وبدأ الوعي الديني ينتشر،وقد فتح بذلك صفحة جديدة من صفحات الجهاد المقدس في سبيل نشر العقيدة،والدعوة إلى الرجوع إلى كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم)،ومحاربة البدع،والخرافات.[2]

ب- في "المدينة النبوية":

وفي المدينة المنورة أستقبله العلماء ورحبوا به ، والتقت معه القلوب،واتسع نطاق معارفه ، وعلموا بما عنده من علم،فبدأ يُعطي دروسه حتى اشتهر،وذاع صيته،فرشحوه مدرسا رسميا بتاريخ 1366/01/1م،وعقد للعلم وأهله سوقا نافعا ...وأفاد بعلمه ليس في المسجد النبوي الشريف

(1) أبو القاسم سعد الله، خارج السرب..مقالات وتأملات،مصدر سابق،ص158.

(2) الشريف أنس بن يعقوب كتبي ، أعلام من أرض النبوة ، مصدر سابق،ص379.

فحسب ، بل لمجرد استقراره بالمدينة المنورة اشتغل بالتدريس في مدرسة العلوم الشرعية بالقسم العالي من التعليم في السعودية ، ودرس بها ما يقارب العشرين عاما ، درس الحديث،وعلوم القران،واللغة العربية،وكذا فقد عُين مدرسا بدار الحديث بالمدينة المنورة،واستمر مدرسا بالمسجد النبوي الشريف حتى قبيل، وفاته بسنوات قليلة. [1]

ولْنتابع المقابلة التي أجراها الشيخ صالح فالح مع ابن الشيخ عمار الشيخ مصطفى الأزعر بخصوص موضوع التدريس.

الشيخ صالح فالح:

ما هي الانجازات العلمية التي قام بها الشيخ عمار بن الأزعر؟

الشيخ مصطفى الأزعر:

أول ما جاء كما ذكرت الوالدة الله يحفظها أنه تفرغ للتدريس درس في جميع المراحل درس في العلوم الشرعية التي تخرج منها بعض الوزراء على يده،وفي دار الحديث، وكذلك درس في الحرم هناك درس بعد المغرب، ودرس بعد الفجر فكان جل وقته في التدريس.

الشيخ صالح فالح:

هل كان الشيخ عمار على طريقة القدامى متعدد الفنون،والعلوم الشرعية،أم كان متخصصا على عادة العلماء المعاصرين اليوم يتخصصون مثلا في العقيدة،أو،أصول الفقه،أو غيرها من العلوم الشرعية؟

الشيخ مصطفى الأزعر:

هو كان في وقته حتى العلماء الذين كانوا في وقته كانوا لازالوا بقية السلف الذين يحيطون بالعلوم جميعا أذكر أن الشيخ رحمه الله كان يدرس ألفية ابن مالك في اللغة العربية،وكان يدرس في صحيح البخاري،وتوفي،وهو يدرس صحيح البخاري رحمه الله كعادة العلماء في أي وقت ما شاء الله

(1) بشير خلف ، مرايا حديث في الثقافة والجمال والفنون ، مرجع سابق ، ص 130 – 131 .

موسوعات في كل شيء ، يدرسون في كتاب العقيدة،ثم ينتقلون إلى كتاب في الحديث،ثم في اللغة، وكانوا شاملين لا أذكر أنهم كانوا يدرسون في شيء محدد. [1]

فما نلاحظه هنا أن الشيخ عمار رحمه الله تعالى تفنن في تدريسه فمن الفنون التي طرقها وركز عليها :

- علم العقيدة لأنه هو أساس هذا الدين هذا من جهة ،ومن جهة ثانية أن الناس عندهم خلل(كالذبح والنذر لغير الله وتقديس الأماكن والأشخاص) في هذا الباب فكان لازما على الشيخ أن يسلط الضوء عليه،ويكثر الكلام منه.
- علم الفقه الاسلامي من عبادات،ومعاملات،وأحوال شخصية،وحدود إلى غير ذلك من أبواب الفقه.
- علم التاريخ، وبخاصة التاريخ الاسلامي.
- علوم اللغة بصفة عامة بما فيها من نحو، وصرف، وبلاغة، وعروض، وشعر.
- علم الحديث مثل: صحيح البخاري ،وصحيح مسلم.

4- الأماكن التي درَّس فيها :

ففي الجزائر فقد درس الشيخ رحمه الله تعالى في ثلاث أماكن وهي :

- المسجد العتيق أو مسجد السوق أو مسجد الطُّلْبة.
- مدرسة النجاح التي أسسها هو لتدريس الصغار.
- بيته وهذا خاص بالطلبة الكبار.

أما في المدينة النبوية فدرس في ثلاث أماكن أيضا وهي :

- المسجد النبوي بالمدينة النبوية.
- دار الحديث بالمدينة النبوية.
- مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة النبوية.

(1) المقابلة السابقة التي أجراها الشيخ المشرف صالح فالح مع نجل الشيخ عمار الأزعر.

5- الكتب التي درَّسها :

أ- في قمار:

ففي قمار يحدثنا تلميذه النجيب الشيخ العلامة محمد الطاهر التليلي عن جهود الشيخ عمار في مجال التدريس فيقول :

"... فقد قرأت عليه شرح ميارة على ابن عاشر، وكفاية الطالب على الرسالة ، والجزء الأول من مختصر خليل، وشرح الشيرخيتي على الأربعين النووية ،وشيئا من تفسير الجلالين ، وشرح الرحبية في الفرائض ، وشرح الآجرومية ،وشرح القطر، ومقدمة الاعراب ، والجزرية في التجويد، وشرح بانت سعاد، وشرح الهمزية ، والكثير من الشفا للقاضي عياض،وشرح ايسانوجي في المنطق،وكذلك شرح السلم،والكثير من صحيح البخاري ، بل كله مختصرا، وذلك في الأشهر وهي:رجب،وشعبان، ورمضان من كل سنة. (1)

ويقول الشيخ التليلي في موضع آخر عند حديثه عن الكتب التي درسها على الشيخ عمار رحمة الله على الجميع فقال :

"... تفسير الجلالين بحاشية الجمل ، وجواهر الأدب لأحمد الهاشمي ، الورقات في الأصول، وغيره مما لا يحضرني الآن. (2)

فالكتب التي درسها الشيخ عمار عند وجوده في قمار هي :

- شرح ميارة على ابن عاشر: هذا الكتاب فيه متن ، وفيه شرح للمتن أما المتن اسمه المرشد المعين على الضروري من علوم الدين ،وهو في باب العبادات فقط فهو للإمام العالم الجليل عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر ولد سنة 1572م وتوفي سنة1631م، والشرح اسمه الدر الثمين والمورد المعين للشيخ محمد بن أحمد ميارة المالكي.

(1) محمد الطاهر التليلي: هذه حياتي (مخ)،ص12 - 13.

(2) محمد الطاهر التليلي: كشكول (مخ)، ص90.

- كفاية الطالب الطالب الرباني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني للشيخ علي بن خلف المنوفي المالكي المصري 939-857هـ/1453-1532م والمتن لابن أبي زيد القيرواني310-386هـ، وهو متن في الفقه المالكي.
- مختصر خليل : للشيخ خليل بن إسحاق بن موسى المالكي المتوفى سنة 776 هـ.
- شرح الشيرخيتي على الأربعين النووية للإمام إبراهيم بن مرعى بن عطية الشيرخيتي المالكي،وعنوانه الفتوحات الوهبية بشرح الأربعين حديثا النووية : والمتن للشيخ يحي بن شرف النووي .
- تفسير الجلالين : للإمامين جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي.
- شرح الرحبية : الرحبيه هو المتن للشيخ محمد بن علي بن محمد الرحبي،وهي نظم في علم المواريث.
- شرح الآجرومية : والمتن هو الآجرومية للشيخ محمد بن داود الصنهاجي.
- شرح القطر : والمتن اسمه قطر الندى ،وبل الصدى للشيخ عبد الله بن أحمد ابن هشام.
- مقدمة الاعراب.
- كما ذكر ابنه الشيخ مصطفى أنه كان يدرس كتاب ألفية ابن مالك في علم النحو في المقابلة التي مرت معنا. [1]
- الجزرية: في التجويد متن في التجويد لابن الجزري الشافعي المتوفى سنة 833 هـ.
- بانت سعاد منظومة في مدح الرسول لكعب بن زهير.
- شرح الهمزية في مدح خير البرية للبصيري.
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم للقاضي عياض.
- ايساغوجي في المنطق.
- شرح السلم المتن اسمه السلم النورق للشيخ عبد الرحمن الأخضري.
- جواهر الأدب لأحمد الهاشمي.
- الورقات في الأصول لإمام الحرمين الجويني . وغيرها كثير.

(1) المقابلة السابقة التي أجراها الشيخ المشرف صالح فالح مع نجل الشيخ عمار الأزعر.

ب- في المدينة النبوية:

كما حدثني الشيخ عبد الله الديب صهر الشيخ عمار عن الكتب التي درسها الشيخ قائلا :

عندما توجهت إلى المدينة النبوية وجدت الشيخ عمار قد أتم شرح صحيح البخاري، ودخل في شرح صحيح مسلم ، لكن الأجل أدركه قبل أن يتمه مخلفا سبعة أبواب في التوحيد لم يتم شرحها.[1]

ويقول تلميذه الشيخ حماد الأنصاري "... وعمار المغربي – تسمع به ؟ عمار المغربي يدرسنا في صحيح البخاري ،وجامع الترمذي..." [2]

فما يمكن قوله هنا أن الشيخ عمار بن الأزعر كان عالما موسوعيا في جميع الفنون هذا من جهة،ومن جهة ثانية فقد بذل الشيخ عمار جهودا مضنية في سبيل نشر العلم، والمعرفة بين الناس.

الفرع الثاني : التأليف

التأليف وسيلة دعوية مهمة قديما ، وحديثا فرغم التطور الملحوظ في الوسائل إلا أنها مازالت تحظى بمكانتها المرموقة ، ومرتبتها العالية،فما معنى التأليف في اللغة ، والاصطلاح يا ترى؟.

1- تعريف التأليف :

أ- في اللغة :

لقد جاء لفظ التأليف في اللغة على المعاني التالية:

جاء في لسان العرب :

ألفت الشيء ،وألفت فلانا إذا أنست به ، وألفت بينهم تأليفا إذا جمعت بينهم بعد تفرق ، وألفت الشيء أي وصلته ، وآلفت فلانا الشيء إذا ألزمته إياه. [3]

(1) المقابلة السابقة مع الشيخ عبد الله الديب صهر الشيخ عمار.

(2)سمير سمراد ، "الشيخ عمار بن الأزعر القماري السوفي"، مرجع سابق، ص66.

(3) ابن منظور، لسان العرب ، مصدر سابق ، مج 1 ، ص 188 .

فقد أتى لفظ التأليف في اللغة بالمعاني التالية وهي:الأنس، جمع المتفرق،الوصل ، الالزام .

ب- في الاصطلاح :

عُرف التأليف بتعاريف عدة نذكر منها ما يلي:

- التأليف هو: إيداع العالم أو الكاتب ما يحصل في الضمير من الصور العلمية في كتاب ونحوه.
- التأليف هو: جمع مسائل علم من العلوم في كتاب ونحوه. [1]

فالتأليف إذن: هو أن يقوم الكاتب بجمع ،وترتيب مسائل علمية محددة في علم ما حسبما هو موجود في ضميره الذي يُترجمه عبر الصفحات التي يدونها.

والمقصود من هذا العنوان أن نبين الجهد الذي بذله الشيخ عمار بن الأزعر من جهة تأليف، وتصنيف الكتب ،أو الرسائل ،والتحقيقات ، وغيرها.

2- مؤلفاته:

قال صاحب أعلام من أرض النبوة :

" لقد ترك الشيخ عمار مكتبة تحتوى على عشرات الكتب والرسائل وترك بعض المخطوطات من تأليفه وتحقيقاته ، وفتاويه ،ولكن هذه المكتبة حرقت ولم يبق منها شيء."[2]

ويذكر المؤرخ الجزائري المشهور أبو القاسم سعد الله مؤلفين للشيخ عمار وهما :

- مؤلف في أصول الفقه .
- شرح البيقونية في أصول الحديث.[3]
- إضافة إلى ما ذكرناه في المقابلة التي أجراها الشيخ صالح فالح مع الشيخ مصطفى الأزعر في عنصر وفاته وآثاره فليرجع إليه.

---

(1) حسين بن معلوي الشهراني، حقوق الاختراع والتأليف في الفقه الاسلامي.(ط:1؛الرياض:دار طيبة للنشر والتوزيع،1425هـ-2004م)،ص81-83.

(2) الشريف أنس بن يعقوب كتبي ،أعلام من أرض النبوة ، مصدر سابق ص 383 .

(3) أبو القاسم سعد الله ، "نصان "، مصدر سابق ، ص 316 .

وهذا يدل على أن للشيخ جهودا في التأليف فقد ألف العشرات من الرسائل ، والمؤلفات والفتاوى ، ولكن لم نحصل منها على شيء للسبب المذكور فإنا لله وإنا إليه راجعون .

الفرع الثالث: مجال الفكر

قبل الدخول إلى مجهودات الشيخ عمار بن الأزعر في المجال الفكري ، نحاول أولا أن نقف على المعنى اللغوي ، والاصطلاحي لكلمة الفكر.

أولا: تعريف الفكر:

أ- في اللغة :

ف ك ر – التفكر : التأمل ، والاسم الفكر، والفكرة ، والمصدر الفكر بالفتح وبابه نصر ، وأفكر في الشيء ، وفكر فيه بالتشديد،وتفكر فيه بمعنى،ورجل فكير بوزن سكيت كثير التفكر.[1]

ب- في الاصطلاح :

أما الفكر في الاصطلاح فله معنيان، أحدهما خاص، والثاني عام.

- المعنى الخاص :هو إعمال العقل في الأشياء، للوصول إلى معرفتها .
- والمعنى العام :يطلق على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية ،ومناط الفكر هو العقل.

والتفكير :هو نقل الحس بالواقع، إلى الدماغ بواسطة الحواس، ووجود معلومات سابقة يُفسّر بواسطتها هذا الواقع.

فلا يمكن أن يكون هنالك تفكير في قضية ما إلا بوجود أربعة أشياء:

أ- دماغ إنسان .

ب- واقع محسوس.

ج - الحواس السليمة.

د - المعلومات ،أو المعرفة الأولية السابقة.

(1) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ،مختار الصحاح ، مصدر سابق ص 509 .

فالواقع ينتقل بما له من صفات بواسطة الحواس إلى الدماغ ، والدماغ يربط بين المعاني والمحسوسات ، معتمداً على المعلومات الأولية السابقة ، ثم بعد ذلك يُصدر حكمه على الواقع ،وذلك الحكم يسمى فكرًا ، وبإصدار الحكم تكون عملية التفكير، وبدون وجود معلومات سابقة لا يمكن أن يحصل التفكير.[1]

فمن خلال التعريفين نتوصل إلى أن الفكر عبارة عن : عملية عقلية يقوم بها العقل في أشياء معينة ،ويشخصها ،ويفكر فيها للوصول إلى معرفتها معرفة تامة ، معتمدا في ذلك على الدماغ، والواقع ، والحواس ، والمعلومات السابقة.

وهذا هو المقصود من الجهد الفكري الذي بذله الشيخ عمار بن الأزعر فهو يُعمل عقله فيما هو عليه واقع الناس ،ويشخصه ، ويفكر فيه من أجل إبطال ما يمكن إبطاله من أفكار خرافية منحرفة ليحل محلها الأفكار السليمة ، والنيرة المبنية على الكتاب والسنة.

ثانيا: أفكار الشيخ عمار بن الأزعر الاصلاحية.

وعن هذه الأفكار الاصلاحية يحدثنا صاحب كتاب أعلام من أرض النبوة فيقول :

" بعدما تخرَّج الشيخ عمار من جامع الزيتونة،ونال الإجازة منه قرَّرَ العودة إلى بلدته،وهو مليء بالعلم،وبرأسه أفكاراً إصلاحية كثيرة،وما لبث أن استقر حتى بدأ يلقي دروساً بمسجد السوق العتيق، وبدأ بتغيير تلك المعتقدات التي كانت موجودة رويداً رويداً، من ذبح،ونذر،وتقديس، وكان يُوَاجَه بالصَّدِّ، ولكنه بروح الصبر،والجلد استطاع أن يغير الباطل،ويعرف الناس معنى " لا إله إلا الله محمداً رسول الله " ، وقد ركز على التوحيد السلفي ... وبدأ الوعي الديني ينتشر، وقد فتح بذلك صفحة جديدة من صفحات الجهاد المقدس في سبيل نشر العقيدة،والدعوة إلى الرجوع إلى كتاب الله،وسنة نبيه محمد(صلى الله عليه وسلم)،ومحاربة البدع والخرافات.[2]

(1) أيسر فائق الحسني الآلوسي،المدخل لدراسة الفكر الاسلامي.(محاضرات في تخصص العقيدة والدعوة والفكر)، كلية العلوم الاسلامية،جامعة الأنبار،العراق،د.ت،ص2.

(2) الشريف أنس بن يعقوب كتبي ،أعلام من أرض النبوة ، مصدر سابق ص 379 .

فمن خلال هذا النص نستنتج بأن الشيخ عمار بن الأزعر كان يملك أفكار إصلاحية كثيرة بذل في سبيل تحقيقها جهدا كبيرا، وتعب في سبيل إيصالها تعبا عظيما ، وعانى في ذلك معاناة شديدة ، ومن هذه الأفكار الاصلاحية مايلي :

أ- تغيير المعتقدات الفاسدة مثل : الذبح،والنذر،والتقديس.

فكلها عبادات وقُرُبات يَتقرب بها العبد إلى ربه،فلا يجوز صرفها لغير الله،ولو كان المتقرب إليه ملكا مقربا ، أو نبيا مرسلا ، ومن هذه القربات :

1/ الذبح : وهو إزهاق الروح بإراقة الدم على وجه مخصوص،ويقع على وجوه:

الأول: أن يقع عبادة بأن يقصد به تعظيم المذبوح له،والتذلل له،والتقرب إليه،فهذا لا يكون إلا لله تعالى على الوجه الذي شرعه الله تعالى، وصرفه لغير الله شرك أكبر ودليله قوله تعالى:

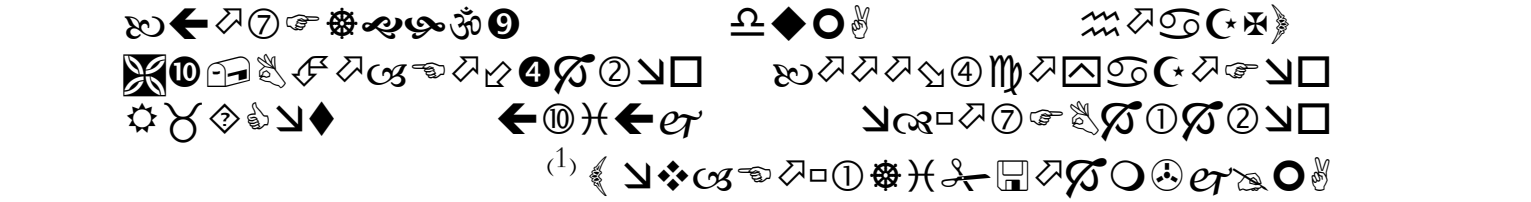

الثاني: أن يقع إكراماً لضيف،أو وليمة لعرس، أو نحو ذلك،فهذا مأمور به إما وجوباً ،أو استحباباً لقوله (صلى الله عليه وسلم): "من كان يؤمن بالله،واليوم الآخر،فليكرم ضيفه"[2]،وقوله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف: "أَوْلِمْ،ولو بشاة"[3]

الثالث: أن يقع على وجه التمتع بالأكل،أوالإتجار به،ونحو ذلك،فهذا من قسم المباح،فالأصل فيه الإباحة لقوله تعالى:

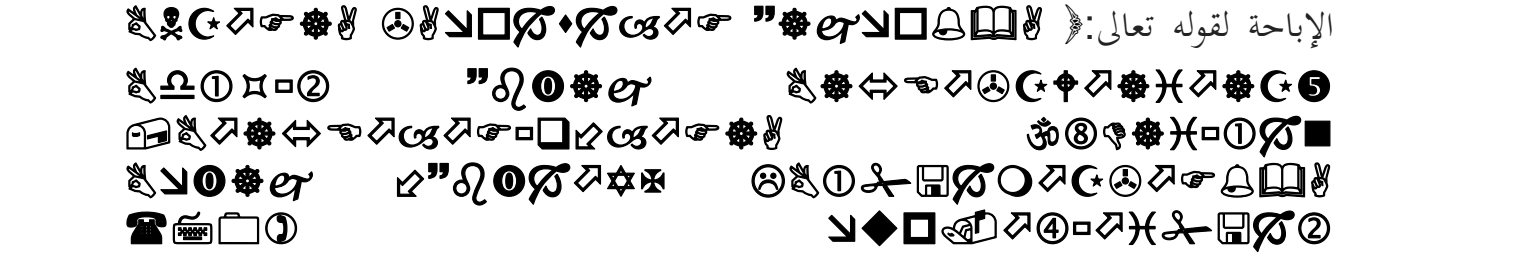

(1) سورة الأنعام ، الآية : 164.

(2) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري ت256 هـ ، مصدر سابق ، ج8 ،كتاب الأدب، باب: باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، ص 11 .

(3) المصدر نفسه ، ج7،كتاب النكاح ، باب : الوليمة ولو بشاة ، ص 24 .

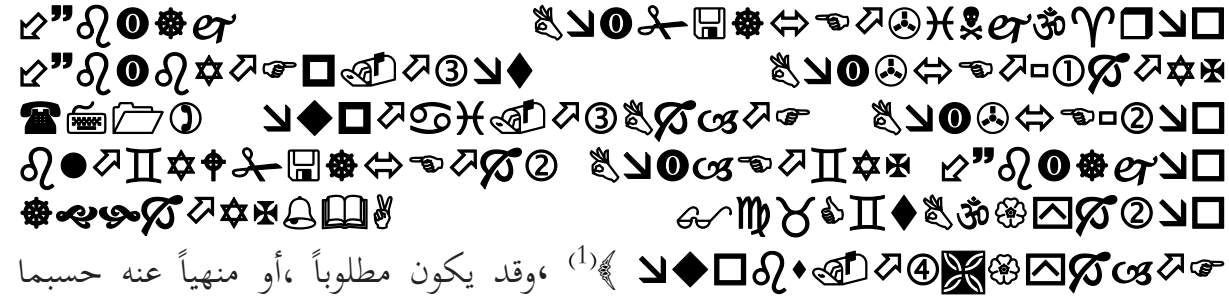
،وقد يكون مطلوباً ،أو منهياً عنه حسبما يكون وسيلة له.

2/ النذر: هو إلزام الإنسان نفسه بشيء ما، أو طاعة لله غير واجبة مكروه، وقال بعض العلماء إنه محرم لأن النبي (صلى الله عليه وسلم)، نهى عن النذر،وقال: "إنه لا يأتى بخير،وإنما يستخرج به من البخيل"،ومع ذلك،فإذا نذر الإنسان طاعة لله،وجب عليه فعلها لقول النبي (صلى الله عليه وسلم): "من نذر أن يطيع الله،فليطعه"[2]

والخلاصة أن النذر يطلق على العبادات المفروضة عموماً، ويطلق على النذر الخاص،وهو إلزام الإنسان نفسه بشيء لله عز وجل.[3]

3/ التقديس:

والمراد بتقديس الشخص:رفعه فوق منزلته التي أنزله الله إياها ، معتقدا أن له من القداسة الذاتية ، أو المكتسبة ، ما يستوجب الخضوع له ، والاذعان لأوامره دون عرضها على ميزان الكتاب والسنة. مع التوجه إليه حيا ،وميتا ، بأنواع العبادات التي لايجوز التوجه بها لغير الله.[4]

وكذلك يقال الكلام في تقديس الأماكن.

(1) سورة يس، الآيتين : (70 / 71).

(2) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري ت256 هـ ، مصدر سابق ،ج8، كتاب الأيمان النذور ، باب : النذر في الطاعة ،ص 142 .

(3) محمد الصالح العثيمين ، شرح ثلاثة الأصول ،(ط:1؛ القاهرة : دارالآثار2002م)، ص 55 – 56 – 57 .

(4) محمد أحمد لوح ، تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي.ج1(ط:1؛الدمام:دارابن القيم،1422هـ/2002م)،ص45.

ب-تعريف الناس بمعنى " لاإله إلا الله "

نذكر أولا في هذا المقام أقوال بعض أهل العلم في معنى "لا إله إلا الله: "

1/ قال ابن جرير الطبري" : فإنه لا إله إلا هو يقول : لا معبود يستحق عليك إخلاص العبادة له إلا الله الذي هو فالق الحب والنوى ، وفالق الإصباح ، وجاعل الليل سكنا ، والشمس والقمر حسبانا"[1]

2/قال أبو المظفّر السمعاني :إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني أي : لا أحد يستحق العبادة سواي.[2]

3/ وقال القرطبي في قوله تعالى : لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ نفي وإثبات. أولها كفر، وآخرها إيمان، ومعناه لا معبود إلا الله.[3]

4/ وقال ابن كثير : فقوله اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ إخبار بأنه المتفرد بالإلهية لجميع الخلائق.[4]

5/ وقال البيهقي: فمعنى الإله المعبود، وقول الموحدين: لا إله إلا الله معناه: لا معبود غير الله.

6/ وقال أبو هلال العسكري : وأما قول الناس "لا معبود إلا الله" فمعناه أن لا يستحق العبادة إلا الله تعالى.[5]

7/ وقال السيوطي: اللَّه لَا إِلَه إِلَّا هُوَ« أي لا معبود بحق في الوجود »[1] وغيرهم كثير.

---

(1) محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن . تحق وتخ:محمود محمد شاكر، ج12،مصدر سابق، ص 32 .

(2) أبو المظفر السمعاني ، تفسير القرآن . تحق : أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم ، (ط: 1 ؛ الرياض : دار الوطن ، 1418 هـ / 1997 م) ، ص 323 .

(3) محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج2(لا.ط ؛ لا.م: دار الفكر ، د.ت)، ص180 .

(4) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم .تحق : سامي بن محمد السلامة ، ج1 (لا.ط ؛ لا.م : دار طيبة ،1422 هـ/2002 م) ، ص 679 .

(5) أم عبد الله الميساوي ، فاعلم أنه لا إله إلا الله،(http://www.as-salaf.com) ، الجمعة 22 / ربيع الثاني / 1430 هـ - الموافق 17 / أبريل / 2009 م.

كما أخبرنا الشيخ عبد الله الديب أن الشيخ كان يتكلم في باب العقيدة كثيرا،وكان يشرح قول: "لا إله إلا الله محمدا رسول الله"ويستدل بقوله تعالى:﴿ ﴾ [2]

كما أنه يستدل بقصص الأنبياء عليهم الصلاة السلام ، وأحيانا يستدل ببعض الغزوات.[3]

فبهذا يُعلم أن اعتقاد بعض المسلمين بأن معنى لا إله إلا الله أي: لا خالق إلا الله، غلط؛ لأن مشركي العرب،وغيرهم كانوا مُقرِّين بأن الله وحده الخالق،ولكنهم عبدوا الأصنام،والملائكة،وغيرها، قال الله عز وجل:﴿ ﴾ [4] وغيرها أدلة كثيرة في القرآن الكريم...وشهادة أن لا إله إلا الله تتضمن إفراد الله عز وجل بالخلق،والملك،والتدبير، فالذي يستحق العبادة هو خالق العباد،ومالكهم،ومدبر شؤونهم، وقد حاجّ الله عز وجل المشركين باعتقادهم بانفراد الله بالخلق ، والملك ، والتدبير على إفراده بالعبادة دون آلهتهم الباطلة التي ليس لها شيء من ذلك، وقد كان المشركون يقولون في تلبيتهم لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ إِلاَّ شَرِيكًا هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ يَقُولُونَ هَذَا ، وَهُمْ يَطُوفُونَ بِالْبَيْت،ولو كان هناك إله غير الله مستحق للعبادة لكان مماثلا لله عز وجل، فيكون أيضا خالقا ،ومالكا ،ومدبرا،وهذا ظاهر الفساد، قال الله عز وجل:

﴿ ﴾

---

(1) جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي ، تفسير الجلالين. تحق وته وتنق: صبري محمد موسى ومحمد فايز كامل (ط:1؛بيروت: دار الخير 1422هـ-2001م)،ص42.

(2) سورة الشعراء ، الآية :(80).

(3) المقابلة السابقة مع الشيخ عبد الله الديب صهر الشيخ عمار.

(4) سورة العنكبوت ، الآية : (61).

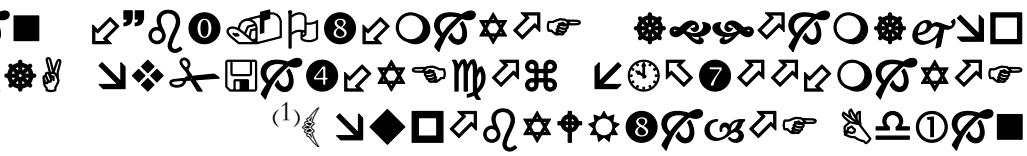

قال ابن جرير الطبري في تفسير هذه الآية : يقول تعالى ذكره: ما لله من ولد، ولا كان معه في القديم، ولا حين ابتدع الأشياء من تصلح عبادته، ولو كان معه في القديم، أو عند خلقه الأشياء من تصلح عبادته مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ يقول: إذن لاعتزل كل إله منهم بِمَا خَلَقَ من شيء،فانفرد به، ولتغالبوا، فلعلا بعضهم على بعض، وغلب القويّ منهم الضعيف؛ لأن القويّ لا يرضى أن يعلوه ضعيف، والضعيف لا يصلح أن يكون إلها، فسبحان الله ما أبلغها من حجة،وأوجزها، لمن عقل وتدبر.[2]

وفي الخلاصة يمكن أن نقول أن معنى كلمة التوحيد وهي " لا إله إلا الله " حسب ما ذكره العلماء المعتبرين هو: لا معبود بحق إلا الله جل شأنه.

ج-التركيز على التوحيد:

1-تعريف التوحيد:

التوحيد هو: إفراد الله- تعالى- بما يختص به من الربوبية،والألوهية،والأسماء والصفات.

2-أقسامه:

ينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام:[3]

1. توحيد الربوبية

2. توحيد الألوهية.

3. توحيد الأسماء والصفات.

---

(1) سورة المؤمنون ، الآية : (92).

(2) محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،ج19 ، مصدر سابق ، ص 66 .

(3) هذا تقسيم لبعض العلماء،ومنهم من يقسِّمه إلى قسمين: " 1- توحيد المعرفة والاثبات 2- توحيد القصد والطلب،وهذا التقسيم لا يعدو أن يكون تعليما أو تفهيما أو توضيحا ليس إلا، فإذن لا مُشاحة في الاصطلاح.

وقد اجتمعت في قوله تعالى: ﴿ ﴾[1]

القسم الأول: توحيد الربوبية:

هو إفراد الله –عز وجل– بالخلق، والملك، والتدبير. فإفراده بالخلق: أن يعتقد الإنسان أنه لا خالق إلا الله.

قال تعالى: ﴿ ﴾[2]هذه الجملة تفيد الحصر لتقديم الخبر،إذ إن تقديم ماحقه التأخير يفيد الحصر،وقال تعالى: ﴿ ﴾ فهذه الآية[3] تفيد اختصاص الخلق بالله.

أما ما ورد من إثبات خالق غير الله؛ كقوله تعالى: ﴿ ﴾[4]

وكقوله:(ﷺ) في المصورين يقال لهم:" أحيوا ما خلقتم"[5]،فهذا ليس خلقا حقيقة، وليس إيجادا بعد

(1) سورة مريم ، الآية :(65).

(2) سورة الأعراف ، الآية :(53).

(3) سورة فاطر ، الآية : (3).

(4) سورة المؤمنون ، الآية : (14).

(5) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري ت256 هـ ، مصدر سابق ، ج7 ، كتاب اللباس، باب:عذاب المصورين يوم القيامة، ص175 .

عدم، بل هو تحويل للشيء من حال إلى حال، وأيضا ليس شاملا، بل محصور بما يتمكن الإنسان منه، ومحصور بدائرة ضيقة، فلا ينافي قولنا: إفراد الله بالخلق.

وأما إفراد الله بالملك: فأن نعتقد أنه لا يملك الخلق إلا خالقهم، كما قال تعالى: ﴿ ﴾[1]، وقال: ﴿ ﴾[2]

وأما ما ورد من إثبات الملكية لغير الله؛كقوله تعالى:﴿ ﴾[3]

وقال تعالى:﴿ 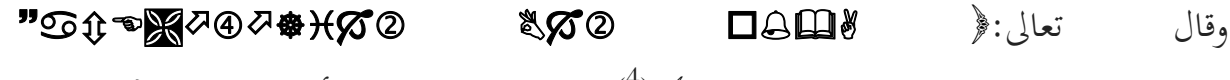 ﴾[4]، فهو ملك محدود لا أحدهما على الآخر ثبتت الربوبية له، وإن عجز كل منهما عن الآخر زالت الربوبية منهما جميعا؛ لأن العاجز لا يصلح أن يكون ربا.[5]

القسم الثاني: توحيد الألوهية:

---

(1) سورة آل عمران ، الآية : (179).

(2) سورة المؤمنون ، الآية : (79).

(3) سورة المؤمنون ، الآية : (6).

(4) سورة النور ، الآية : (59).

(5) محمد الصالح العثيمين، القول المفيد على كتاب التوحيد . مج1 (ط:4 ؛ المملكة العربية السعودية :دار ابن الجوزي1421هـ)، ص 8 -9 – 10 – 11 – 12 – 13 – 14 .

ويقال له: توحيد العبادة باعتبارين؛ فباعتبار إضافته إلى الله يسمى: توحيد الألوهية، وباعتبار إضافته إلى الخلق يسمى توحيد العبادة، وهو إفراد الله- عز وجل- بالعبادة. فالمستحق للعبادة هو الله تعالى، قال تعالى: ﴿ 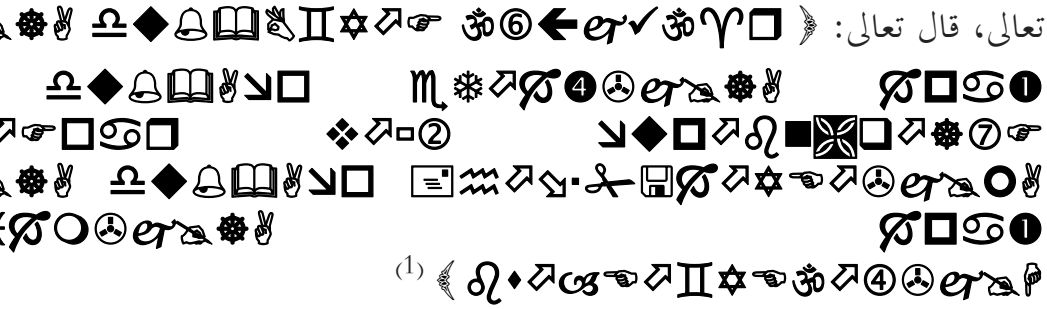 [1] ﴾

والعبادة تطلق على شيئين:

الأول: التعبد بمعنى التذلل لله- عز وجل- بفعل أوامره،واجتناب نواهيه؛محبة،وتعظيما.

الثاني: الْمُتعبد به، فمعناها كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

مثال ذلك: الصلاة؛ ففعلها عبادة، وهو التعبد،ونفس الصلاة عبادة،وهو المتعبد به، فإفراد الله

بهذا التوحيد: أن تكون عبدا لله وحده تُفْرِدُهُ بالتذلل؛ محبة، وتعظيما، وتعبده بما شرع.

قال تعالى: ﴿ 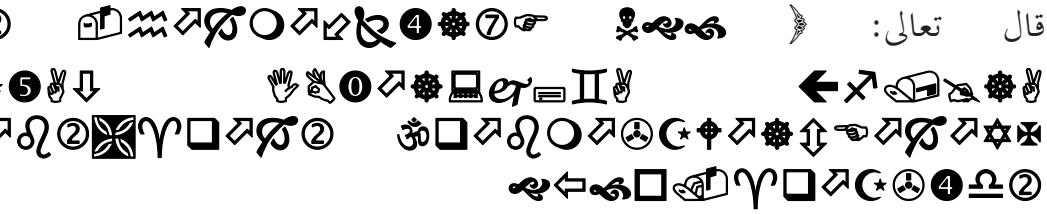 [2] ﴾

وقال تعالى: ﴿ [3] ﴾ ،فوصفه سبحانه بأنه رب العالمين كالتعليل لثبوت الألوهية له،فهو الإله لأنه رب العالمين،وقال تعالى: ﴿ ﴾

(1) سورة لقمان ، الآية :(29).

(2) سورة الاسراء ، الآية : (22).

(3) سورة الفاتحة ، الآية : (1).

❖▫② ↘❖♋☞▫♈❑♐✌↘□ ↙"📠④❁☪✞❁⚹❁☪❺
↙"📠④☠⚹ℵ❍❁♐ ↙"📠④▫⚹↙✡☜❁☪✠
☞⑦❁☜⇳☠✞☪♋◆□↘﴾[1]فالمنفرد بالخلق هو المستحق للعبادة.

إذ من السفه أن تجعل المخلوق الحادث الآيل للفناء إلها تعبده، فهو في الحقيقة لن ينفعك، لا بإيجاد،ولا بإعداد،ولا بإمداد،فمن السفه أن تأتي إلى قبر إنسان صار رميما تدعوه،وتعبده، وهو بحاجة إلى دعائك، وأنت لست بحاجة إلى أن تدعوه،فهو لا يملك لنفسه نفعا،ولا ضرا، فكيف يملكه لغيره؟!

وهذا القسم كفر به وجحده أكثر الخلق، ومن أجل ذلك أرسل الله الرسل، وأنزل عليهم الكتب، قال الله تعالى: ﴿ □↘②📻✍ℵ📖✌⚹⇔☜☠⚹↘⌘↙♦♎✌ ②▫❖
✠☪❁⚹✡☜❁☪⑥▫❖ ♎♍□♏⌘♌♦ ⓘ✌ℵ❍ℵ☠
☜⑩▫ ↖🡻♋✈❺□♌♋☞
✌🕮♎🔔♋☪☠⑩♌ 🕯✌♏⑩❁🖳♐♋◎☠✌ ✌🕮♎🔔♋☪❁☜☠ ☎🖷🖷♑ ✌[2]﴾

ومع هذا، فأتباع الرسل قلة، قال عليه الصلاة والسلام: " فرأيت النبي ومعه الرهيط، والنبي ومعه الرجل،والرجلان، والنبي ليس معه أحد"[3]

القسم الثالث: توحيد الأسماء والصفات:

وهو إفراد الله- عز وجل- بما له من الأسماء،والصفات.

وهذا يتضمن شيئين: الأول: الإثبات، وذلك بأن نثبت لله- عز وجل- جميع أسمائه،وصفاته التي أثبتها لنفسه في كتابه،أو سنة نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

---

(1) سورة البقرة ، الآية : (20).

(2) سورة الأنبياء ، الآية : (25).

(3) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت 261 هـ ،، صحيح مسلم، مصدر سابق، ج1، كتاب الايمان ، باب : الدخول الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب ، ص 200 .

الثاني: نفي المماثلة، وذلك بأن لا نجعل لله مثيلا في أسمائه وصفاته، كما قال تعالى:

فدلت هذه الآية على أن جميع صفاته لا يماثله فيها أحد من المخلوقين، فهي وإن اشتركت في أصل المعنى، لكن تختلف في حقيقة الحال، فمن لم يثبت ما أثبته الله لنفسه؛ فهو معطل، وتعطيله هذا يشبه تعطيل فرعون، ومن أثبتها مع التشبيه؛ صار مشابها للمشركين الذين عبدوا مع الله غيره، ومن أثبتها بدون مماثلة صار من الموحدين.[2]

د-نشر العقيدة

1-تعريف العقيدة:

- العقيدة هي : ما يعتقده الانسان ويَدِينُ به ، من خير،وشر،من فساد،وصلاح .

والمطلوب هو : العقيدة الصحيحة ، وما يجب على العبد في ذلك ، لأن في هذا العالم عقائد كثيرة ، كلها فاسدة إلا العقيدة التي جاء بها كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) ، وهي العقيدة الاسلامية الصافية النقية من شوائب الشرك،والبدع والمعاصي.[3]

- العقيدة: هي تصميم القلب والاعتقاد الجازم الذي لا يخالطه شك في المطالب الإلهية، والنبوات وفي أُمور المعاد، وغيرها مما يجب الايمان به.[4]

المراد بالمطالب الإلهيةِ هي الايمان بالله في ربوبيته وألوهيته، والايمان بأسمائه وصفاته، وغيرها مما يجب الايمان به.

النبوات : هي الايمان برسل الله تعالى جملة وتفصيلا.

---

(1) سورة الشورى ، الآية :(9).

(2) محمد الصالح العثيمين، القول المفيد على كتاب التوحيد ، مرجع سابق، ص 15 – 16 .

(3) عبد العزيز بن باز ، القوادح في العقيدة ووسائل السلامة منها .إع: خالد بن عبد الرحمن الشايع (ط2 ؛ المملكة العربية السعودية : دار بلنسية 1419)،ص 15 .

(4) محمد أمان الجامي، العقيدة الاسلامية وتاريخها.(لا.ط؛القاهرة:دار المنهاج،1425هـ-2004م)،ص44.

أُمور المعاد: ونعني به الايمان بالبعث بعد الموت.[1]

هـ- الدعوة إلى إتباع الكتاب والسنة

1-تعريف الكتاب:كلام الله المنزل على سيدنا محمد (ﷺ)بلسان عربي بواسطة الأمين جبريل، المتعبد بتلاوته، المعجز، والمتحدى بأقصر سورة منه ، المنقول إلينا بالتواتر.[2]

2-تعريف السنة:هي ما نُقل عن النبي(ﷺ) من قول،أو فعل،أو تقرير.[3]

فاتباع الكتاب،والسنة أمر متَّفقٌ عليه بين علماء الاسلام ، والنصوص،والأدلة الدالة على وجوب اتباعهما،والحذر من مخالفتهما كثيرة جدا.

و- محاربة البدع والخرافات

1-تعريف البدعة

- البدعة: طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه.[4]

تضاهي الشرعية:يعني أنها تشابه الطريقة الشرعية من غير أن تكون في الحقيقة كذلك ، بل هي مضادة لها.

- البدعة:ما أُحدث في الدِّين على خلاف ما كان عليه النبي(ﷺ)وأصحابه من عقيدةٍ أو عمل.[5]
- البدعة:عبارة عن فعلةٍ تُصادم الشريعة بالمخالفة، أوتُوجِب التعاطي عليهابزيادةٍ أونُقصان.[6]

---

(1) المصدر نفسه، ص47-49.

(2) محمد محدة،مختصر علم أصول الفقه الاسلامي.(ط:5؛باتنة:الشهاب،1994م)،ص29.

(3) المرجع نفسه،ص59.

(4) إبراهيم بن موسى الشاطبي، الاعتصام.تحق: عبد الرزاق المهدي،(ط:2 ؛ بيروت:دار الكتاب العربي 1418هـ/1998م)،ص 28 .

(5) محمد الصالح العثيمين،شرح لمعة الاعتقاد.(ط:2؛بيروت:مؤسسة الرسالة،1404هـ/1984م)،ص23.

(6) جلال الدين السيوطي،الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع.تحق:خليل إبراهيم،(ط:1؛بيروت:دار الفكر اللبناني،1992م)،ص22.

2-تعريف الخرافة: الكلام الذي لا صحة له.[1]

ومن خلال ما سبق من التعريفات يتبين لنا أن البدعة: هي ما يُحْدثة العبد في دينه من عبادات تقربا إلى الله من غير دليل شرعي، والخرافة كلام لا أساس له من الصحة.

ثالثا: أمثلة عن الأفكار المنحرفة التي حاربها الشيخ عمار بن الأزعر:

ومن أمثلة هذه الأفكار المنحرفة التي كان الشيخ عمار بن الأزعر ينكرها على الواقعين فيها من أهل المنطقة ما كانوا يقعون فيه موسم يُدْعى " الدبيلة "

يحدثنا عن هذا الموسم الأستاذ الطاهر في مجلة المهرجان التي كانت تصدر عن لجنة الحفلات بقمار ما نصه :" لا يخلو أي مجتمع مهما كان صغره،وضيقه من عادات،و تقاليد تميزه عن غيره من المجتمعات المجاورة له، و المحيطة به حيث تلك العادات،و التقاليد ميزه له عن غيره قاصرة عليه لا تخرج إلى سواه ، هذا من جهة،و من جهة أخرى فإن الإنسان ميَّال إلى معرفة المجهول،والاطلاع على خباياه،و التمكِّن من كشف أسراره فإن لم يتمكن من ذلك يقف حائرا مجدوها أمام ذلك المجهول حتى تصل به الحيرة إلى التقديس فيسمو ذلك المجهول في نظره، ويكبِّره،وخاصة إذا كان ذاك المجهول من قوى الطبيعة ، التي يُستعصي في أغلب الأحيان على العقل البسيط الفطري يريد الوصول إلى مكنوناتها بطريقة علمية مقنعة شافية للعقل مخرجة الإنسان من دوامات التفكير التي تضنيه بحثا عن الحقيقة ، و الوصول إليها لذلك نجد الإنسان يقدس بعض الظواهر الطبيعية،ويحيطها بفيض من الخوارق التي تسيطر على العقل الساذج في كثير من حالات تفكيره.[2]

ويواصل حديثه فيقول: "ولعل من أعظم ظواهر الطبيعة في بلدتنا، والتي ملكت سكان قمار حضر و بدو على السواء كثبان الرمل العظيمة التي كادت تشبه الجبال في علوها ، و ضخامة حجمها ؛ لذلك نظر إليها الإنسان نظرة إعجاب،وأحاطها بتفسيرات تثبت دهشته نحوها ، فالإنسان عندنا كان يعتقد أنها مستقر أهل الخير ، و مأوى أولياء الله و الصالحين لذلك أخذ يحتفل

(1) محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي،معجم لغة الفقهاء،مرجع سابق،ص147.

(2)الطاهر سعد الله،"العادات".مجلة المهرجان،لا.م،لا.ن،لا.ع،د.ت، ص 25.

بالقرب منها في كل عام، و هذه الكثبان هي المعروفة عندنا بـ " الدبيلة " و هي ليست كثبان عادية بل هي كثبان متميزة بضخامتها عن كل ما يجاورها من تجمعات الرمل الكثيرة."[1]

ويقول أيضا:" والدبيلة في مفهوم أهل قمار مجموعة الكثبان الرملية الضخمة الواقعة شمال شرقي قمار ،وهي مفهوم أهل سوف عموما قرية الدبيلة ،و هي الآن بلدية ، إلا أن الاحتفال السنوي بالدبيلة كان يقع بقمار ،و بالقرب من الكثبان الحاملة للاسم ذاته،ففي مطلع كل خريف من كل سنة يخرج جميع أهل قمار دون استثناء إلى سيوف الدبيلة يقضون يوما من الفرح ،و السرور تختلف فيه الألبسة ،و الأطعمة ،و الأماني لاعتقاد الناس أن المكان مقام أهل الخير فيغنُّون أغاني مختلفة،و هم يضربون الرمال بعصيهم مندهشين لما يحدثه وقع عصيهم على الرمال من أصوات فيعتقدون أن ذلك تجاوبا من أهل الخير معهم من جهة الرجال ، أما النساء فكن يتزين،ويخرجن كذلك؛لإقامة الحفل فيتكون من ذلك مجمعين أحدهما للرجال ،والآخر للنساء لكل منهما طقوسه،وأغانيه."[2]

ويقول مواصلا حديثه:"إننا إذا نظرنا نظرة فاحصة إلى هذه الظاهرة ،وجدنا أنها نوع من الخرافة، و ضرب من الوهم الذي لا نفع فيه غير إن الإنسان في جميع أطواره لا يمكنه أن يتحرر من .....و العواطف و أن يكون عقله مقصور على التفكير العلمي البحت ، فإنه لو كان ذلك لتوقف العقل في كثير من الحالات غير أن العقل الإنساني لا ينبغي له أن يتوقف لذلك يكون تفسيره، أو نظرته لظواهر الطبيعة مطابق لعقله،و هو يعكس عقل ذلك الإنسان ، و مستوى إدراكه ، هذا من ناحية ،أما الناحية الأخرى فإن الدبيلة التي يكون الاحتفال بها في مطلع كل خريف بقمار عبارة عن مهرجان[3] شبهه بالمهرجان الحالي لكنه ضيق يشارك فيه أهل الجهة فقط ، وربما كان السبب في ذلك قلة المواصلات،وانعدام الاتصالات،و لو توفر السببان لكن المهرجان على مستوى أوسع، واشمل على

(1) المصدر نفسه،ص25.

(2) المصدر نفسه،ص25.

(3) المهرجان :[مفرد] ج: مهرجانات/مهرجانات: احتفال عظيم يُقام ابتهاجا بحادث سعيد،أو إحياء لذكرى عزيزة.(أحمد مختار عمر وآخرون،معجم اللغة العربية المعاصر.ج3(ط:1؛القاهرة:عالم الكتب،1429هـ/2008م)،ص2342.)

زوار أكثر. فهو في زمنه شبيه بالمهرجان الحالي و هو في كيفيته شبيه بسوق عكاظ[1] ، لأنه عبارة عن مؤتمر سنوي ينعقد بين أفراد أهل المنطقة ."[2]

ويقول الشيخ الطاهر تحت عنوان: عكاظ الجهة.

" فقد كان عبارة عن عكاظ الجهة لأن الهزاج كانوا في هذه التظاهرة يتغنون بأغانيهم التي نظموها خلال السنة،فيغنونها على وقع العصي على الرمال. "[3]

ويقول أيضا تحت عنوان : استبشار و فرح.

"وهي من ناحية أخرى استبشار،وفرح بما جناه الإنسان من محصول زراعي على قلته،وبما يأمل أن يجنيه قريبا من التمور لاقتراب الموسم،فالدبيلة من هذه الناحية شبيهة بأعياد " دانسيوس " إله الخصب ،والنماء عند اليونان."[4]

ويقول أيضا تحت عنوان: موسم تعارف و تقارب.

" و هذا الموسم بما يحتوي عليه من تجمعات،فهو من هذه الوجهة فرصة تمكن المتباعدين سكنيا أن يتعارفوا،ويتزاوروا في المستقبل، وتكون بينهم الأخوة،والمودة،وهو من جهة أخرى موسم تقارب بين الناس إذ تتعرف الأمهات،والشبان على السواء على البنات الكواعب تتحادث معهن بمحضر أمهاتهن خلال التجمع فيكون التعرف أولا،ثم التقارب عن طريق التصاهر فمن هذه الناحية،فان موسم الدبيلة يحول بين البنات،وبين البوار،والتعنس،فكأن الموسم (المهرجان) من هذه الناحية خطبة ..... لشبان كثيرون جاءت بمحض الصدفة."[5]

---

(1) سوق عكاظ كبرى أسواق العرب في الجاهلية وفجر الاسلام ، وظلت تقوم كل عام حتى سنة 129 بعد الهجرة...وكانت تعد مع سوقي المجنة وذي المجاز أسواق لمكة وقريش، وهي أقرب أسواق القبائل العربية إليها. فهي تقع إلى الجنوب الشرقي من مكة المكرمة بين نخلة والطائف. وكانت الأسواق الثلاثة تُقام في الأشهر الحرم، وسوق عكاظ في ذي القعدة قبيل بدء موسم الحج. (سحاب فيكتور، سوق عكاظ عنقاء الجزيرة العربية.(ط:1؛جدة:دار المحترف السعودي،1431هـ-2011م)،ص19.

(2) الطاهر سعد الله،"العادات"،مصدر سابق، ص25.

(3) المصدر نفسه،ص25.

(4) الطاهر سعد الله،"العادات"،مصدر سابق، ص25.

(5) المصدر نفسه،ص25.

ويقول أيضا تحت عنوان: ربط الصلة بين القريب و البعيد.

"و الدبيلة بما يكون فيها من حضور،فإن الناس يحضرونها قاصيهم،ودانيهم،ويقيمون ذلك اليوم فوق الرمال الذهبية،وتحت أشعة الشمس الحارة،فيكون في ذلك اليوم تعرُّفُ القاصي على الداني،والعكس، وهو تعارف لا يذهب هباء ،بل هو تعارف يترتب عليه العمل طوال السنة، أو السنين."[1]

ويقول أيضا تحت عنوان: راحة من عناء طويل:

"والدبيلة من ناحية أخيرة يجتمع فيها الناس منذ صباحهم الباكر غير مفكرين في الجد،والعمل الذي تعوَّدُوه طوال أيام السنة،فهم منشغلين بما يجري من أغاني،وأفراح خلال اليوم فيستريحون لكل ذلك من عنائهم الطويل خلال السنة ".[2]

فهذا النص يوضِّح لنا الأفكار المنحرفة التي كانت سائدة آناذاك في المجتمع القماري ، والتي أنكرها الشيخ عمار بن الأزعر على الناس،وتتمثل فيما يلي:

1/ قال الأستاذ الطاهر "... يقف حائرا مجدوها أمام ذلك المجهول حتى تصل به الحيرة إلى التقديس، فيسمو ذلك المجهول في نظره،ويكبِّره،وخاصة إذا كان ذاك المجهول من قوى الطبيعة ، التي يُستعصي في أغلب الأحيان على العقل البسيط الفطري يريد الوصول إلى مكنوناتها بطريقة علمية مقنعة شافية للعقل مخرجة الإنسان من دوامات التفكير التي تضنيه بحثا عن الحقيقة،والوصول إليها لذلك نجد الإنسان يقدِّس بعض الظواهر الطبيعية،ويحيطها بفيض من الخوارق التي تسيطر على العقل الساذج في كثير من حالات تفكيره".[3]

و لعل من أعظم ظواهر الطبيعة في بلدتنا،والتي ملكت سكان قمار حضر، وبدو على السواء كثبان الرمل العظيمة التي كادت تشبه الجبال في علوها،وضخامة حجمها؛لذلك نظر إليها الإنسان نظرة إعجاب،وأحاطها بتفسيرات تثبت دهشته نحوها ، فالإنسان عندنا كان يعتقد أنها مستقر أهل الخير ، و مأوى أولياء الله، والصالحين لذلك أخذ يحتفل بالقرب منها في كل عام،و هذه الكثبان هي

(1) المصدر نفسه،ص25.
(2) المصدر نفسه،ص 25 .
(3) المصدر نفسه،ص25.

المعروفة عندنا بـ " الدبيلة " ،وهي ليست كثبان عادية،بل هي كثبان متميزة بضخامتها عن كل ما يجاورها من تجمعات الرمل الكثيرة ...".[1]

ففي هذا النص عادة لسكان قمار، وهي التقديس،فهم يقدِّسون هذه الكثبان الرملية التي يسمونها الدبيلة؛ لأنها مأوى الصالحين،والأولياء، وأهل الخير، هذا خلل عقدي لم يدل عليه دليل شرعي.

2/ قال الأستاذ الطاهر:" إننا إذا نظرنا نظرة فاحصة إلى هذه الظاهرة وجدنا أنها نوع من الخرافة،و ضرب من الوهم الذي لا نفع فيه غير إن الإنسان في جميع أطواره..."[2]

وهذا يستفاد منه أن الناس بفعلهم هذا انتقلوا إلى ما يسمى بالبدعة وهي كما- مر معنا- ما أُحدث في الدين على خلاف ما كان عليه النبي (صلى الله عليه وسلم)،وأصحابه من عقيدةٍ،أو عمل،ولا صحابته،وهذه من الأمور التي حاربها الشيخ عمار بن الأزعر.

3/ قال الأستاذ الطاهر:"...وهو من جهة أخرى موسم تقارب بين الناس إذ تتعرف الأمهات،و الشبَّان على السواء على البنات الكواعب تتحادث معهن بمحضر أمهاتهن خلال التجمع، فيكون التعرف أولا،ثم التقارب عن طريق التصاهر،فمن هذه الناحية،فإن موسم الدبيلة يحول بين البنات،و بين البوار،والتعنس،فكأن الموسم (المهرجان) من هذه الناحية خطبة ...لشبان كثيرون جاءت بمحض الصدفة".[3]

وهذا من أقبح الأمور الأخلاقية التي كانت منتشرة، والتي تحمل معنى التميُّع،وانتهاك للأعراض بهذه الطريقة غير الشرعية بدعوى أنها تعارف،وتقارب ليكون بعد ذلك الزواج.

4/ قال الأستاذ الطاهر[4]:"... فقد كان عبارة عن عكاظ الجهة لأن الهزاج كانوا في هذه التظاهرة يتغنون بأغانيهم التي نظموها خلال السنة،فيغنونها على وقع العصي على الرمال .... "[1]

---

(1) الطاهر سعد الله،"العادات"، مصدر سابق،،ص25.

(2) المصدر نفسه، ص 25 .

(3) المصدر نفسه،ص25.

(4) ولد الدكتور الطاهر بن لخضر بن عبد الله بن علي مسعودة بقمار 1944م نشأ وترعرع بمنطقة لبدوع الفلاحية غربي قمار وهو الآن عميد جامعة الوادي، وله الاشراف على العديد من الملتقيات والاصدارات.(التجاني العقون ،أعلام من قمارص138).

ويصحب ذلك كله الأغاني التي يتغنون بها مع ضرب الرمال بالعصي.

وخلاصة هذا المطلب أن نقول أن الشيخ عمار بن الأزعر في جهوده الدعوية في الجانب الفكري عمل بقاعدة " التخلية قبل التحلية" ومعنى ذلك أن الشيخ عمار يحارب الأفكار المنحرفة خاصة المتعلقة منها بجانب الاعتقادات،والعبادات سواء أكانت أقوالا ،أو أفعالا ويرسِّخ بدلها الأفكار السليمة والصحيحة القائمة على كتاب الله،وسنة رسول الله(صلى اله عليه وسلم)مثل: محاربة الذبح لغير الله، والنذر لغير الله، وتقديس الأشخاص، و الأمكنة ليحل محلها التوحيد الخالص الصافي النقي.

المطلب الثالث : جهود الشيخ عمار بن الأزعر في مجال المراسلات والمناظرات.

الفرع الأول : المراسلات

1- تعريف الرسائل :

(1) الطاهر سعد الله،"العادات"، مصدر سابق، ص 25 .

أ- في اللغة :

أتى لفظ الرسالة بمعان كثيرة في اللغة،وإليك أبرزها.

جاء في لسان العرب :

والارسال : التسليط ، والاطلاق ، والاهمال ، والتوجيه ، والاسم : الرسالة بالكسر والفتح ، وكصبور وأمير ، والرسول أيضا : المرسل ج أرسل ورسل ، ورسلاء ، والموافق لك في النضال

ونحوه ﴿ ...وتراسلوا:أرسل بعضهم إلى بعض.[2]

ب- في الاصطلاح

سنكتفي بذكر تعريف واحد فقط يحمل المعنى المقصود.

الرسالة : هي الكلام الذي يحمله شخص من شخص لآخر، سواء أكان مكتوبا، أم غير مكتوب.[3]

والمقصود من هذا المطلب هو الرسائل التي كانت بين الشيخ عمار بن الأزعر،وبين المشايخ الآخرين،أو تلاميذه، أو غيرهم،وهي وسيلة مهمة من وسائل الدعوة إلى الله حتى في العصر الحاضر، وإنما يبقى الاختلاف في التقنية فقط .

2- المراسلات التي قام بها الشيخ عمار بن الأزعر.

الذي عثرت عليه من خلال هذا البحث هو خمس رسائل وهي :

---

(1) سورة الشعراء الآية : (15) .

(2) محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، القاموس المحيط (لا.ط ؛ عين مليلة (الجزائر): دار الهدى، د. ت.)،ص1290.

(3) محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي،معجم لغة الفقهاء،مصدر سابق،ص404.

- المراسلة الأولى: كانت بين الشيخ عمار بن الأزعر، والشيخ مبارك الميلي .
- المراسلة الثانية: بين الشيخ عمار بن الأزعر، والشيخ محمد سعيد دفتردار.
- المراسلة الثالثة: بين الشيخ عمار بن الأزعر ،وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- المراسلة الرابعة: بين الشيخ عمار بن الأزعر ،والشيخ البشير الابراهيمي.
- المراسلة الخامسة: بين الشيخ عمار بن الأزعر، والشيخ العربي التبسي.

- المراسلة الأولى :

أثناء تولي الشيخ مبارك الميلي لإدارة " البصائر " ، تسلم رسالة خاصة في موضوع خاص ، من الشيخ عمار ، قال عنها : "بلغتنا رسالة من الأخ الشيخ عمار بن الأزعر رئيس شعبة قمار سابقا ،والمدرس الآن بالحرم المدني بمدرسة العلوم الشرعية ...)

(تاريخ نشر هذا الكلام في : 27 ربيع الأول 1357 هـ / 27 ماي 1938 م] [1]

- المراسلة الثانية :

قال الشيخ دفتردار:

"كنت طلبت من فضيلة الشيخ عمار الهلالي " لزعر " أن يمدني بموجز عن تاريخ حياته العلمية، فوعدني بإجابة طلبي ، وبعد أسبوع ... زارني في منزلي، وأعطاني هذه الترجمة التي أنقلها إلى قراء مجلة المنهل كما تلقيتها منه بخطه ، وأسلوبه.

قال الشيخ عمار:" ... أما بعد: فقد سألني من يحسن الظن بي أن أكتب موجزا عن تاريخ حياتي العلمية،وبيان الظروف التي صحبت طلبي للعلم،ومتى،وأين كان ذلك الطلب فتريثت قليلا،ثم أجبت شاكرا له حسن ظنه بي مستعينا بالله تعالى،فأقول :" ولدت في بلدة قمار في واحات الصحراء الكبرى في جنوب الجزائر العربية في عام 1316هـ،ونشأت في عائلة فقيرة إلا من الايمان بالله،ثم ابتدأت حفظ القرآن الكريم،وأنا في سن مبكرة في حياتي في بلدة "فلياش" ، قرية من قرى بسكرة، وأتممت حفظه في بلدة سيدي عقبة بجنوب الجزائر،ثم رجعت إلى مسقط رأسي،ولما لم أجد بها ما كنت أصبو إليه من طلب العلم استعنت بالله، ورحلت إلى تونس مشيا على الأقدام بصحبة والدي،

(1) سمير سمراد،"الشيخ عمار بن الأزعر القماري السوفي"،مرجع سابق،ص65.

وقد تكبدت مصاعب كبيرة عظيمة يهون أمرها على من طارت به الأشواق في طلب العلم، والاكتراع من معينه الزلال،ودخلت توا جامع الزيتونة،وانخرطت في سلك التعلم وذلك في سنة 1334هـ...

وبعد تمام الدراسة في تسع سنوات تخرجت بشهادة التطويع المعادلة لشهادة العالمية،وذلك في سنة 1343هـ،ثم عدت إلى الجزائر؛ لابتداء صفحة أخرى من الجهاد المقدس في نشر عقيدة السلف، والدعوة إلى الرجوع إلى كتاب الله ،والسنة، ومحاربة البدعة والضلالات.كنت أحد المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين،ورئيسا لشعبتها في بلدة قمار في جنوبي الجزائر.

وقد لقيت في نشر الدعوة في تلك الأيام ما يلاقيه أمثالي من جور الاستعمار،وإخوانه من الطرقيين ... ودامت الصفحة من الجهاد إحدى عشرة سنة،ثم أعقب ذلك الهجرة إلى هذه البلاد المقدسة خوفا على الأهل،والذرية من الفتن وذلك في سنة 1353هـ.[1]

وقد وجدت أنا،ومن هاجر معي من التلاميذ من جلالة الملك المعظم إمام المسلمين الملك عبد العزيز آل سعود ... وجدنا منه كل مساعدة،وإكرام إلى أن وصلنا إلى المدينة المنورة في الخامس من ربيع الأول سنة1354هـ،ودخلت مدرسا في مدرسة العلوم الشرعية، ثم حصلت على وظيفة التدريس في المسجد النبوي، ثم انتقلت من مدرسة العلوم الشرعية إلى دار الحديث، وأنا إلى الوقت الحاضر أدرس فيها،وأجد فيها رعاية وتقديرا من ولاة أمورها.

وأنت أيها الأستاذ المؤلف الفاضل : شكرا لك على حسن ظنك بي ، ولعلك تجد فيما كتبت تطويلا كثيرا،ولكني اجتهدت ، ولكل مجتهد نصيب ... فلك حرية التصرف كما تشاء،والله يتولى الجميع.[2]

وحرر في 7 ربيع الأول 1387 هـ كتبه عمار بن عبد الله بن طاهر بن أحمد الهلالي الجزائري .

- المراسلة الثالثة:

فقد طلبت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله

(1) وهذا هو السبب الذي جعل الشيخ عمار بن الأزعر رحمه الله يغادر الجزائر.

(2) أبو القاسم سعد الله ، "نصان" ، مصدر سابق ، ص 314 – 315 - 316.

من الشيخ عمار بن الأزعر لحضور الاجتماع التأسيسي لجمعية العلماء بنادي الترقي بالعاصمة،التي تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في(17ذيالحجة1349هالموافق لـ:5ماي1931م.)، وخططت لمشروع عظيم منظم في سبيل تطهير عقيدة الجزائريين،وإصلاح ما فسد من دينهم وأخلاقهم ، وإعادة مجدها ، ونهضة الجزائريين في شتى مناحي الحياة ، ودعي لها جميع علماء القطر الجزائري ، وفقهائه ، وقد حضر الاجتماع التأسيسي نحو(73) عالما وفقيها ، ممثلين لكل جهات الوطن، وقد شارك الشيخ عمار بن الأزعر في الاجتماع التأسيسي لجمعية العلماء سنة 1931م ، بنادي الترقي بالعاصمة ضمن الوفد الذي حضر من سوف بمعية الشيخين : الأمين العمودي وحمزة بوكوشة. [1]

أما أنه رئيس شعبتها فدليلها رسالة الشيخ مبارك الميلي رحمه الله و ما ذكره الشيخ عمار عن نفسه في آخر رسالته.

- المراسلة الرابعة :

قال فيها الشيخ الابراهيمي رحمه الله:

" الأخ المحترم العلامة السلفي سيدي عمار بن عبد الله بن الأزعر، أبقاه الله بالخير،والرحمة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،بلغتني اليوم رسالة من إخواننا الجزائريين،لا أشك في أنكم السبب الأول في تحريم هذه المنقبة التي تضمنتها رسالتهم،وهي التأثر بحالة وطنهم ،والاهتمام البليغ بما يجري فيه ، فلا تسل أيها الأخ العزيز بفرحي بهذه الهزة التي لا أستغربها في الجزائري ...ولقد دمعت عيناي تأثرا بهذه الأريحية ، وهذه الغيرة ، ولقد أخذوا رأيي في كيفية أداء واجبهم ، وأنا موافق بل محرض على هذه الأعمال الجليلة خصوصا ،وهم معترفون بفضلكم ، وعاملون بإرشادكم،وتوجيهكم ، وتحت رئاستكم ، وهل يعقل أن أتسبب في حرمان جزائري من الجهاد في تحرير الوطن ، وأعتقد أنكم تقرؤون"البصائر"[2]بانتظام ، وترون أنها جاهرت بالرأي الصريح، والتوجيه الصحيح... وأنتم أول من يعلم أنه لولا جمعية العلماء ،وجرائدها لما بقي في الجزائر إسلام، ولا عروبة ...أشرعوا على

(1) سمير سمراد،"الشيخ عمار بن الأزعر القماري السوفي"،مرجع سابق،ص62.

(2) البصائر: جريدة أسبوعية تصدر يوم الجمعة من كل أسبوع عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.(الباحث).

بركة الله ، ونظموا شؤونكم ، وشكلوا لجنة تكونون على رأسها...كونوا على اتصال دائم بي... سلامي إلى جميع الأخوان الجزائريين أخوكم المشتاق".[1]

- المراسلة الخامسة :

كما اتصل الشيخ العربي التبسي، حينما قدم الحجاز (في حج 1954م)، بالشيخ عمار، وغيره ففي رسالة بعث بها الشيخ العربي إلى بشير كاشة جاء في آخرها:"...أخي نب علي في إبلاغ تحياتي إلى كل من عرفته وعرفني ،أيام إقامتي بمدينة الرسول(ﷺ)، من رجال العلم، والفضل، وشرائع المروءات ، شيوخ مدرسين ، وأفاضل جزائريين ، وغيرهم ، وعلى الأخص أخانا الأستاذ عمار بن عبد الله...".[2]

وما يلاحظ على هذه الرسائل ما يلي:

أولا: أنها تتسم بالاختصار ، والايجاز إلا أن الرسالة الأولى لم تُفصح عن مضمونها ، أما الرسالة الثانية لخصت لنا حياة الشيخ عمار بن الأزعر ، والرسالة الثالثة فيها طلب حضور من أجل تأسيس الجمعية، والرابعة عبارة عن شكر للشيخ عمار، والخامسة فيها طلب إبلاغ تحيات الشيخ العربي التبسي للشيخ عمار عن طريق بشير كاشة.

ثانيا: أن الرسالة الأولى أرسلت من الشيخ عمار ابتداء بينما الرسالة الثانية فهي تلبية طلب أحد تلاميذ الشيخ ، وجوابا عن سؤاله ، والرسالة الثالثة عبارة عن دعوة لحضور اجتماع تأسيسي، أما الرسالة الرابعة فهي استقبال لرسالة شكر من الشيخ الابراهيمي ، والخامسة تلقي رسالة تبليغ تحيات الشيخ العربي التبسي.

ثالثا: أن الشيخ عمار كانت له جهود دعوية في كونه اعتنى بوسيلة من وسائل الدعوة الناجحة، والمثمرة ألا وهي المراسلات سواء أكان إرسالا أم إستقبالا اقتداء بالنبي (ﷺ)الذي كان يبعث الرسائل إلى الملوك ، وزعماء القبائل ، ويستقبل منهم أيضا كهرقل وكسرى،وغيرهم.

الفرع الثاني : المناظرات

(1) سمير سمراد،"الشيخ عمار بن الأزعر القماري السوفي"،مرجع سابق،ص68.
(2) المرجع نفسه،ص67.

المناظرة وسيلة من الوسائل الدعوية المفيدة جدا لاسيما عند الاختلاف القوي الذي لا يمكن حسمه إلا عن طريق هذه الوسيلة،وسنحاول إن شاء الله تعالى في هذا المطلب أن نحدد معنى المناظرة في اللغة ،والاصطلاح ، ثم نبين جهود الشيخ عمار في هذا المجال .

1- تعريف المناظرة :

أ- في اللغة :

المناظرة في اللغة تأتي بالمعاني التالية:

قال الفيروزآبادي :

والنظر محركة : الفكر في الشيء تقدره،وتقيسه،والانتظار ، والقوم المتجاورون ، والتكهن ، والحكم بين القوم ، والاعانة ، والفعل كنصر،والنظور: من لا يغفل النظر إلى من أهمه ... وتناظرا : تقابلا ... وانظرني أي اصغى إلي ، ونظره وانتظره وتنظره : تأنى عليه ، والنظرة كفرحة : التأخير في الأمر ... وأنظره : أَخَّره . والتناظر : التراوض في الأمر.[1]

وجاء في لسان العرب :

والمناظرة : أن تناظر أخاك في أمر نظرتما فيه معا كيف تأ تيانه .[2]

ب- في الاصطلاح :

عُرِّفت المناظرة بتعاريف كثيرة لكن سنقتصر على ذكر واحد منها يخدم موضوعنا وهو:

(1) محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ،مصدر سابق ، ص625–626.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق،مج،ص606.

المناظرة : هي المحاورة بين فريقين حول موضوع لكل منهما وجهة نظر فيه تخالف وجهة نظر الفريق الآخر، فهو يحاول إثبات وجهة نظره ، وإبطال وجهة نظر خصمه مع رغبته الصادقة في ظهور الحق والاعتراف به لدى ظهوره .[1]

ومن خلال التعريف يمكن القول بأن المناظرة هي عبارة عن حوار أو نقاش يجري بين طرفين سواء أكانوا أفرادا أو مجموعات في موضوع يقع فيه اختلاف بحيث يقدم كل طرف منهما أدلته لإقناع الآخر والهدف منها ظهور الحق.

وهذا هو المقصود بقولنا جهود الشيخ في مجال المناظرة .

2- بعض مناظرات الشيخ عمار بن الأزعر.

يقول الشيخ دفتر دار متحدثا عن الشيخ عمار بن الأزعر، وعن بعض مناظراته مع المشايخ فيقول :

" ... عرفته (أي الشيخ عمار) عن طريق أستاذنا الشيخ عمر بري، وكثيرا ما كانت تقع بينهما بعض المناظرات على تحديد معنى ، أو تأويل بيت من الشعر، أو تفسير آية، أو توجيه حديث، فيتصايحان،ويتخاصمان،ثم يعودان إلى المواصلة والمصافاة ، وطريقة النصح بينهما أن يزور الشيخ عمار عمر بري ، ويصحب معه قارورة صغيرة من النشوق المغربي يقدمها هدية للشيخ عمر ... "[2]

وهذا النص يدل على أن الشيخ عمار بن الأزعر كانت له عناية بهذه الوسيلة الدعوية ألا وهي المناظرة ، وقد تكون في الشعر ، وقد تكون في التفسير، وقد تكون في الحديث ، لكن ما تميز به الشيخ هو أنه بعدما يحدث بينه،وبين الشيخ عمر بري من الخصام ، والجدال، والتصايح، ورفع الصوت بينهما يعودان إلى المصافاة ، والتواصل من جديد ، عن طريق هدية بسيطة جدا متمثلة في هذه القارورة الصغيرة التي يعطيها الشيخ عمار بن الأزعر للشيخ عمر بري، فرغم بساطتها ، فهي

(1) عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني،ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة.(ط:4؛بيروت:دار القلم،1414هـ/1993م)، ص 371 .

(2) محمد الطاهر التليلي:كشكول (مخ)،ص92 .

تحمل معنى عظيما، وهو المحبة،وبذلك يذهب الحقد، والغل الذي قد يكون بينهم أثناء المناظرة ،وقد صدق عليه الصلاة والسلام حين قال: " تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء" [1]

وقال الشاعر: هدايا الناس بعضهمُ لبعضٍ تولّد في قلوبهم الوصالا

وتزرع في الضمير هواً ووداً وتكسوهُ إذا حضروا جمالا[2]

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أن الاختلاف في الرأي لا ينبغي أن يحدث النفرة بين الناس ،أو ابتعاد القلوب عن بعضها البعض،وهذا درس عظيم، ورسالة مهمة لجميع الدعاة. في حالة وقوع الخلاف،فالخلاف في الفروع سائغ عكس الأصول، فإنها ثوابت لا يجوز المساس بها بأي حال من الأحوال.

(1) مالك بن أنس ت179هـ،الموطأ.(لا.ط؛لا.م:دار إحياء العلوم العربية ، 1414هـ/1994م)،كتاب الجامع ،باب حسن الخلق،ص877.

(2) قال هذا البيت للشاعر العباسي دعبل الخزاعي.

المطلب الرابع : جهوده في المجال الأخلاقي والاجتماعي والاقتصادي

الفرع الاول :المجال الأخلاقي

الأخلاق من الأبواب العظيمة التي عُني بها الاسلام أيما عناية ، ومما يدل على أهميتها قوله(ﷺ): " إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق"[1]، ولنبدأ أولا بتعريف الأخلاق في اللغة ، والاصطلاح، ثم ندخل إلى الجهود.

1- تعريف الأخلاق :

أ- في اللغة:

من معاني كلمة الأخلاق في اللغة ما يلي:

قال صاحب مختار الصحاح :

خ ل ق – الخلق :التقدير... والخليقة : الطبيعة ...و الخلقة الفطرة ، وفلان خليق لكذا أي جدير به ، ومضغة مخلقة : تامة الخلق، وخلق الافك من باب نصر ، واختلقه وتخلقه : افتراه ومنه قوله تعالى :﴿ ﴾والخُلْق بسكون اللام وضمها السجية ،وفلان يتخلق بغير خلقه أي يتكلفه. [3]

(1) محمد بن إسماعيل البخاري ت 256ه ، الأدب المفرد.تحق وتق وتع:فؤاد عبد الباقي(لا.ط ؛القاهرة:المطبعة السلفية1385ه) باب:حسن الخلق،ص78.

(2) سورة العنكبوت الآية : (16) .

(3) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي،مختار الصحاح ، مصدر سابق،ص187.

ب- في الاصطلاح :

من أبرز التعاريف ما جاء ذكره في الموسوعة الفلسفية العربية:

" الأخلاق واقع لازب في الأنفس ،والآفاق، وأنه حافز قيمي ينبع من صميم الوجدان انبثاق قوة فعالة تسعى ، لتهذيب الغرائز ، وضبط الأهواء ، وتوجيه الأعمال ، ليضيف الانسان إلى الطبيعة طبيعة ثانية من صنعه على أن تكون جديرة بالتقدير." (1)

2- من الأخلاق التي دعا إليها الشيخ عمار بن الأزعر.

يقول الشيخ محمد الطاهر التليلي حكاية عن شيخه عمار بن الأزعر بخصوص جهوده المبذولة في الجانب الأخلاقي :

" ...وكذلك كان من أثره الأدبي إجبار نساء البلدة،وفتياتها على عدم الخروج متبرجات من بيوتهن،والاختلاط بشباب القرية،ومغازلة فتياتها،ولاسيما أيام الأعياد،والاحتفالات العامة ..."(2)

وهذا جانب أخلاقي مهم جدا كان أمرا مميزا ، وذا أهمية بالنسبة لدعوة الشيخ عمار بن الأزعر ، وما أمره بهذا الأمر إلا سدا لذريعة الفساد الأخلاقي الذي قد يؤدي إلى شيوع الفاحشة،وذيوعها في مجتمع يغلب عليه الجهل بسبب ما هو عليه من استعمار ،وسياسته التجهيلية ممتثلا في ذلك قوله تعالى﴿ ✌♎◆○✌ ✌☸✍ℯ❑♈▫☞⬀♋❖⬂

☞⬀♋♌❹⬂⬀☜✡♏⬀◘◆⬂ ✌📖🔔◆ ☞⑦☸⬀❀⬂☜♋⬀●⬂
✌☸✍ℯ✇⌖✡⬂🖫✁❹⬂⬀❀🕉⑩⑦♋ ✠✡🏱♐
✌○✍ℯ❑♈▫☞⬀♋❖⬂ ▪✗✌②✗⬀☞⇔♋⬀❑✌✇ ℯ☸⓿♌”⬃
■✗⬀❑♈🕉✌👍♉🕓 ✌☸ℯ🡐⬀☜♋”🕑 ✠✡🏱♐
✌○✍ℯ❑🙰♋☞⬀✇☪☜♋⬀⮯✍ ❑⬂✌🙤🙢☸❺☪⬂⬀♦✗⑨⑦▫🙵
❑⬂✌📭♌♐ ☞⬀♋✗❍⬃⬀♓”☸♌ ❑⬂✌📖🔔☞⬀☪☜⇧♋”⬃
🙤🙢☸ ☞⑦☸⬀❍⬃⬀♓☸①♌⬀❑◆⬂ ❩◉✆📂☎ ☸ ﴾(3)

(1) معن زيادة وآخرون،الموسوعة الفلسفية العربية،مج1(ط:1؛لا.م: مكتبة مؤمن قريش،1986م)،ص37.

(2) محمد الطاهر التليلي: كشكول (مخ)، ص89.

(3) سورة النور، الآية :(19).

وقد – مر معنا– النص الذي كتبه الأستاذ الطاهر سعد الله :"... أما النساء فكن يتزين ، و يخرجن كذلك ؛ لإقامة الحفل ، فيكون من ذلك مجمعين أحدهما للرجال ، و الآخر للنساء لكل منهما طقوسه ،وأغانيه ... وهذا الموسم بما يحتوي عليه من تجمعات،فهو من هذه الوجهة فرصة تمكن المتباعدين سكنيا أن يتعارفوا ويتزاوروا في المستقبل،وتكون بينهم الأخوة و المودة ، و هو من جهة أخرى موسم تقارب بين الناس إذ تتعرف الأمهات ، و الشبان على السواء على البنات الكواعب تتحادث معهن بمحضر أمهاتهن خلال التجمع ، فيكون التعرف أولا، ثم التقارب عن طريق التصاهر، فمن هذه الناحية فإن موسم الدبيلة يحول بين البنات، و بين البوار، و التعنس، فكأن الموسم المهرجان من هذه الناحية خطبة ..... لشبان كثيرون جاءت بمحض الصدفة...[1]

فالشيخ عمار رحمه الله منع النسوة من التزين،والخروج إلى الأماكن التي يوجد فيها إختلاط، ومخالطة الرجال في الحفلات،ومنها موسم الدبيلة المتقدم ، إضافة إلى العادة السيئة التي يقوم بها الشباب من تحدثهم، مع أمهاتهن في هذا التجمع من أجل التعارف، ثم التقارب، ثم التصاهر، زعما منهم أن هذا الأمر يُبعد البنات عن البوار و العنوسة .

الفرع الثاني : المجال الاجتماعي

فلا شك،ولا ريب أن دعوة الشيخ عمار بن الأزعر عمت مجالات شتى،ومن أبرزها الجانب الاجتماعي حيث نجد أن الشيخ عمار بن الأزعر اهتم بالمجتمع،وأفراده حيث سعى بكل ما أوتي من قوة ؛ من أجل تحقيق مصلحة له ، أو دفع مفسدة عنه .

ومن أمثلة ذلك:

1- الاصلاح بين الزوجين :

يذكر لنا الشيخ عبد الله الديب أن الشيخ عمار بن الأزعر كان يُصلح بين الزوجين في حالة وقوع مشاحنة بينهما ، أو خصومة ،فيحل هذا المشكل، ويزيله ، وطريقته في ذلك أن يستدعي

(1) الطاهر سعد الله،"العادات"،مصدر سابق، ص25.

زوجته ، وتأتي بلباسها الشرعي ، مع زوجة الشيخ عمار بن الأزعر،فيسمع منها،ثم يعظها،ثم يستدعي الرجل،ويعظه على إنفراد، وبعد الاقتناع بالكلام يرجع الزوجان إلى حياتهم الزوجية .[1]

2- الزواج :

الزواج سنة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من أولهم إلى آخرهم، ولذا فإننا نجد أن الشيخ عمار بن الأزعر قد دعا لهذه السنة ، وترك الأمور غير الأخلاقية .[2]كما رأينا في مهرجان الدبيلة.

والخلاصة أن الشيخ عمار كان يتطرق إلى المواضيع الاجتماعية من خلال الأحاديث التي يشرحها سواء في صحيح البخاري ، أو صحيح مسلم، أو غيرهما كما أخبرنا بذلك صهره الشيخ عبد الله الديب حفظه الله تعالى.[3]

ومن هنا يتبين لنا أن الشيخ عمار كانت له جهود كبيرة في المجال الاجتماعي، على غرار جميع الدعاة إلى الله ، والمصلحين، والمجددين فهذا الأمر من أولويات الداعية إلى الله.

(1) المقابلة السابقة مع الشيخ عبد الله الديب صهر الشيخ عمار.

(2) مقابلة مع ابن الشيخ محمد تركي رفقة ابنه عبد الحكيم يوم 2 / 5/ 2017 . على الساعة 17و30د.

(3) المقابلة مع الشيخ عبد الله الديب صهر الشيخ عمار.

الفرع الثالث : المجال الاقتصادي

1-تعريف الاقتصاد :

أ- في اللغة :

من معاني كلمة الاقتصاد في اللغة ما يلي:

أنها مأخوذ من القصد ،والقصد بين الاسراف،والتقتير، يقال فلان مقتصد في النفقة ، واقصد في مشيك ، واقصد بذرعك أي: اربع على نفسك، والقصد العدل.

ب- في الاصطلاح :

تعاريف العلماء للاقتصاد يصعب عدها ، ويعسر حصرها ، ولذا سننتقي منها ما يلي :

1- الاقتصاد: علم يبحث في كل ما يتعلق بالثروة، والمال ، والتكسب، والتملك،والانفاق.

والاقتصاد أيضا يبحث في مسائل الانتاج ، والاستثمار، ومسائل الانتفاع، والخدمات،ومسائل التوفير والادخار، ومسائل الغنى والفقر.[1]

2- الاقتصاد: هو التوسط بين طرفي الافراط ، والتفريط، حيث إن له طرفين هما ضدان له: تقصير ، ومجاوزة فالمقتصد قد أخذ بالوسط ، وعدل عن الطرفين.[2]

فمن خلال التعريفين للاقتصاد نخلص إلى أن المحور الذي يدور حوله الاقتصاد: هو المال من جميع اتجاهاته سواء كانت تكسبا ، أو تملكا ، أو إنفاقا ، كما أنه يطلق أيضا، ويراد به التوسط بين الافراط ، والتفريط في جانب نفقة هذا المال .

(1) أحمد الشرباصي، المعجم الاقتصادي الاسلامي.(لا.ط؛لا.ن،دار الجيل،1401هـ/1981م)،ص36.

(2) نزيه حماد ، معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء.(ط:1؛دمشق:دار القلم،1429هـ/2008م)،82.

أما الاقتصاد الاسلامي فقد عُرف أيضا بتعاريف نذكر منها ما يلي:

- هو مجموعة الأصول العامة الاقتصادية التي نستخرجها من القرآن،والسنة،والبناء الاقتصادي الذي نقيمه على أساس تلك الأصول بحسب كل بيئة ، وعصر.[1]

من خلال التعريف نتوصل إلى أن المفهوم الاسلامي للاقتصاد:هو القيام بتأصيل أصول اقتصادية عامة انطلاقا من كتاب الله ، وسنة نبيه الأمين محمد عليه أفضل الصلاة ،وأتم التسليم، وعليها يبنى هذا الاقتصاد على حسب البيئة ، والعصر الذي يعيشه المجتمع، وبهذا يوجه هذا الاقتصاد.

ونحن نريد في هذا المطلب أن نتعرف على بعض المعاملات المالية الاقتصادية المخالفة للأصول الاقتصادية العامة التي كان يقع فيها مجتمع قمار، وكان الشيخ عمار بن الأزعر يحذر الناس منها .

2-المعاملات المالية والاقتصادية التي حاربها الشيخ عمار بن الأزعر.

من خلال بحثنا لم نعثر إلا على معاملة واحدة ألا وهي " الربا "[2]

فنقول أن من المعاملات المخالفة للأصول الاقتصادية التي حاربها الشيخ عمار بن الأزعر ، والتي كانت منتشرة آنا ذاك بكثرة " معاملة الربا" هذه المعاملة المحرمة بنص القرآن ، ونص الحديث النبوي ، ومع ذلك وقع فيها المجتمع القماري ، ويرجع السبب في ذلك إلى وجود ثلّة من اليهود في منطقة قمار الذين كانوا يتعاطون الربا بشكل كبير الأمر الذي جر أهل قمار إلى الاغترار بهم ،وتقليدهم في هذا الأمر ؛ بسبب جهلهم بالحكم الشرعي ، والتقليد الأعمى لليهود فما كان من

(1) عبد الله بن عبد المحسن الطريقي، الاقتصاد الاسلامي أسس ومبادىء و أهداف.(ط: 11؛ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية،1430هـ/2009م)ص،18.

(2) الربا هو: الزيادة في أشياء مخصوصة.(عبد الله البسام ، تيسير العلام شرح عمدة الأحكام .ج4(ط:2؛ بيروت:دار الفكر1420هـ-1999م)،ص684.)

الشيخ عمار بن الأزعر إلا أن قام بمحاربة هذا السلوك الخطير،والمعاملة المقيتة التي رتب الله عليها العقوبة في الدنيا والآخرة.[1]

المطلب الخامس : جهوده في اللغة العربية والثورة التحريرية

الفرع الأول : اللغة العربية

يقول عنه صاحب كتاب أعلام من أرض النبوة : " ... وقد ركز على... وعلوم اللغة العربية من نحو ، وصرف ، وبلاغة ، وعروض ، وشعر... "[2]

وقد ذكر تلميذه الشيخ محمد الطاهر التليلي العلوم التي درسها على الشيخ عمار الأزعر وذكر منهم "... وشرح الآجرومية[3] ، وشرح القطر[4]، ومقدمة الاعراب[5] ، وشرح بانت سعاد [6] " [7]

كما ذكر الأستاذ بشير خلف في كتابه مرايا عندما تحدث عن تدريس الشيخ عمار في المدينة المنورة والعلوم التي درسها فقال :"... درس الحديث وعلوم القران ، واللغة العربية ... "[8]

فكل هذه النصوص من المشايخ ، والأساتذة تبين عظم الجهود التي بذلها الشيخ عمار بن الأزعر في سبيل نشر اللغة العربية ، لغة القرآن الكريم بمختلف علومها، من نحو ، وصرف ، وبلاغة ، وعروض ، وغيرها كل هذا من أجل الحفاظ عليها ، وتوريثها للأجيال القادمة.

---

(1) المقابلة مع الأستاذ محمد ماني السابقة. يوم السبت 2017/4/28 .على الساعة العاشرة صباحا.

(2) الشريف أنس بن يعقوب كتبي ، أعلام من أرض النبوة ، مصدر سابق، ص379 .

(3) الآجُرُّوْمِيَّة هي متن في علم النحو لمؤلفها محمد بن داود الصنهاجي رحمه الله .

(4) قطر الندى، متن في علم النحو لمؤلفه ابن هشام الأنصاري رحمه الله.

(5) هي نظم في فن النحو لمؤلفها محمد الحريري المولود سنة 446 والمتوفى سنة 516 هـ.

(6) هي عبارة عن قصيدة كتبها كعب بن زهير يمدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم .

(7) محمد الطاهر التليلي، هذه حياتي (مخ)، ص13.

(8) بشير خلف،مرايا حديث في الثقافة والجمال والفنون ، مرجع سابق ،ص130 – 131 .

بل لم يكتف الشيخ عمار عند هذا الحد، بل ألزم تلاميذه التحدث بها – أي اللغة العربية – في مجالسه الخاصة مع طلابه كما أخبر بذلك تلميذه الشيخ محمد الطاهر التليلي رحمه الله بقوله : " ... ونسيت أن أذكر هنا عادته المباركة ، التي لازمها ، وألزم تلامذته ، وطلابه بها مدة إقامته بين أظهرنا ألا وهي : اجتماعنا في كل ليلة جمعة في داره ، ومقر دراسته للمساجلات الأدبية ، والمحاورات العلمية ، والقصائد النبوية ، والمدائح المحمدية ، والحفلات المولدية جماعة ...ولاتغيب عن هذه الحفلات في الليالي الجمعية ، والندوات الأدبية ، ويتحتم على الجميع في تلك الأثناء التكلم بالعربية ومن تلفظ بكلمة فرنسية يعاقب بخطية مالية تناسب الجميع "[1]

فتأمل أخي الكريم فعل الشيخ عمار بن الأزعر مع طلابه ، وتلاميذه ،حيث أجبرهم بالكلام باللغة العربية في المجالس،ومنعهم من الكلام باللغة الفرنسية ، وعاقب كل من تحدث بها بغرامة مالية.

فلا شك أنه حرص كبير، وجهد فريد ، يَنم عن مكانة اللغة العربية في قلبه، وكيف لايكون الأمر كذلك ، وهي اللغة التي أُنزل بها كلام رب العالمين على قلب نبيه الأمين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

الفرع الثاني: الثورة التحريرية

ولابد في هذا المقام من التعريف بمصطلح الثورة التحريرية في اللغة، والاصطلاح، ثم بيان جهود الشيخ فيها.

1- تعريف الثورة :

أ- في اللغة:

فبالرجوع إل القاموس اللغوي العربي "مختار الصحاح" نجد ما يلي:

قال الرازي- رحمه الله – :

(1) محمد الطاهر التليلي: كشكول (مخ)، ص90.

ث و ر – ثار الغبار سطع،وبابه قال ،وثورانا أيضا ، وأثاره غيره ، وثور فلان الشر تثويرا :هيَّجه ، وأظهره ، وثور القرآن أيضا بحث عن علمه ، والثور من البقر، والأنثى ثورة . [1]

ب- الثورة اصطلاحا:

من التعاريف التي توصلت إليها بالنسبة للثورة ما يلي:

1 / الثورة هي العمل الشامل لتغير الأوضاع الاجتماعية،والسياسية،والاقتصادية القديمة بأوضاع جديدة ذات طابع تقدمي، لفائدة الجماهير.(مفهوم عام).

2 / هو إحداث تغير جذري للأوضاع السائدة حيث لم يكن هناك رضا من طرف المجتمع عن تلك الأوضاع.

3 / الثورة هي رفض الوجود الأجنبي ، وللأوضاع القائمة .

4 / هي عبارة عن تغير اجتماعي شامل ، وجذري من أجل وضع أفضل ، ويشترط فيه أن يكون ناتجا عن تخطيط ، وعن إصرار ، وإيمان بإمكانية النجاح . [2]

5/ الثورة التحريرية :وهي فعل تحرري شامل ، ورد شعبي عنيف ، بهدف السيادة ، والاستقلال من خلال مجموع العمليات العسكرية ، والسياسية لجيش التحرير ، وجبهة التحرير،وهذا حق أكدت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة في قراراتها. [3]

(1) زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ،مختار الصحاح .(مصدر سابق)،ص89 .

(2) أحمد زياد وآخرون،حوار حول الثورة.إعداد الجنيدي خليفة(لا.ط؛الجزائر:المركز الوطني للوثائق2009م)،ص26–27–28.

(3) المديرالعام،مفاهيم ومصطلحات تاريخية تخص الثورة الجزائرية،(http://histgeo.3oloum.org)، تاريخ التصفح:25مارس2009م.

وما يُلاحظ على هذه التعريفات أنها تعريفات متقاربة، وجميعها يتفق على أنها : سعي إلى التغيير إلى حياة أحسن ، وأفضل .

2- جهود الشيخ عمار بن الأزعر في الثورة التحريرية.

أما عن جهود الشيخ عمار بن الأزعر في الثورة التحريرية فقد جاء في مجلة الاصلاح ما نصه :

كان للإبراهيمي دور كبير في تحريض الجزائريين الذين بالمشرق على الجهاد بالمال في تحرير الوطن ، وقد كان يعمل مع بعض كبار الشخصيات الجزائرية الساكنة بالمشرق ، على توحيد الجهود ، والعمل بجدية ، وعلى جميع كل القوى ، لكن الواسطة بينه ، وبين الجزائريين في الحجاز[1] العلامة السلفي"الشيخ عمار بن الأزعر " إذ كان له دور كبير في تحريكهم مع غيره من أفاضل الجزائريين ، وممن قاموا بالواجب الجليل الأستاذ بشير كاشة ، وقد حفظ لنا رسالة عزيزة بعث بها الابراهيمي من القاهرة في 8شوال1374 هـ/29 ماي 1955م يقول فيها:

" الأخ المحترم العلامة السلفي سيدي عمار بن عبد الله بن الأزعر، أبقاه الله بالخير ، و الرحمة ، السلام عليكم ، ورحمة الله وبركاته ، بلغتني اليوم رسالة من إخواننا الجزائريين ، لا أشك في أنكم السبب الأول في تحريم هذه المنقبة التي تضمنتها رسالتهم ، وهي التأثر بحالة وطنهم، و الاهتمام البليغ

(1) الحِجاز : سميت حجازا؛ لأنها قد احتُزِمَت واحتُجِزَت بالجبال،أو بالحرار،أو بهما.والحجاز حِجازان:

- حِجاز المدينة:وهو ما حجزته الحرار(حجارة سود) تمتد من الجنوب مما يلي مكة إلى المدينةشمالا فتبوك.

- الحِجاز الأسود:وهو ما حجزته الجبال، وهي سراة شنوءة ، وتمتد من جبل تثليث جنوبا إلى الطائف شمالا.

والسراة: أعلى الشيء. (أنظر: بكر أبو زيد ،خصائص جزيرة العرب(لا.ط؛ المملكة العربية السعودية : وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد ،1420هـ)،ص25.)

بما يجري فيه ، فلا تسل أيها الأخ العزيز بفرحي بهذه الهزة التي لا أستغربها في الجزائري ...ولقد دمعت عيناي تأثرا بهذه الأريحية ، وهذه الغيرة ، ولقد أخذوا رأيي في كيفية أداء واجبهم ، وأنا موافق ، بل محرض على هذه الأعمال الجليلة خصوصا ، وهم معترفون بفضلكم ، وعاملون بإرشادكم وتوجيهكم ، وتحت رئاستكم ، وهل يُعقل أن أتسبب في حرمان جزائري من الجهاد في تحرير الوطن ، وأعتقد أنكم تقرؤون"البصائر" بانتظام ، وترون أنها جاهرت بالرأي الصريح، والتوجيه الصحيح... وأنتم أول من يعلم أنه لولا جمعية العلماء ، وجرائدها لما بقي في الجزائر إسلام ، ولا عروبة ...أشرعوا على بركة الله ، ونظموا شؤونكم ، وشكلوا لجنة تكونون على رأسها...كونوا على اتصال دائم بي... سلامي إلى جميع الأخوان الجزائريين أخوكم المشتاق".

في كل هامش رسالة " يبلغكم السلام العاطر ، والأشواق الحارة الأستاذ حمزة بوكوشة ، وهو عندي منذ أسبوعين...إذا كانت "البصائر "لا تصلكم بانتظام فأخبروني عزما .

وعلق الأستاذ بشير كاشة على الرسالة يذكر،أنه كان : ضمن المجموعة التي أرسلت الشيخ الإبراهيمي رحمه الله المقيم في وقتها في القاهرة ، والتمست منه أن يوجه جوابه لفضيلة الشيخ عمار بن عبد الله الأزعر السوفي الجزائري المقيم في المدينة المنورة المتحصل على الجنسية السعودية ، المدرس بالحرم النبوي الشريف ، فخصه الشيخ الابرهيمي رحمه الله بهذا الجواب ، وسلم لي الشيخ عمار ،هذه الرسالة لمتابعة العمل طبقا لتوجيهات الشيخ الابرهيمي فاحتفظ بها ،وقد جاء وقت نشرها للاستفادة منها تاريخيا [1]

ويقول ابنه الشيخ مصطفى الأزعر في المقابلة التي أجراها معه الشيخ صالح فالح ما يلي:

الشيخ صالح فالح:

هل كان الشيخ عمار يربطكم بالجزائر ، وخاصة نحن لا نتحدث عن الأرض بقدر ما نتحدث عن القيم التي كان يدافع عنها الشيخ عمار بن الأزعر هي نفس القيم في السعودية ، وفي الجزائر الشيخ عمار بن الأزعر في سنة 1924م أخذ الإجازة العالمية من الزيتونة الشيخ عمار بن الأزعر هاجر تحت ظروف معروفة ظروف الاستعمار ظروف التفرقة ، وهو عضو مؤسس لجمعية العلماء

(1) سمير سمراد ، "الشيخ عمار الأزعر القماري السوفي" . مجلة الإصلاح،مرجع سابق ، ص68 .

المسلمين الجزائريين من ضمن أربعة علماء من منطقة سوف هل كان هذا الزخم كان يربطكم بالجزائر، ونضال الجزائر ، ونضال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،أم الصلة انقطعت بالجزائر بقدومكم هنا إلى الحجاز؟

الشيخ مصطفى الأزعر:

لا أبدا أنا والدتي تخبرني طبعا أنها تذكر أنه كان لهم اجتماعات يأتون ، وكان هناك تبرعات يجمعها الشيخ للمجاهدين في الجزائر حتى أنها تخبرني أن أختي عائشة – رحمها الله – جاءت بقطعة ذهبية أخذها ، وأوصلها للمجاهدين فكان من العلماء ، ومن يأتي من الجزائر كان هناك اتصال بعدما حضر الشيخ هنا ، وكان بينهم اجتماعات هنا ، وتنسيق ، ومساعدة ، وتبرعات وكانت – والحمد لله – الصلة موجودة ؛ لأن هذا هو الهدف الذي عاش الشيخ من أجله رحمه الله وبقي عليه. [1]

فكل ما سبق ذكره يبين لنا أن الشيخ عمار بن الأزعر رغم مغادرته للجزائر ؛ بسبب الاضطهادات التي واجهها إلا أن تفكيره لم ينقطع عن بلده ،وعن شعبها ، ومازال وطن الجزائر يختلج قلبه ، ولعل مساعدته المادية لأهل الجزائر لأكبر شاهد ، وأعظم دليل على ذلك ، ودوره في الثورة التحريرية لا يقل أهمية عن دور كل علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ولم تقتصر هذه الجهود على شخصه ، بل تجاوزت إلى ثمرة تدريسه وهم التلاميذ حيث كان لهم جهودا مشكورة في الثورة التحريرية.

3- جهود تلاميذ الشيخ عمار في الثورة التحريرية:

يقول الشيخ أبو القاسم سعد الله عن جهود تلاميذ الشيخ عمار في الثورة التحريرية " ... لكن ما لفت انتباهنا ، و نحن نعالج موضوع علاقة الجزائر بالمشرق هو وجود عدة رسائل ، ووثائق بعث بها مهاجرين جزائريين إلى المشرق يعلنون فيها انضمامهم المبكر للثورة، فهناك أعيان ، وشيوخ

(1) المقابلة السابقة التي أجراها الشيخ المشرف صالح فالح مع الشيخ مصطفى الأزعر.

علم ، و طلبة بادروا إلى إعلان ولائهم للثورة ، نذكر منهم الشيخ أبو بكر جابر الجزائري[1] ، و الشيخ غدور حروز ، و محمد سعد الوادي ، و كلهم كانوا مهاجرين إلى السعودية.

فقد راسل هؤلاء ممثلي الثورة هنا ،وهناك ،وقدموا تبرعاتهم، وأعلنوا استعدادهم لخدمة الثورة في أي مجال تعينه لهم الجبهة، و في الأرشيف الوطني وثائق عن هذه المراسلات، و كانت جهة الاتصال هي مكاتب جبهة التحرير في مصر،وسوريا حيث كان الأعيان ،والمثقفون الراغبون في خدمة الثورة يقومون باتصالاتهم (لأن السعودية لم تكن تتوفر عندئذ على مكتب للجبهة) بطرق فردية فقط ، ولم تنتظم الأمور إلا بعد تقدم الثورة ،وحلول الشيخ العباس بالسعودية كممثل لجبهة التحرير .

هناك رسالة وردت إلى محمد خيضر و هو في القاهرة – قبل اعتقاله – من الشيخين حروز غدور محمد علي و محمد سعد الوادي ، وهي رسالة يبدو أنها بخط الأخير (الوادي) الذي عرفته شخصيا فيما بعد و تعرفت على خطه من مراسلاته معي، ومع الشيخ محمد الطاهر التليلي ، و تاريخ الرسالة هو شهر رمضان سنة 1375 من مكة المكرمة ، وهي تفيد أنهم طلبوا معلومات عن الثورة و حاجات الجبهة ،ولكنها لم تصلهم ، وأن بأيديهم مبلغا ماليا يريدون توصيله إلى محمد خيضر ، و أنهم يريدون منه الأخبار الصحيحة ، و الكاملة عن الثورة، و في الرسالة تعريض بالشيخ البشير الإبراهيمي ، ربما عن جهل منهم بالأمور . فقد صنفوه ضمن الرجعيين ، و المضللين ، والخائرين ، و مع ذلك يقولون إن الشيخ الإبراهيمي كان " دائما على اتصال بهم " وأن الشيخ العباس قد وصلهم ،وأنه ادعى أنه يمثل الجبهة ، أي مكتب شارع عبد الخالق ثروت (مقر مكتب المغرب العربي) ، فطلبوا منه ما يثبت ذلك لأنهم ما يزالون غير مطمئنين إليه ،و هناك خلط في الأمور عند هؤلاء لعلها كانت غائبة عمن كان لا يعرف الثورة من الداخل.من ذلك أن السيد غدور طلب من خيضر عنوان صديقه مولاي مرباح في جنيف لمكاتبته بينما كان مرباح مصنفا ضد الجبهة ،و مع الحركة الوطنية المصالية. [2]

أما رد محمد خضير عليهما فهو بتاريخ 22 يونيو 1956 و هو في صفحة واحدة تحتوي آيات قرآنية ، وحث على الجهاد ، و الإشارة إلى الفتوحات الإسلامية ، و دور الإسلام ، و لم تشر هذه الرسالة إلى الشيخ الإبراهيمي و لا إلى الشيخ العباس . . . و قد وعدهم خيضر بالمعلومات التي

(1)الشيخ أبو بكر جابر الجزائري مدرس بالمسجد النبوي.أما غدور حروز و محمد سعد الوادي فأصلهما من وادي سوف و هاجرا إلى الحجاز في فاتح الخمسينات.

(2) تقع رسالة السيد غدور و الوادي في صفحتين .

يحتاجونها ، وتحدثت رسالة خيضر أيضا عن قوة الإسلام ، و عظمة العرب ، و عن الجزائر العربية المسلمة ، و الوعد بالحرية ، و الاستقلال ، و المؤشرات السياسية التي ما قامت الثورة إلا لكي تتجاوزها، و ركزت الرسالة بدلا من ذلك على ما يجمع لا على ما يفرق . [1]

فهذه كلها معلومات تفيد أن تلاميذ الشيخ عمار بن الأزعر ساهموا في دعم الثورة التحريرية ،ولا شك أنهم ورثوا هذه الحماسة من شيخهم عمار بن الأزعر رحمه الله .

4- الشيخ عمار حلقة اتصال بين المشرق والمغرب

كما يستفاد أيضا من كلام الشيخ أبو القاسم سعد الله المتقدم أن الشيخ عمار بن الأزعر رحمه الله تعالى يمثل حلقة وصل بين المشرق ، والمغرب.من جهة الاعلان للانظمام إلى الثورة ، وتقديم المساعدة للمجاهدين ، ومن جهة أخرى أن في وقت رحيل الشيخ عمار تبعه خلق عددهم كبير من أهل قمار مابين طلبة علم وعوام.

وهذا يدل على أن الشيخ عمار قد شكل حلقة وصل بين المشرق ، والمغرب نتيجة هجرته إلى بلاد الحرمين الشريفين.

(1) أبوالقاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي.ج9(لا.ط ؛ الجزائر:عالم المعرفة،2011م)،ص675-678.

الخاتمة

فبعد هذه الجولة التي قمنا بها في هذا البحث وإنجازنا لهذه الرسالة التي عشنا فيها مع الشيخ عمار بن الأزعر رحمه الله تعالى توصلنا إلى النتائج التالية:

1/ أن الشيخ عمار بن الأزعر شخصية من الشخصيات الجزائرية النادرة التي لم تحظ بالعناية مثل ما حظيت به الشخصيات الأخرى عبر التراب الوطني.

2/ أن الشيخ عمار بن الأزعر نشأ في بيئة اجتماعية يغلب عليها الفساد ، وثقافية ينتشر فيها الخلل العقدي ،والسياسية بطابعها الاستعماري.

3/ أن الشيخ عمار بن الأزعر أوذي وعودي وضويق من جهتين : جهة الاستعمار ، ومن جهة الطرق الصوفية.لأنهم لا يريدون أن يكون للاصلاح مكانا بينهم في المجتمع.

4/ أن الشيخ عمار بن الأزعر بذل جهودا مضنية في سبيل الدعوة إلى الله مقتديا بالنبي عليه الصلاة والسلام.

5/ أن جهود الشيخ عمار بن الأزعر الدعوية كانت في مجالات شتى تمثلت في التدريس ،والتأليف، والفكر، والمراسلة ، والمناظرة ، والمجال الأخلاقي والاجتماعي والاقتصادي، واللغة العربية ، والثورة التحريرية،لأن الحاجة إليها ماسة.

6/ أنه مما يؤسف عليه هو ضياع مكتبته رحمه الله المحتوية على كتب ورسائل، وفتاوى قيمة ومهمة، وما بقي منها إلا النزر اليسير.

7/ أن الشيخ عمار بن الأزعر رائد الحركة الاصلاحية(تأثرا وتأثيرا) في قمار خصوصا ووادي سوف عموما، ويشهد لذلك علمه وأقرانه من العلماء،وعضو مؤسس في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ورئيس شعبتها في قمار.

8/ أن الشيخ عمار بن الأزعر يمثل حلقة اتصال بين المشرق والمغرب،من خلال الثورة التحريرية وهجرة الكثير من الناس بسبب هجرته.

9/ أن الشيخ عمار بن الأزعر ركز في دعوته على التوحيد وتطهير عقيدة الجزائريين والمسلمين وإصلاح ما فسد من دينهم وأخلاقهم لأن التوحيد هو أول ما دعا إليه الأنبياء عليهم السلام.

10/ أن الشيخ عمار بن الأزعر عالم رباني على منهج السلف.فتعلم العلم الشرعي ، وعمل بما علم وعلم غيره ، وصبر على أذى الناس محتسبا الأجر من الله وحده.

11/ الشيخ عمار بن الأزعر أول مؤسس لمنهج علمي في التدريس من خلال أول مدرسة أنشأها وهي مدرسة النجاح في قمار.

12/ الشيخ عمار بن الأزعر كرس حياته ونذرها لتعليم الناس الخير ،وتدريسهم ما ينفعهم في دينهم ودنياهم.

13/ الشيخ عمار بن الأزعر ساهم في إخراج ثلة من الاطارات السامية التي كان لها وزن في الدولة سواء في الجزائر أو في المملكة العربية السعودية.سواء أكانوا علماء أو وزراء.

14/ الشيخ عمار بن الأزعر يصنف من الرعيل الأول الذي كان موسوعيا في جميع العلوم الشرعية.نظرا لما يقدمه للناس من تعدد في العلوم ، وتنوع في الفنون.

15/ التعدد في أمكنة التدريس ، والكتب المدرسة بالنسبة للشيخ عمار علامة على ريادة الشيخ وتفوقه في هذا المجال،لأن الزيادة في التكليف زيادة في التشريف.

16/ الذي يغلب على دروس الشيخ عمار لاسيما في الحجاز هو تدريس كتب السنة، وهذا راجع لطبيعة المجتمع هذا من جهة وتعدد المشايخ من جهة أخرى.

17/ الشيخ عمار بن الأزعر صاحب خلق عظيم وأدب جم من صبر وجلد وحلم وسعة صدر وإحسان.

هذا والله تعالى أعلم وصلى الله على نبينا محمد وصحبه وسلم.

التوصيات

من أهم الوصايا التي نوصي بها في هذا البحث مايلي:

1/ على الدعاة والأئمة والأساتذة مطالعة سير مثل هؤلاء العلماء ، للإستفادة منهم في طريقة الدعوة إلى الله علميا وسلوكيا.

2/ على الدعاة إلى الله الصبر على الأذى في سبيل الدعوة إلى الله ، لأن الدعوة طريق ليس طريقا مفروشا بالورود كما يظن البعض.

3/ الاهتمام أكثر بهذا العلم من جهات عديدة أهمها :

-تسمية بعض المدارس، والمؤسسات الحكومية، والمدارس القرآنية، والمساجد والأحياء الشعبية باسم هذا العلم.

-السعي إلى تحقيق ما يسعى إليه مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الاسلامية من أهداف المتمثلة فيما يلي:

- جمع ما بقي من المؤلفات التي كتبها الشيخ عمار بن الأزعر والتعريف بها.
- توجيه الباحثين وطلبة العلم لدراستها وتحقيق المخطوط منها.
- وضع قاعدة بيانات لهذا التراث العلمي، لتكون مرجعا للباحثين.
- تنظيم ملتقيات علمية وطنية حول شخصية الشيخ عمار بن الأزعر وتراثه الباقي للتعريف به وخدمته والحفاظ عليه والاستفادة منه.
- تذليل العقبات التي تقف أمام الباحثين وطلبة العلم المهتمين بتراث الشيخ عمار بن الأزعر رحمه الله تعالى.
- إثراء المكتبة الوطنية والإسلامية بما يمكن تحقيقه من مخطوطات الشيخ عمار بن الأزعر رحمه الله تعالى.

فهرس الآيات القرآنية

الآية أو شطرها	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
	سورة الفاتحة[1]		
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾		1	76
	سورة البقرة[2]		
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلذِى خَلَقَكُمْ وَالذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾		20	76
﴿ وَادْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِين﴾		22	16
﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَيٰهُمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَنْ يَّشَآءُ ﴾		271	22
	سورة آل عمران[3]		
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾		102	ب
﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَامُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾		104	21

﴿ وَلِلهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	179		74
سورة النساء[4]			
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلذِے خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيراً وَنِسَآءً وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلذِے تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَالاَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾	1		ب
سورة الأنعام[6]			
﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَاُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَيٰهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِے ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾	35		ت

﴿قُل اِنَّ صَلاَتِے وَنُسُكِے وَمَحْيَآىَ وَمَمَاتِىَ لِلهِ رَبِّ اِلْعَـٰلَمِينَ﴾	164	69
	سورة الأعراف[7]	
﴿ أَلاَ لَهُ اْلْخَلْقُ وَالاَمْرُ ﴾	53	74
﴿اَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً ﴾	54	17
	سورة يونس[10]	
﴿وَءَاخِر دَعْوٰيهُمْ اَنِ اِلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ اِلْعَـٰلَمِينَ﴾	10	16
	سورة النحل[16]	
﴿ اَدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ اِلْحَسَنَةِ وَجَـٰدِلْهُم بِالتِے هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾	125	25

سورة الاسراء[17]		
﴿ لاَّ تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهاً ءاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَّخْذُولًا ﴾	22	76
سورة مريم[19]		
﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَالاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَـٰدَتِهِۦ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيّاً ﴾	65	73
سورة الأنبياء[21]		
﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ اِلاَّ يُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لآَ إِلَـٰهَ إِلآَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾	25	76
سورة الحج[22]		
﴿وَجَـٰهِدُواْ فِى اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾	78	15
سورة المؤمنون[23]		
﴿ إِلاَّ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتَ اَيْمَـٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾	6	75
﴿فَتَبَـٰرَكَ ٱللهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ﴾	14	74

﴿ قُلْ مَنْ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلاَ يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾	79	74
﴿ مَا اَتَّخَذَ ٱللَّهُ مِنْ وَّلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ اِلَٰهٍ اِذاً لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلاَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾	92	72
سورة النور[24]		
﴿ اِنَّ ٱلذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيا وَالاَخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾	19	94
﴿ أَو مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥ ﴾	59	75
سورة الشعراء[26]		
﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	15	85
﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾	80	72
سورة القصص[28]		

﴿ إِنَّكَ لاَ تَهْدِے مَنَ اَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِے مَنْ يَّشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾	56	22
﴿ وَلاَ تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهاً ـاخَرَ ﴾	88	17
سورة العنكبوت[29]		
﴿ وَتَخْلُقُونَ إِفْكا ﴾	16	93
﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلاَّ ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾	17	22
﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَالاَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُوفَكُونَ ﴾	61	72
سورة لقمان[31]		
﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَـٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾	29	75
سورة الأحزاب[33]		
﴿ وَمَاجَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ﴾	4	18
﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِے رَسُولِ ٱللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ		

يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيراً ﴾	21	25
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيداً ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُّطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾	71	ب
سورة فاطر[35]		
﴿هَلْ مِنْ خَـٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَالاَرْضِ﴾	3	74
سورة يس[36]		
﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَـٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾	38	49
﴿ أَوَلَم يَرَوْاْ اَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتَ اَيْدِينَآ أَنْعَـٰماً فَهُمْ لَهَا مَـٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَـٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَاكُلُونَ	71/70	70-69

﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾		
	سورة الصافات[37]	
﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا ﴾	125	17
	سورة الشورى[42]	
﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾	9	77

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
أحيوا ماخلقتم.	74
أعوذ بالله من جهد البلاء...	14
إنما بعثت لأتمم صالحي الأخلاق.	93
إنه لا يأتى بخير.	70
أو لم ولو بشاة.	69
تصافحوا يذهب الغل...	92
فرأيت النبي ومعه الرهيط...	76
من دعا إلى هدى...	55
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر...	69
من نذر أن يطيع الله فليطعه.	70
وليبلغ الشاهد منكم الغائب.	21

فهرس الأعلام المترجم لهم

الاسم	رقم الصفحة
أحمد بن إدريس القرافي	43
أحمد سحنون	20
الحفناوي هالي	45
خليفة بن حسن	32
الطاهر سعد الله	84
عبد العزيز جعيط	44
عبد القادر الياجوري	44
عثمان بن المكي التوزري	43
عطية محمد سالم	45
علي بن سعد	45
عمر فلاتة	45
محمد الزغواني	43
محمد الطاهر بن عاشور	44
محمد الطاهر التليلي	44
محمد بن علي الحركان	45
محمد تركي	45

فهرس الأبيات الشعرية

بيت الشعر	القائل	الصفحة
فلما التقت فرساناورجالهم دعوا يالكعب واعتزينا لعامر	الراعي النميري	16
وعلى لقرع التقدود القاري على ليهود والله لضاربيه		44
راه جاء واحد من تونس قاري على الطالبية والالفرنسوية	بنت حورية	
هدايا الناس بعضهمُ لبعضٍ تولد في قلوبهم الوصالا وتزرع في الضمير هواً ووداً وتكسوهُ إذا حضروا جمالا	دعبل الخزاعي.	92

فهرس البلدان والأماكن

اسم البلدة أو المكان	الصفحة
الحجاز	102
توزر	39
سوف	27
سوق عكاظ	81
غات	36
غدامس	36
فلياش	39
نفطة	33

فهرس الكلمات الغريبة

المصطلح الغريب	الصفحة
التطويع	57
الحضرة	33
العشائر	28
الوشاية	47

فهرس المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا: الكتب.

1. إبراهيم: رجب عبد الجواد، معجم المصطلحات الاسلامية في المصباح المنير. ط:1؛ القاهرة : دار الآفاق العربية،2003م.

2. أنس: مالك ت179هـ، الموطأ ، لا.ط ؛ لا.م : دار إحياء العلوم العربية ، 1414هـ/1994م.

3. الإفريقى: محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور المتوفى: 711هـ ، لسان العرب. مج 2 ، مج 3 لا.ط ؛ القاهرة: دار الحديث، 1423 هـ / 2003م.

4. باز: عبد العزيز بن، القوادح في العقيدة ووسائل السلامة منها .إعداد : خالد بن عبد الرحمن الشايع ، ط2 ؛ المملكة العربية السعودية : دار بلنسية 1419) .

5. البخاري : محمد بن إسماعيل ت 256 هـ ، الجامع الصحيح.تحقيق :محمد زهير بن ناصر الناصر، ج 1 ،ج7،ج8 ط :1 ؛ لا.م : دار طوق النجاة، 1422هـ.

6. البخاري: محمد بن إسماعيل ت 256هـ ، الأدب المفرد.تحق وتق وتعليق:فؤاد عبد الباقي لا.ط ؛القاهرة:المطبعة السلفية1385هـ.

7. البختري : أحمد، الجديد في أدب الجريد. (لا.ط ؛ لا.م:الشركة التونسية للتوزيع ، د.ت).

8. البسام: عبد الله، تيسير العلام شرح عمدة الأحكام .ج4 ط:2؛ بيروت:دار الفكر1420هـ-1999م.

9. البيانوني : محمد أبو الفتوح ، المدخل إلى علم الدعوة . لا.ط ؛ بيروت: مؤسسة الرسالة ،1415هـ / 1995م.

10. تيمية : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ، مجموع الفتاوى .جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد القاسم و محمد بن عبد الرحمن القاسم ج15 لا.ط ؛ المدينة المنورة : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، 1425هـ/2004 م.

11. الجامي: محمد أمان، العقيدة الاسلامية وتاريخها.(لا.ط؛القاهرة:دار المنهاج،1425هـ-2004م.

12. الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف، معجم التعريفات. تحق : محمد صديق المنشاوي، لا.ط ؛ القاهرة : دار الفضيلة ، د.ت.

13. حسين : محمد الخضر، الدعوة إلى الاصلاح . تحق: علي بن حسن بن عبد الحميد ، ط:1 ؛ الرياض: دار الراية ، 1417 هـ.

14. خلف : بشير ، مرايا حديث في الثقافة والجمال والفنون. ط:1 ؛ الوادي : مطبعة مزوار ،2012م.

15.حماد: نزيه، معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء.(ط:1؛دمشق:دار القلم،1429هـ/2008م.

16. الدراجي : محمد ، الحركة الاصلاحية في الجزائر رجال وأفكار. لا.ط ؛ لا.م : دار الارشاد، د.ت.

17. الرازي : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح.لا.ط ؛ بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1414هـ/1994م.

18. الرازي: محمد ، تفسير الرازي.ج26(ط:1؛بيروت: دار الفكر،1401هـ-1981م.

19. الزاوي: الطاهر أحمد،معجم البلدان الليبية. ط:1؛طرابلس:مكتبة النور،1388هـ-1968م.

20. الزبيدي : محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس. تحق: نواف الجراح ، مر: سمير شمس ، مج2،مج8 لا.ط ؛ الجزائر: دار الأبحاث ،2011م.

21. الزركلي: خير الدين ، الأعلام. ط:15؛بيروت:دار العلم للملايين،2002م.

22. زكريا : أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة . تحق:عبد السلام محمد هارون ، ج2 لا.ط ؛ بيروت : دار الفكر، 1399هـ / 1979م.

23. زياد : أحمد وآخرون ، حوار حول الثورة . إعداد الجنيدي خليفة دط ؛ الجزائر: المركز الوطني للوثائق 2009م.
24. زيادة: معن وآخرون،الموسوعة الفلسفية العربية،مج1ط:1؛لا.م: مكتبة مؤمن قريش،1986م.
25. زيد : بكر أبو، خصائص جزيرة العرب لا.ط؛ المملكة العربية السعودية : وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد ،1420هـ.
26. سعد الله: أبو القاسم، حصاد الخريف . لا.ط ؛ الجزائر:عالم المعرفة ، 2011 م.
27. سعد الله: أبو القاسم، أفكار جامحة . لا.ط ؛ الجزائر: عالم المعرفة ، 2011 م.
28. سعد الله: أبو القاسم، حبر على ورق. لا.ط ؛ الجزائر: عالم المعرفة ، 2011 م.
29. سعد الله: أبو القاسم،خارج السرب..مقالات وتأملات، ط:2 ؛ الجزائر: دارالبصائر،2009 م.
30. سعد الله: أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي . ج9لا.ط ؛ الجزائر: عالم المعرفة ، 2011 م.
31. السمعاني : أبو المظفر ، تفسير القرآن . تحق : أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم ، ط:1 ؛ الرياض : دار الوطن ، 1418 هـ / 1997 م.
32. السيوطي: جلال الدين،الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع.تحق:خليل إبراهيم،ط:1؛بيروت:دار الفكر اللبناني،1992م.
33. الشاطبي: إبراهيم بن موسى، الاعتصام.ط2 ؛ بيروت :دار الكتاب العربي1418هـ/1998 م.
34. الشرباصي: أحمد،المعجم الاقتصادي الاسلامي. لا.ط؛لا.ن،دار الجيل،1401هـ/1981م.
35. الشهراني: حسين بن معلوي، حقوق الاختراع والتأليف في الفقه الاسلامي.(ط:1؛الرياض:دار طيبة للنشر والتوزيع،1425هـ-2004م.

36. الشوكاني : محمد بن علي، فتح القدير. ط:4؛بيروت:دار المعرفة،1428هـ-2007م.
37. الصالح بن علي محمد ، الشيخ الحسين حمادي. ط:1؛الوادي:مطبعة سخري2012م.
38. الطبري: محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن . تحق وتخريج :محمود محمد شاكر، ج12 لا.ط ؛ مصر: دار المعارف، د.ت.
39. الطريقي: عبد الله بن عبد المحسن، الاقتصاد الاسلامي أسس ومبادىء و أهداف. ط:
40؛ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية،1430هـ/2009م.
41. العباد: عبد المحسن،كتب ورسائل عبد المحسن بن حمد العباد البدر.مج 6 ،ط:1؛الرياض:دار التوحيد للنشر،1428هـ.
42. العثيمين: محمد الصالح، شرح ثلاثة الأصول ، ط:1؛ القاهرة : دار الآثار2002م.
43. العثيمين: محمد الصالح،شرح لمعة الاعتقاد.(ط:2؛بيروت:مؤسسة الرسالة،1404هـ-1984م.
44. العثيمين: محمد الصالح، القول المفيد على كتاب التوحيد . مج1 ط:4 ؛ المملكة العربية السعودية : دار ابن الجوزي 1421هـ.
45. العقون: التجاني ،أعلام من قمار.مطبعة سخري، الوادي ،2013 م.
46. عمر: أحمد مختار وآخرون،معجم اللغة العربية المعاصر.ج3ط:1؛القاهرة:عالم الكتب،1429هـ/2008م.
47. العوامر: إبراهيم محمد الساسي، الصروف في الصحراء وسوف.تع: الجيلاني بن إبراهيم العوامر(لا.ط؛ الأبيار(الجزائر):منشورات شالة،2007م.
48. الغالي: بلقاسم،شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور.ط:1؛بيروت :دار ابن حزم،1417هـ-1996م
49. غلوش : أحمد أحمد ، الدعوة أصولها ووسائلها الاسلامية. ط:2؛ لا.م:دار الكتاب المصري ، 1408هـ/1987م.
50. الفتلاوي: سهيلة محسن كاظم، المدخل إلى التدريس. لا.ط؛لا.م: مكتبة نرجس،د.ت.

51. فيكتور: سحاب، سوق عكاظ عنقاء الجزيرة العربية.(ط:1؛جدة:دار المحترف السعودي،1431هـ/2011م.
52. الفيروزآبادي: محمد بن يعقوب ،القاموس المحيط. لا.ط ؛ عين مليلة الجزائر: دار الهدى، د.ت.
53. الفيومي: أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. تحق : عبد العظيم الشناوي، ط:2 ؛ لا.م : دار المعارف ،د.ت.
54. القاسم: محمود عبد الرؤوف، الكشف عن حقيقة الصوفية. ط:1؛بيروت:دار الصحابة،1408هـ/1987م.
55. القرطبي: محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن ، ج2، ج26، لا.ط ؛ لا.م: دار الفكر ، د.ت.
56. قلعجي وقنيبي: محمد رواس وحامد صادق،معجم لغة الفقهاء.(ط:2؛بيروت : دار النفائس،1408هـ- 1988م.
57. قمعون : عاشوري، الشيخان: الشيخ إبراهيم بن عامر والشيخ الهاشمي حسني. ط:1 ؛ الوادي : مطبعة مزوار ،2010 م.
58. قمعون : عاشوري، العلامة الموسوعي حمزة بوكوشة ط:1 ؛ الوادي :مطبعة سخري ،2012م.
59.كتبي : الشريف أنس بن يعقوب، أعلام من أرض النبوة . ط:1 ؛المملكة العربية السعودية :منشورات الخزانة الكتبية الحسنية، 1438هـ /2016م.
60.كثير : إسماعيل بن عمر بن، تفسير القرآن العظيم . تحق : سامي بن محمد السلامة ، ج1 لا.ط ؛ لا.م : دار طيبة ،1422 هـ/2002 م.
61.كوفي: جستون،مذكرات حول سوف والسوافة.تر: عبد القادر ميهي،ط:1؛الوادي:مطبعة الرمال2016م
62. لوج: محمد أحمد ، تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي . ج1 ط: 1 ؛ الدمام : دار ابن القيم ،1422هـ / 2002م.
63. محدة: محمد،مختصر علم أصول الفقه الاسلامي.(ط:5؛باتنة:الشهاب،1994م.

64. محفوظ: علي ، هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة . ط:9 ؛ لا.م : دار الاعتصام ، 1399هـ / 1979م.
65. المحلي والسيوطي: جلال الدين وجلال الدين ، تفسير الجلالين. تحق وته وتنق: صبري محمد موسى ومحمد فايز كامل (ط:1؛بيروت: دار الخير 1422هـ-2001م.
66. مخلوف: محمد،شجرة النور الزكية.ج1،تخ وتع عبد المجيد خيالي، ط:1؛بيروت:دار الكتب العلمية.
1424هـ-2002م
67. مصطفى: إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط . لا.ط؛لا.م : مجمع اللغة العربية،د.ت.
68. ملاح : بشير، مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية، لا.ط ؛ الجزائر:عالم المعرفة ، 1434هـ/ 2013 م.
69. الميداني :عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني،فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والارشاد والأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر.ج1ط:1 ؛دمشق : دار القلم ، 1425 هـ/ 1995م.
70. ميهي: عبد القادر ميهي، الصحراء الجزائرية في انطباعات المستكشفين الفرنسيين الأوائل ودراساتهم. ط:1؛الوادي:مطبعة مزوار2015م.
71. نويهض:عادل، معجم أعلام الجزائر.ط:2؛ بيروت:مؤسسة نويهض الثقافية 1400هـ /1980م.
72. النيسابوري: مسلم بن الحجاج القشيري ت 261 هـ، صحيح مسلم. تحقيق وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ج1،ج4 لا.ط ؛ بيروت : دار إحياء التراث العربي ، د.ت.
73. يوسف: محمدخير رمضان يوسف،معجم المؤلفين المعاصرين.(لا.ط؛الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية،1425هـ-2004م.
74. يوسف: محمد خير رمضان،تكملة معجم المؤلفين.ط:1؛بيروت:دار ابن حزم،1418هـ-1997م.

ثالثا: المقالات والبحوث والرسائل الجامعية.

1. الآلوسي: أيسر فائق الحسني الآلوسي،المدخل لدراسة الفكر الاسلامي. محاضرات في تخصص العقيدة والدعوة والفكر، كلية العلوم الاسلامية،جامعة الأنبار،العراق،د.ت.

2. برغوث: الطيب، منهج النبي ﷺ في حماية الدعوة والمحافظة على منجزاتها خلال الفترة المكية . لا.ط؛ الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الاسلامي ،1416هـ/1996م.

3. سعد الله : أبو القاسم، "نصان" ، مجلة المصادر، الجزائر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م ، العدد22 ، 2010م.

4. سعد الله : الطاهر،"العادات".مجلة المهرجان،لا.م،لا.ن،لا.ع،د.ت.

5. سمراد : سمير، الشيخ عمار بن الأزعر القماري السوفي.مجلة الاصلاح ، الجزائر: دار الفضيلة ،العدد:7 ، محرم / صفر1429 الموافق ل جانفي/ فيفري 2008م.

6. عابد : إبراهيم بن عبد الرحيم، وسائل الدعوة إلى الله في شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) .(رسالة دكتوراه في الدعوة والاحتساب)،لا.ك ،جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، المملكة العربية السعودية 1427هـ.

7. عمار: ميدة علي، من تبسة إلى قمار ، جريدة النجاح،العدد: 506،الأربعاء 22ربيع الثاني 1345هالموافق ل19 أكتوبر1927م.

8. غنابزية : علي، مجتمع واد سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية(رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر). كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ،جامعة الجزائر،2009م.

9. الفاجح أحمد بن سليمان بن علي، جهود جمعيات البر الخيرية في الدعوة إلى الله في المملكة العربية السعودية. (رسالة ماجستيرفي الدعوة والاعلام)،كلية الدعوة والاعلام، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، المملكة العربية السعودية ، 1427 هـ.

10. موسى: بن موسى ، الحركة الاصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها. (رسالة ماجستيرفي تخصص تاريخ) ،كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2006/2005م.

11. موسى: بن موسى،إرهاصات الحركة الاصلاحية بوادي سوف.العلامة محمد الطاهر التليلي.قراءات في سيرته وفكره وآثاره ، من إصدارات الجمعية الثقافية للمركز الثقافي محمد ياجور بقمار. لا.ط ؛ الوادي :مطبعة مزوار،2005م.

رابعا: المراجع الالكترونية والبرمجيات.

1. العام: المدير، مفاهيم ومصطلحات تاريخية تخص الثورة الجزائرية ، بحث منشور على شبكة الأنترنت (http://histgeo.3oloum.org) ،تاريخ التصفح: 25 مارس 2009 .

2. الميساوي : أم عبد الله ، فاعلم أنه لا إله إلا الله، بحث منشور على شبكة الأنترنت (http://www.as-salaf.com) ، تاريخ التصفح:17 / أبريل / 2009 م.

خامسا :المخطوطات

1. التليلي :محمد الطاهر: هذه حياتي (مخطوطة).

2. التليلي :محمد الطاهر: كشكول (مخطوطة).

سادسا: المقابلات:

1. مقابلة مع الشيخ عبد الله الديب يوم الاثنين 04/24/ 2017 م ببيته بقمار.على الساعة : 9 و30 دقيقة.

2. مقابلة مع الأستاذ ماني محمد يوم السبت 2017/4/21 م في بيته.بقمار.

3. مقابلة مع ابن الشيخ محمد تركي الأخ عبد الحكيم يوم 2 / 5/ 2017 . على الساعة 17و30د.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
ملخص الرسالة	
قائمة الرموز والاشارات	
مقدمة	ب
إشكالية البحث وتساؤلاته	ج-ح
أهمية الموضوع	ح
أسباب إختيار الموضوع	ح
أهداف الدراسة	خ
الدراسات السابقة	خ
الدراسة الأولى	خ
الدراسة الثانية	د
الدراسة الثالثة	ذ
الدراسة الرابعة	ذ
منهج الدراسة	ر
الصعوبات	ر
عملي في البحث	ر-ز
خطة البحث	س
التمهيد:التعريف بمصطلحات البحث:(الجهود – الدعوة)	14
1-تعريف الجهود	14
أ- في اللغة	14

ب-في الاصطلاح	15
2-تعريف الدعوة	16
أ- في اللغة	16
ب- في الاصطلاح	19
الفصل الأول : بيئة الشيخ عمار الأزعر، وحياته.	27
المبحث الأول: بيئة الشيخ عمار الأزعر	27
المطلب الأول: البيئة الاجتماعية	27
المطلب الثاني: البيئة الثقافية	31
الفرع الأول:الطرق الصوفية والمساجد والمكتبات	31
الفرع الثاني:التعليم	32
1-التعليم الديني	32
2-التعليم الفرنسي	32
الفرع الثالث:الحركة الاصلاحية	33
1-تعريفها	33
2-عوامل نشأتها	34
المطلب الثالث : البيئة السياسية	36
الفرع الأول:الحياة السياسية في مجتمع واد سوف	36
الفرع الثاني:النظام الإداري في قمار	37
المبحث الثاني : حياة الشيخ عمار بن الأزعر	39
المطلب الأول : اسمه ومولده	39
المطلب الثاني : نشأته وتعليمه	39
المطلب الثالث : صفته الخَلقية والخلقية	40
المطلب الرابع : شغفه بالعلم وثناء العلماء عليه	41
الفرع الأول: شغفه بالعلم	41
الفرع الثاني: ثناء العلماء عليه	42

المطلب الخامس : شيوخه وتلاميذه	43
الفرع الأول: شيوخه	43
الفرع الثاني: تلاميذه	44
المطلب السادس : المضايقات التي تعرض لها	46
المطلب السابع : هجرته إلى البلاد المقدسة	49
المطلب الثامن : وفاته وآثاره	49
الفرع الأول: وفاته	49
الفرع الثاني: آثاره	50
الفصل الثاني : جهود الشيخ عمار بن الأزعر الدعوية	55
المطلب الأول : جهود الشيخ عمار في مجال التدريس والتأليف والفكر	55
الفرع الأول : التدريس	55
1-تعريف التدريس	55
أ- في اللغة	55
ب-في الاصطلاح	56
2-بداية التدريس	56
3-العلوم التي درسها	60
أ-في قمار بالجزائر	60
ب-في المدينة النبوية	60
4-الأماكن التي درس فيها	62
5- الكتب التي درسها	63
أ-في قمار	63
ب-في المدينة النبوية	65
الفرع الثاني : التأليف	65
1-تعريف التأليف	65
أ- في اللغة	65

ب-في الاصطلاح	66
2- مؤلفاته	66
الفرع الثالث: مجال الفكر	67
أولا:تعريف الفكر	67
أ-في اللغة	67
ب-في الاصطلاح	67
ثانيا: أفكار الشيخ عمار بن الأزعر الاصلاحية	68
أ- تغيير المعتقدات الفاسدة مثل : الذبح والنذر والتقديس	69
1/الذبح	69
2/ النذر	70
3/ التقديس	70
ب-تعريف الناس بمعنى لا إله إلا الله	71
أقوال بعض أهل العلم في معنى لا إله إلا الله	71
ج-التركيز على التوحيد:	73
1-تعريف التوحيد	73
2- أقسام التوحيد	73
القسم الأول: توحيد الربوبية	74
القسم الثاني: توحيد الألوهية	75
القسم الثالث: توحيد الأسماء والصفات	77
د-نشر العقيدة	77
1-تعريف العقيدة	77
2-شرح التعريف	
هـ-الدعوة إلى إتباع الكتاب والسنة	78
1-تعريف الكتاب	78
2-تعريف السنة	78

و-محاربة البدع والخرافات	78
1-تعريف البدعة	78
2-تعريف الخرافة	79
ثالثا: أمثلة عن الأفكار المنحرفة التي حاربها الشيخ عمار	79
المطلب الثالث:جهود الشيخ عمار في مجال المراسلات والمناظرات	85
الفرع الأول : المراسلات	85
1-تعريف الرسائل	85
أ- في اللغة	85
ب-في الاصطلاح	85
2-المراسلات التي قام بها الشيخ عمار بن الأزعر	86
-المراسلة الأولى	86
- المراسلة الثانية	86
-المراسلة الثالثة	88
-المراسلة الرابعة	88
-المرسلة الخامسة	89
الفرع الثاني : المناظرات	90
1-تعريف المناظرة	90
أ- في اللغة	90
ب- في الاصطلاح	91
2- بعض مناظرات الشيخ عمار بن الأزعر	91
المطلب الرابع : جهوده في المجال الأخلاقي والاجتماعي والاقتصادي	93
الفرع الاول :المجال الأخلاقي	93
1- تعريف الأخلاق	93
أ- في اللغة	93
ب- في الاصطلاح	94

الفرع الثاني : المجال الاجتماعي	95
1-الاصلاح بين الزوجين	95
2-الزواج	96
الفرع الثالث : المجال الاقتصادي	97
1-تعريف الاقتصاد	97
أ- في اللغة	97
ب- في الاصطلاح	97
2-المعاملات المالية والاقتصادية التي حاربها الشيخ عمار	98
المطلب الخامس : جهوده في اللغة العربية والثورة التحريرية	99
الفرع الأول: اللغة العربية	99
الفرع الثاني:الثورة التحريرية	100
1-تعريف الثورة	100
أ-في اللغة	100
ب- في الاصطلاح	101
2-جهود الشيخ عمار في الثورة التحريرية	102
3-جهود تلاميذ الشيخ عمار في الثورة التحريرية	104
4- الشيخ عمار حلقة اتصال بين المشرق والمغرب	106
الخاتمة	108
التوصيات	111
الفهارس	
فهرس الآيات القرآنية	113
فهرس الأحاديث النبوية	122
فهرس الأعلام المترجم لهم	124
فهرس الأبيات الشعرية	126
فهرس البلدان	128

فهرس الكلمات الغريبة	130
فهرس المصادر والمراجع	132
فهرس الموضوعات	141